

موطني..  
موطني..

الغرفة  
الحادية والعشرون

تصدر كل شهرين عن الديوانالأميري  
مكتب الشهيد - دولة الكويت

# النوبة نبض الظلور

مجلة موالية تعنى بتحليق شهداء الكويت وتهتم بالقضايا الوطنية والخليجية وتهدف إلى تعميق الانتماء الوطني وترسيخه، إن الهوية ضرورة حياة وضرورة وجود والاتفاق حولها عنصربقاء وأمان لهذا الوطن، لأنها الحبل السري الذي ربط بين الشهيد وأرضه ومن أجلها قدم نفسه ودمه ليخلد في سجل الشرف. إن الهوية - كما نراها في المجلة - مشروع طموح ومتطور يتعلق بالمستقبل أكثر من تعلقه بالماضي لأنها في النهاية ما يجمعنا تحت مظلته، فهي العنصر الحاسم في صراعنا مع من لا يريدون لنا أن نكون.

## المراسلات

باسم رئيس التحرير  
مكتب الشهيد - اليرموك  
ص.ب 13158 28717 الصفا  
دولة الكويت  
تلفون: 5341657 - 5341658  
فاكس: 5321105

## المشرف العام

د. ابراهيم محمد الخليفي

رئيس التحرير  
تركي أحمد الأنبعي

مديرة التحرير  
فايززة مانع المانع

سكرتير التحرير  
عباس أحمد المشعل

إخراج وتنفيذ  
محمد رضوان اكرم

# فِي حُكْمِ اللَّهِ الْغَرَبُ

العدد

٤

فايزه مانع المانع

بصمتنا  
هويتنا... ملادنا الأمان

٦

حمدية خالف

الشهيد عبدالعزيز عبد الرزاق الوهيب

السور الرابع

٨

غسان علم الدين

خبيب بن عدي الانصاري

تحقيق

١٠

عباس المشعل

ادارة العمل الميداني في مكتب الشهيد

١٤

نعييم حمودي

الانتماء .. الهوية

مقال

١٨

مصطفى سليمان

هويتنا الثقافية

٢٠

د. محمد الزحيلي

الصبر عند الابلاء

٢٤

د. أحمد الحجي الكردي

الشهداء في القرآن والسنة

تراث

٢٦

أحمد بن محارب الظفيري

الخييل والنساء

صحاب

٣٠

خلف الحربي

فضاءات في الشعر الشعبي

قرأت لك

٣٤

عبدالله بدران

التنشئة الاجتماعية لأبناء الشهداء والأسرى

السور الأول

٣٦

خالد سالم محمد

النوخذة عبد الجيد الملا

من شهداء العروبة

٤٤

عبدالكريم المقداد

عبد الرحيم محمود

من رموز الحرية

٤٠

شاھر عبید

باتريس لومومبا

سؤال بودعیج

٤٢

عبد الرحمن السعيدان

رحلات الشتاء.. والصيف

شعر

٤٧

عبد الغني أحمد الحداد

هويتي أنت !



بصمتنا

# هُوَّا... مَلَذَنَ الْأَمْنِ

بغداد: فابریکا منافع ملائیف - مدیریت المحرر

إنها ليست محاولة للانكفاء على الذات، بقدر ما هي محاولة تأمل في الأعماق، وسبل ألغوار مفاهيم متداولة وأحداث يلف بعضها الغموض وييف بعضها الآخر شيء من التجاهل والتتجاذب.

مع سقوط الحدود وإنهايار المسافات وفتح بوابات العولمة على مصراعيها وبروز الإنسان العالمي، الذي كاسمه "جاك أتالى" "إنساناً متحلاً ، انتقاماً من وجيهه وشوطته محولاً في كمبيوتر، ووطنه العالم كلّه، والعالم كلّه يحبّأن يكُون متشابهاً ، مطبوعاً بصفاته الأقوى".

وبناءً على ظلّ سيادة ثقافة الغرب الأكثريّة وسلطة ونفوذاً يحقّ للرّجل من أزيز تساؤل عن موقعه وعن دوره وإلى أين يسير؟ إنها مرآة الفعل الطبيعيّة أمام هذا الطوفان، الذي يريد فرض شكله ورسمه وطبع العالم بطبعه ، ومحظى من يطنّ أن النظام العالمي الجديد يمكن أن يقوم على علاقات تبادلية وتفاعلية إنّه حقّيقته علاقـة بين مرسـلين ومتـلقـين ، أقوـاء يـمتـلكـون كـلـ مـفـاتـيحـ الـعـالـمـ وـبـوـابـاتـهـ، وـمـتـلـقـينـ مـنـبـهـينـ بـمـاـيـأـتـهـمـ أوـمـسـاقـينـ إـلـىـ دـخـولـ عـالـمـ الدـهـشـةـ المـفـتـحـةـ عـلـيـهـمـ مـنـ الغـربـ .

ومن بين هذا وذاك تنوّد الحاجة إلى تعزيز الهوية كـفـعلـ جـمـائـيـ على هـذـهـ العـولـمـةـ المتـسـارـعةـ مع ما يـأـفـقـهـاـ مـنـ تـفـيرـاتـ مـفـاجـأـةـ وـحـادـةـ ...ـ وـتـبـقـيـ الـهـوـيـةـ الـدـيـنـيـةـ الـحـاجـةـ الـرـوـحـانـيـةـ الـلـحـةـ الـقـيـاسـيـةـ تـشـكـلـ المـلـذـاـ الـأـمـنـ آـمـاـ هـذـاـ الـاضـطـرـابـ وـالـذـاـخـلـ .

ومحظى أيضاً من يطنّ أن رموز النظام العالمي الجديد وهم يرسلون مطاهير العولمة يخلون عن ذاكرتهم الثقافية والتاريخية بناها، إنها مرآة تكوينهم بوعي أو بلاوعي، وتظهر أحياناً في تصريحات مفكريهم، الميقل "مايكل باري" "إن الشعور الأولي بالحقيقة رغم كل شعارات الحضارة الكونية يعلن "لأيمكن أن تكون أروبيات دون أن تكون مسيحيًا" ... والدليل على ذلك حكمان تركيا

من عضوية الاتحاد الأوروبي ... وقتل اليهود في أوروبا في الأربعينيات، وفي الثمانينات والسبعينات تقام في وسط أوروبا المجازر للمسلمين، وبالتالي فإن أوروبا مازالت مسيحية لا قبل الآخر ...! ونظم هذه الروح أيضاً بعض كتاباتهم، كما أشارت إلى ذلك مجلة شؤون دولية في أحدى مقاليها حيث قال كاتب المقال "إن التصادم بين الهويات الحضارية واضح ما يكون بين الغرب والإسلام، وهذا الأمر يصل بجزئياً بالتعارض بين القيم العالمانية والدينية، وجزئياً بالتنافس التاريخي بين المسيحية والإسلام، وجزئياً بالغيرة من القوة الغربية، وجزئياً بالخط الناشئ من عصر ما بعد الاستعمار وجزئياً بالمرأة والمهنة الناشئتين عن المقارنة المقدرة بين إنجازات الحضارات الإسلامية والغربية خلال القرنين الماضيين"، وأضاف: "ومن حالة الإسلام يضافع هذا الخط الجواري الجغرافي والعداء التاريخي، وكذلك الدور السياسي الصريح الذي يلعبه الإسلام في حياة أتباعه، ويزيد من أهمية هذا التنافس مع الغرب أن الإسلام نفسه مازال هوية جماعية قوية واحدة في الانتشار" ولأنه في هذه المقالة أن نوجز الواقع الديني، أو نلحد منه ستاراً نذرنا به نكوننا وترأينا أو ذكرنا من العالم حولنا، إنما هي دعوة للحذر واليقظة والتمسك بهويتنا، لأنها خط الدفاع الأول والأخير عز كياننا كامة، لها سماتها وخصوصيتها وحضارتها، وبالتالي قد تدركها على المساحة بفعالية ونديمة في سير الركب العالمي السائر في طريقه - كما يدعى منظروه - إلى عالم أكثر إنسانية وعدلة، دون أن نذوب في غيرنا.

هي وعيتنا للأرض الصلبة التي يجب أن تتصلق منها في كل ما يتصل بعلاقتنا بالعالم حولنا، هو وعيتنا هي درع الحماية الذي لزمن تحلى عنه، وفي المقابل يجب للإنسان أن يخطر الانكفاء والتقوّع والتخلي عن الركب العالمي، لا يقتصر خطوه عن الذوبان في الآخر، وهي معادلة صعبة، ولكننا كرب ومسلمين أهل لها، ففي ديننا وثقافتنا من العمق والاتساع والرحابة ما يجعلنا في الصدارة بمحاربة وثقة .

إنها هي وعيتنا الفنية، سلاحنا في مواجهة الحاذفين .



### الشهيد عبد العزيز عبد الرزاق الوهيب

## «كيف أعيش في أمان والكويت تواجه الخطر؟»

ما أكرم هذه النفوس الأبية وما أعظمها نفعاً وبلاً لوطنهما، من أجل ذلك يعظم قدرها وتكتب سيرتها بأحرف الشرف في سجلات العزة والكرامة ... ولذلك تقاس عظمة الإنسان بمستوى ارتباطه بوطنه وبمدى تضحياته وموافقه، وقدرتة على الصمود والعطاء ...

إعداد: حمدي خلف

الأشهر الطويلة التي انتظر فيها فرصة العودة قد اتخذ قراره وجهز نفسه لدوره الجديد، بالانضمام للمقاومة، وأثناء شهور الانتظار الطويلة، أقدم على الخطوة الضرورية لكي يكون انضممه فاعلاً، وذلك بالانخراط في دورة تدريبية، يستطيع من خلالها التدريب على استعمال السلاح واكتساب المهارات الازمة للفدائى الذي يتصدى لمواجهة المحتل بكل الأساليب الازمة لهذا التصدي، تعلم الكثير من فنون المغایر وأساليب الكرا والفر، حتى يكون جاهزاً لتأدية ما يطلب منه. كان في الوطن الوالد والوالدة والأهل والصحاب والرفاق فكيف لمثله أن يعيش بعيداً عن كل هؤلاء .. أحس بعد الوصول بسعادة لم يعرفها منذ الخبر المشؤوم، ربما للقاء الوالدة والأهل وأفراد الأسرة وربما للوفاء بدينه الذي في رقباه للكويت التي أعطته بسخاء فجأة الوقت الذي يرد فيه فضلها وعطاءها، ويسارع للدفاع عنها والانضمام لرفاقه في الوطن من خلال المقاومة ... كان توقيت العودة قبل بدء الحرب الجوية وهذا ما جعل الأم الحنون تخشى عليه من الغدر العراقي المنتشر في الأحياء والطرقات، ومن بطيش جنود الاحتلال وظلمهم المقشى في كل موقع ومكان يمكن أن يمر به ولدها ... حدثت الأم ابنها البار بظنوها، ورجته أن يكون حذراً

في طمأنينة وأمان ووطنه في خطر، لذلك لم يستمع ممن تصدوا له في قرار العودة إلى الكويت، وشرع على الفور في البحث عن سبيل يوصله إلى الأرض الطاهرة في أسرع وقت ومهما كانت التضحيات. سارع عبد العزيز بعد سماع الخبر المشؤوم بساعات إلى تسجيل اسمه في السفارة الكويتية بالقاهرة معبراً عن رغبته في العودة إلى الوطن ضمن كشوف العائدين، لم تمنعه الظروف القاسية ولم تشئه ضغوط تحضه على البقاء آمناً بعيداً عن مجالات الخطر في الوطن المحتل، كل هذه المحاولات ذهبت أدراج الرياح وبقي عزمه ثابتاً تزيده الأيام إصراراً، هكذا تحقق له الأمل فقاده إلى الأردن ثم العراق ومنها للوطن.

بعد أن وصل إلى أرضه الغالية حتى انحنى يقبل ترابها ويبلل بدموعه ثراها، كانت هذه اللحظة الفاصلة في حياته، حين تأكد من صحة وسلامة قراره... «لا بد أن تكون هنا نشد أزر بعضنا ونحافظ على مالنا وعرضنا، ونزود عن هذه الأرض التي أعطتنا كل شيء، وجاء علينا الدور لتعطينا ما تريد وتطلب» هكذا حدث الشهيد نفسه بعد أن اطمأن إلى أنه بلحمه وشحمه حي يرزق على أرض الكويت وقد وصلها سالماً لم يصبه شيء.

لكن ماذا بعد العودة للوطن ...؟ كان الشهيد خالد

هكذا كان الشهيد البطل واحداً من هؤلاء... حين داهم وطنه الغزو، كان فارس الكويت وابنها البار يمضي أحجازته السنوية بالقاهرة، ولم يكن يدور بخلده في تلك الساعة الفاصلة بين السكينة والضياع وبين اليقين والخطر، أن وطنه الآمن سوف يسلب، وأن ربه الحرجة سوف تقتضي، وأن الكويت الساكنة في القلب والجوانح، سوف يحتلها الغزاة المعتدلون لذا ما أن سمع النباءحزين حتى قرر أن يعود إلى وطنه مهما كانت الظروف والعقبات، وأن يكون في تلك الظروف العصبية رهن إشارته، فهذا هو أول ما يفكر فيه ابن البار والمواطن الغير على وطنه.

لم تفلح جهود رفاق الرحالة في إثنائه عن عزمه الرحيل بأسرع وقت إلى أرض الوطن، ولم تقنعه حجتهم في أن الكل يفتر من جحيم الغزو ويخرج من الكويت مضطراً حفاظاً على حياته، لكن ما قيمة الحياة في وطن مفتسب ومن الذي سيصمد ويحرر الوطن إذا خرج الجميع ولم يبق أحد ...؟ كان بطننا منذ طفولته ينتمي إلى عالم الرجال الذين لا يخشون الپأس ويتجاوزون الصعب مهما كانت، وكان اختياره لهنته كإطفائي يلقي بنفسه في الخطر من أجل إنقاذ الآخرين، كان هذا الاختيار دليلاً لا يقبل المناقشة على أن ابن الكويت عبد العزيز لن يقبل أن يعيش

ذهب الشهيد مسرعاً دون أن يعلم أن هناك من وشى به ومن يبنّعه ويرافقه بالفعل.

### الاستشهاد

رغم القلق والتوتر الذي فرض نفسه على حياة الشهيد والأسرة منذ عودته إلى أرض الوطن، إلا أنه كان راضياً بحاله، يكفيه أنه يعيش في حضن الكويت بين الأهل والأسرة يطمئن عليهم كلما أمكن ذلك، ولم يكن هذا الرضا لديه وهو بعيد عنهم في القاهرة حيث الأمان، لم يشعر أبداً في ذلك الوقت بالراحة أو الأمان الذي كان يحسه به غيره لأن أمانه الوحيد أن يكون في وطنه مهما كانت الظروف.

هكذا شاءت إرادة الله أن يكون هذا الإبن البار من أبناء الكويت فداء لحريتها وكرامتها وأن يرتفع اسمه وروحه إلى سماء الخلود ويكتب عند الله شهيداً، وأن يكون مع الصديقين والأنبياء وذلك حين أطلق عليه جنود الغدر والاحتلال النار يوم الخامس من فبراير، وألقوا جثمانه الطاهر مع عدد من رفاقه في منطقة الفيحاء ... كان الشهيد قد لقي تعذيباً وحشياً بعد اعتقاله ، حتى أن أحداً لم يتعرف على جثمانه الطاهر نتيجة تشويه ملامحه، لذا نقل الجثمان ومن معه من الشهداء إلى المستشفى الأميركي، حيث قام الشباب الكويتي المتطوع بتصوير الجثمان وأخذ البصمات ودفنه في مقبرة الرقة.

كان وصف الجثة بالوحشية والقسوة، طلقة في الرأس وطلقة في الفك وأخرى في الركبة، وطلقة للتعذيب وهي مؤلة جداً في «صابونة» الركبة حيث لا توجد شرایین ... ومن وصف الجثة عرف القاصي والدانى أن ابن الكويت البار قد تعرض لأشد أنواع التعذيب ... لذلك لم يعرف أحد من أسرته باستشهاده للتshawيhi الذي لحق بجسده الطاهر.

كان الأمل في رجوعه يراودهم وكانت أممه تمنى النفس بأنه مع الأسرى سوف يعود إليها، كانت تحمل صورته باستمرار وتسأل عنه في كل مكان تعتقد أنه ممكّن أن يعلم بأخباره ، لكن ابنها الشهيد كان قد زف في مواكب الشهداء، حيث فتش إخوته عن صوره بين الشهداء بعد مرور عام من استشهاده ضمن الألبوم الذي يضم شهداء الكويت، تعرّفوا عليه رغم التعذيب الذي تعرض له وشوه الجسد الطاهر، كما تم التأكيد من ذلك بمطابقة بصماته في سجلات وزارة الداخلية.

كانت إرادة الله أن يستشهد الإبن البار بوطنه الذي آثر الشهادة على أرضها من النجاة والأمان بعيداً عنها، وكانت إرادته سبحانه أن يشهد الآباء والأمّ في هذه المرحلة المتقدمة من العمر مواقف الخزي والعار التي قام بها جيش الاحتلال وأن يشهدوا حرية الوطن وعزته حين تطهر من رجس الطغاة أما العمليّة التي تسبّبت في حق شهداء الحق ... شهداء الكويت الأبطال.

من كتاب (حيثيات الاستشهاد)  
بتصرف

بيت أخته بعد ثلاثة أيام ليسأل زوجها «مفید»، حول خبر اعتقال الشهيدة سعاد الحسن، وحينما التقى بمفید مبارك أكد له الأخير الخبر، ونصحه بالخروج فوراً من منطقة العارضية التي يقيم بها، كان الشهيد في ذلك الوقت ينتظر هوية مريضة تعدّها له الشهيدة وفاة العامر، لكن لم يتمكن من التجول بحرية دون أن يعرفحقيقة اسمه أحد، وقد تحدث إلى زوج شقيقته بضرورة قيامه بعمليات ضد الاحتلال رغم معرفته بخطورة الموقف ووضع اسمه في قائمة المطلوبين لديهم، إلا أنه لم يكتفى، ومتى كان ملته أن يكتفى وهو العائد أصلاً إلى فكي الخطير على أرض الوطن، والرافض لأن يبقى في القاهرة في أمان لأنّه يعرف أن مكانه الحقيقي مع الأهل دفاعاً عن أرضه وعرضه.

اضطرب الشهيد إلى الانتقال مرة أخرى إلى منطقة العمريّة، حيث منزل عمّه عبد العزيز الشرهان... وفي أثناء ذلك عاد الجنود مرة أخرى إلى منزله مظهرين لأمه الرؤوم لا مانع لديهم من عودته أي (عبد العزيز) إلى منزله... كان ذلك السادس من فبراير الجديد للوصول إلى الشهيد كي تطمئن الأم وتخبره بذلك فيعود ليتم القبض عليه. ولم تكن السيدة التي تربّت على الصدق تعرف أن الصدق فضيلة لا يعرفها جنود الغدر وأن الأمومة ومشاعرها لا تدخل في دائرة حساباتهم الإنسانية.

### اعتقال الشهيد

كان اعتقال الشهيدة سعاد الحسن بداية لاعتقال أفراد الخلية إلا هناك أيضاً ملابسات أخرى ارتبطت باعتقال الشهيد رحمة الله.

اقتصرت مجموعة من جنود الاحتلال المنزل الذي يقيم فيه الشهيد مع زميليه عبد العزيز الشرهان ومساعد محمود فرج في منطقة العمريّة يوم ١٣/١/١٩٩١م واعتقلتهم، وفي اليوم التالي من الاعتقال أخبرت أمّه عراقية تدعى سهام وزوجة شقيقه أخته بنت اعتصاله في منزل العمريّة .. كانت شقيقة الشهيد تعرف أن لهذه المرأة العراقية صلة بالاستخبارات العراقية، لذلك توسلت إليها أخت الشهيد زوجة مفید مبارك أن تسعى من أجل الإفراج عنه رحمة بوالديه، لكن المرأة أشارت إلى صعوبة الأمر نظراً لأن الشهيد من المقاومة، وأن ذلك ثابت لديهم لعثورهم على منشورات معه أثناء القبض عليه، وأنه قدم الكويت بعد أن تدرّب على حمل السلاح خارج الكويت، استعداداً للقيام بعمليات فدائية... لكن المرأة العملية لم تفلق الباب على هذا الرجاء، حيث أمرت عن أنها لا تمانع من السعي والواسطة للافراج عنه، ولكن بشروط أن يسلم مفید مبارك نفسه... هكذا اتضحت الصورة من خلال موقف المرأة العراقية، وهي أن الشهيد رحمة الله قد تعرض للاحتجاز سلطات الاحتلال منذ اليوم الثاني لوصوله أرض الوطن، وذلك بسبب تعاون المرأة العراقية مع سلطات الاحتلال وإخبارهم أولاً بأول بأخبار الشهيد وأسرته وتقلّاته، وكان الشهيد قبل ذهابه للاختباء في العمريّة قد مرّ بمنزل شقيقه في العارضية حيث وجد زوجة أخيه والمدعومة سهام التي طلبت منه الخروج بسرعة لأن العراقيين يراقبونه،

ويقطّوا في كل تحرّكاته ... لكنه لم يابه وطمأنها حتى تستقر نفسها فلا تقلق من أجله، وراح إمعاناً في تهدّتها يهاتف شقيقاته ليطمئنّ عليهم ويدبر حواراً كله تقاؤل وأمل بقرب اندحار جنود الاحتلال والفرح الكبّرى بتطهير أرض الوطن من دنس الغزو وقهر الاحتلال ... اطمأنّت الأم قليلاً حين أخبرها بأنه يحمل معه بعض الأغراض من أسرّ كانت في القاهرة إلى أبنائّها المتواجدين في الكويت وأن عليه أن يمرّ بهم ليعطيهم حاجاتهم وأنه إن يتأخر كثيراً في هذه المهمة فعلّيها لا تقلق.

خرج الإبن لتنفيذ هذا الأمر والبحث عن دور يؤديه من خلال عمل نضالي يعتزم المشاركة فيه، كانت السماء رحيمه به وبأمّه، حيث غادر قبل أن يقتصر جنود الاحتلال منزل أهله فجأة من خلال سور البيت ليجدوههم بينهم يسألون عنه، وعندما أجاب الأهل بأنه غير موجود، لم يقبلوا الإجابة لأنّهم يعرفون أنه عاد للوطن عن طريق الأردن، فتشّق الجنود البيت مرة أخرى لكنّهم لم يعثروا على شيء يدينه، حاولوا بكل الوسائل الضغط على أهله من خلال التهديد باعتقال والده المسن المريض ووالدته التي تجاوزت السبعين عاماً أو ابنة شقيقه وهي طفلة لا ذنب لها ولا في كل ما يدبرونه من شرور، كان الهدف من الزيارة أن يعرفوا صلته بالمقاومة وأن يثبتوا أنه أحد أفرادها البواسل، كانت التهمة شرفاً لا يستطيع الإقرار به مواطن كي لا يعرف العدو أية أخبار عن أفراد المقاومة وأفعالهم وينكلون بهم، لكن يد الغدر كانت قد رتّب كل شيء التهمة والسيناريو، والأدلة وما دامت لا توجد أية أدلة تشير إلى مشاركته في المقاومة فليضعوا له هم أقوى الأدلة بعض طلقات الرصاص دسّها زبانية الظلم والفساد تحت سرير البطل، لكي يتمهّموه فيما بعد بأنه من المقاومة، وعمدوا قبل أن يخرجوا صفر اليدين إلى ضرب زوج أخته الذي كان متواجداً في البيت آنذاك إمعاناً في الإيذاء ثم خرّجوا، فهم أهل الشهيد الرسالة والتهديدات واضطربتهم هذه الوحشية وهذا التعسف إلى تصور بقية السيناريو العراقي، لا بد أنهم سيعدونه غداً أو بعد غد ليتعقبوا ابنهم، لذلك اضطربوا لغادرته منزلهم في صباح اليوم التالي، وعادوا بعد فترة قليلة حرصاً على محتوياته من أن يسرقها جنود البغي والعدوان كما فعلوا فيأغلب بيوت الديرة، حتى المساجد التي يرفع فيها اسم الله لم تسلم من سرقاتهم وعيثّم، كانوا على ثقة «الأسرة» بأنهم ما داموا يعلمون أن ابنهم عاد بالأمس فقط من الخارج فإنه ليس أحد أفراد المقاومة ... لكنها وسيلة لتصيد الرجال الذين هم حماة الوطن والمتصدّين لعبث العابثين ... كان عبد العزيز في تلك الليلة في منزل مجموعة 25 فبراير «خلية وفاء» كان قد علم بخبر الزيارة والسؤال عنه، فضل مختبئاً لمدة ليالٍتين بعيداً عن أعين الغدر، عرف الشهيد بأمر البحث عنه من شقيقته، وأشار عليه زوج الأخت وأصدقاؤه بمعاذرة منزل الشقيقة والذهاب لأحد منازل معارفهـم في العارضية بعيداً عن عيون الجوايسـيين الذين سبّحـون عنه لدى الأهل والأقرباء ... لكن الشهيد عاد إلى



**الشهيد الأول الذي قضى مسلماً.. على صليب**

# خَبِيبُ بْنُ عَدَيْ الْأَنْصَارِي

لم تعرف العرب قبل استشهاد الصحابي خبيب بن عدي قتلاً على صليب، ولعل ذلك الاستشهاد هو الأبرز في التاريخ الإسلامي، ليس بسبب طريقته حسبُّ، بل لأن المشركين أتاحوا لخبيب - رضي الله عنه - مخارج، تمكّنه من الحفاظ على حياته، لكنه أبى أن يرجع عن دين الله، فقضى خير مؤمن .. وخير شهيد.

بقلم: غسان علم الدين

وعبادته وأدى دوره مع إخوانه في بناء وتدعيم مجتمع مسلم على أساس كتاب الله وسنة نبيه. ولقد وصف حسان بن ثابت شاعر الإسلام: خبيب بن عدي في إحدى قصائده، فقال فيه: صقرًا توسيط في الأنصار منصبه سمع السجية محضاً غير مؤتشب.

ومن الواضح أن وصف حسان لخبيب يجمع بين أهم ما ينبغي أن يتمتع به الإنسان المؤمن، والمسلم المميز، فهل أروع من القوة، و«توسيط» المنصب بملء المكان المحدد له، وسماحة النفس، والنقاء الذي لا تشوبه شائبة؟

وصدق وصف شاعر الإسلام لخبيب، فقد كان إلى جانب شوّه للعبادة مشتاقاً لنصرة دين الله، وثاباً لينفذ كل مهمة يطلب متطوعين لها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيعود مرور

ناسكاً قواماً الليل، صائماً النهار، يسكنه الشوق للقاء ربه. في غزوة بدر قاتل خبيب - رضي الله عنه - قتال الأبطال واشتهرت بسالته بين المسلمين والمشركين، ففي كل كرّة كان يُقدم طالباً الشهادة، مقتحماً صفوف المشركين، لكن قضاء الله فيه لم يكن قد حان بعد.

وفي تلك الغزوة صرع خبيب بن عدي - من جملة من صرع من أعداء الإسلام - الحارت بن عامر بن نوفل، وقد رأه كثيرون يفعل ذلك. ما أن انتهت المعركة وعادت قلول قريش مهزومة إلى مكة، حتى انتشر خبر قتل خبيب للحارث، فقرر بنو الحارت الانتقام بقتل خبيب .. ولو بعد حين.

عاد المسلمون إلى المدينة، وعاد خبيب إلى سكنه

بعد سلسلة المضايقات والمؤامرات على دين الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم في مكة من قبل زعماء قريش ظناً أنهم يستطيعون وأد الإسلام في مهده، قام رسول الله وأصحابه بالهجرة المباركة إلى المدينة، واستقبل هناك بالحفاوة والترحيب من أهل المدينة الذين كانوا خير الأنصار والناصريين.

ومن هؤلاء الذين استقبلوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واعتقوه الإسلام وأمنوا بالله رب العالمين الصحابي «خبيب بن عدي» الذي زاد إيمانه بالإسلام روحه عذوبة فوق عذوبتها، ونفسه شفافية فوق شفافيتها، و«خبيب بن عدي» من أوس المدينة، ما أن عرفت تعالى بمصيره الحديدي إلى عقله طريقاً حتى غداً عابداً،

فترة على غزوته بدر، أراد رسول الله أن يبتلو سرائر قريش، ويتبع ما تراهم إليه من تحركاتها فاختار عشرة رجال، أبى خبيب إلا أن يكون منهم، وأمر عليهم الصحابي عاصم بن ثابت. ركب عشرة الصحابة المؤمنين وانطلقوا، حتى إذا بلغوا مكاناً بين «عسفان» و«مكة» لاحظهم مشركون فرع من «هذيل» ويقال لهم «بنو حيّان» فجندوا مقاتلتهم مائة مقاتل من أمهر رماطهم.

لكن جماعة المؤمنين راوغوه، وزاغوا عنهم، حيناً، إلا أن نوى التمر التي كانوا يرمونها، قادت أعداءهم إليهم، فطاردوهم، حتى أحاطوا بهم، وحاصرروا سفح جبل تحصّنوا فيه. حاول المشركون الاحتيال لأمر المؤمنين العشرة، فدعوههم لتسليم أنفسهم بعد أن أعطوههم موثقاً إلا ينالهم منهم سوء، لكن جواب أميرهم عاصم بن ثابت الأنباري كان واضحاً، إذ قال: «أما أنا، فوالله لا أنزل في ذمة مشرك، اللهم أخبر عنا نبيك».

وبعد النبال تنهال على عشرة المؤمنين، فأصيب عاصم وبعده منهم، واستشهدوا، فلم يبق سوى صحابي الصقر، سمح السجية وصحابي آخر هو «زيد بن الدشتة» فناداهم المشركون ليستسلموا، مؤكدين لهما موثق الأمان! وما أن نزل خبيب وزيد حتى أوثّقهما المشركون وربطوهما إلى بعض رماحهم.

أحسن الصحابيان بالملكية تحقيق بهما، فحاولا الخلاص من وثاهم ... لكن دون جدو، فقد كان شديد الإحكام. اقتاد رماة بنى حيّان خبيب ورفيقه إلى مكة، ونادوا عليهما للبيع في مشركون قريش.

وهنا سنت الفرصة لبني الحارت كي يتقموا من خبيب لقتله أباهم، وسارعوا إلى شرائهم وسط منافسة حادة من بعض أهل

## استأذن قتله بالصلوة ركعتين قبل أن يربطوه إلى صليب من جذوع النخل وينهشوا بسيوفهم لحمه

مكة من فقدوا في معركة بدر آباءهم أو زعماءهم. أخيراً توصوا جميعاً عليه وعلى زيد، وبدوروا يصلونهما شئ صنوف العذاب. أمام كل ذلك

أسلم خبيب أمره وقلبه إلى الله، فاحتفل عذابهم ثابت النفس، رابط الجيش.

وزيادة في تعذيبه حمل المشركون إليه خبر مقتل أخيه «زيد» - رضي الله عنه - مهددينه بمصير أكثر إسلاماً إن لم يرجع عن دينه، ولم يكرر محمد.. وربه!

لكن سلام الله كان يظل روحه، فأبى صقر الإسلام أن ينزل من عليهاته إلى الوديان المليئة بالجيف. لم تتفع معه مساوماتهم له على دينه بمال أو جاه أو سلام، ولم يستطيعوا هزّ أركان الإيمان في نفسه الطاهرة.

يئس مشركون قريش من نجاح مسعاهم وشفاء غليلهم بشيء خبيب بن عدي عن إسلامه، فكان لا بدّ من إطفاء نار حقدتهم عليه وعلى المسلمين بقتله.

## حسان بن ثابت - رضي الله عنه - يمدح خبيبأ وصفه بالصقر وسماحه السجية وذلة الإيمان

وتجهز خبيب لمقابلة ربه، راضياً فرحاً، فقد كان ينتظر هذا اليوم منذ زمن، وابتله إلى الله قاتلاً: «اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك، فبلغه الغداة ما يُصنع بنا».

قاد المشركون «خبيباً» إلى مكان يسمى «التعيم»، فهناك أعدوا العدة ليصرعوه مصرعاً هو الأول في العرب، إذ لم يعرف من قبل أن العرب قتل بالصلب.

بهدو المؤمن وثباته، رغم علمه نيتهم بقتله فوق الصليب استأذن خبيب - رضي الله عنه -

المشركون في أن يصلي ركعتين، فظنوا أنه عندما يفرغ إلى نفسه فقد يغير رأيه، ويعود عن الإسلام، فيكفرون بالله ويرسلوه

ودينه! أذن المشركون له بالصلوة، فصلى ركعتين،

فاضطررت في نفسه حلاوة الإيمان، وازداد صلابة، إذ شعر أن الملائكة سلطاته من كل

جانب لتحمل روحه لمقابلة ربها خالق السموات والأرض، فاللقيت صوب قاتلها قاتلاً: «والله، لولا أن تحسبوا أن بي جزعاً من الموت، لازدلت صلاة»، ثم رفع ذراعيه نحو السماء وقال: «الله،

## خبيب يصرع الحارت بن عامر بن نوفل والشركون يمتلؤن حقداً ورغبة بالانتقام منه ومن المسلمين

أحصّهم عدداً، واقتلهم بـ«دائماً».. وراح ينشد: ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي وذلك في ذات الإله وإن يشاء بيارك على أوصال شلٍّ ممزوج مؤمن هو خبيب بن عدي، وأي شهيد؟

أعدوا له صليباً من جذوع النخل، وأثبتوه عليه، وشدوا فوق أطرافه وثاقه وسط المحتشدين الشامتين، فيما الرماة يشجذبون رماحهم على مرأى منه ومسمعاً، لينالوا من عزيته، معتقدين أن ذلك يهز إيمانه، فيعود عن دينه .. لكن دون جدو، نهشت سيفون المشركون الحاذدين لحمه، وفعلت الرماة فعلها فيه، لكن لم يغمض عينيه، ولم يزايل نور الإيمان وجهه حتى استشهد.

عاد المشركون إلى مكة دون ان تنطفئ نار حقدتهم على خبيب والمسلمين، كانوا يبغون أن يروه ضعيفاً، مهزوماً منكراً الله ورسوله، إلا أنه فارق دنياهما الآلة للزوال قوياً بإيمانه مقابل ضعفهم بكفرهم، فولوا خائبين، واستجاب الله سبحانه له بابتهاه خبيب بن عدي قبل استشهاده، فيما رسول الله في المدينة غمره إحساس أن أصحابه في محنة، وتراهى له أن جثمان أحد هم معلق، فدعا - صلى الله عليه وسلم - المقداد بن عمرو والزبير بن العوام وكلهما استقصاء أمير رؤياه، فانطلقا إلى أن جمعهما الله بمكان استشهاد خبيب فأنزلا جثمانه وحملاه ودفناه في بقعة طاهرة وهكذا كان هذا الصحابي هو البطل الأول الذي استشهد مسلماً .. على الصليب.

مهمتها تلمس وحل مشكلات الرعاية.. والتكييف

# إدارة العمل الميداني في مكتب الشهيد



يقوم الباحثون والباحثات في «إدارة العمل الميداني» في مكتب الشهيد بوحدتها التنظيميتين (مراقبة الاستقبال والمتابعة) و(مراقبة الاتصال الميداني) بدور بالغ الأهمية على مسار الخدمات التي يقدمها المكتب لذوي الشهداء، فهم بمثابة الطاقة الحركية لإدارتهم خاصة ومكتب الشهيد بعامة.

بقلم : عباس المشعل

- ٢- مراقبة الاستقبال والمتابعة.
- ٣- مراقبة الاتصال الميداني.
- ١- التعريف بالنماذج المستخدمة عملياً بإدارة العمل الميداني.
- ١- أوجه الرعاية المقدمة لأسر الشهداء.
- حضرور الحفل الخاتمي للأنشطة الصيفية.
- ١- مشروع الزيارات الدورية والمشاركة بالمناسبات.
- ٢- مشروع المشاركة الاجتماعية والأنشطة.
- ٣- حوار ونقاش مفتوح.
- ١- مشروع التأهيل النفسي.
- ٢- عرض بعض المشكلات.

(الحلقات النقاشية والاستشارة الفردية)

١- مشروع القدوة الصالحة.

٢- مشروع الحاسوب الآلي.

١- زيارة وحدة الكمبيوتر.

٢- تدريب عملي على الحاسوب الآلي.

٢- تدريب عملي بغرفة الملفات.

١- إدارة التخليد / مراقبة التخليد والتكرير.

٢- مراقبة العلاقات العامة.

٢- وحدة التطوير والتدريب.

١- الحاجات الأولية والثانوية ودواتع السلوك.

٢- المرحلة العمرية واحتياجات كل مرحلة.

١- إدارة التوجيه والرعاية الأسرية.

- قسم الرعاية الأسرية.

التكييف الاجتماعي والنفسي مع البيئات المحيطة به وإعداده ليكون متواافقاً مع نفسه ومجتمعه. وقد حرصت الإدارة على اختيار وتدريب الباحثين والباحثات الذين ينتسبون للعمل لديها، كونهم همزة الوصل الفاعلة في التواصل والاتصال بين أسر الشهداء والمكتب، فقادت بإعداد برنامج تدريبي متكملاً للمتطوعين الجدد بعد اجتيازهم للمقابلات الشخصية، يسلط الضوء على العديد من

الية وتبلغ نسبة الباحثين والباحثات في إدارة العمل الميداني ٩٧٪ من عدد موظفيها، مما يجعل من عمليات مساعدة أسر الشهداء على التكييف وغيرها من أشكال المساعدات الأخرى (الاجتماعية، التربوية، النفسية، الصحية، والإسكانية) عمليات مترتبة بواقع تلك الأسر ومعطيات حياتها اليومية، وبهذا يتم تأمين الأجواء المفعمة بالاستقرار العاطفي والعائلي بمفهومه الواسع.

تهدف إدارة العمل الميداني في مكتب الشهيد مما تقدم من جهود إلى الوصول بالمستفيدين من ذوي الشهداء إلى مستويات طبيعية من التكييف الاجتماعي والنفسي مع البيئات المحيطة بهم، من خلال

الاستفادة من رواد الرعاية المتاحة داخل المكتب وخارجه متوفقتين اجتماعياً ونفسياً.

ويعمل باحثو وباحثات الإدارة الذين يبلغ عددهم (٨١) باحثاً وباحثة على تلمس احتياجات أسر الشهداء، من حيث أوجه الرعاية المادية والاجتماعية والصحية والتربوية والإسكانية والقانونية وغيرها وإعداد التقارير الخاصة بأوجه هذه الرعاية، مع توفير المتابعة الميدانية للجوانب الاجتماعية والنفسية والتربوية في حياة أسر الشهداء وفق الخطط والبرامج المعدة على أساس واقعي وعلمي للوصول بالمستفيد إلى درجة

الموضوعات والبرامج التدريبية والزيارات الميدانية لإدارات وأقسام مكتب الشهيد على النحو التالي:

«البرنامج التدريبي للمتطوعين الجدد يوضح البرنامج التدريبي للمتطوعين الجدد».

## الموضوع

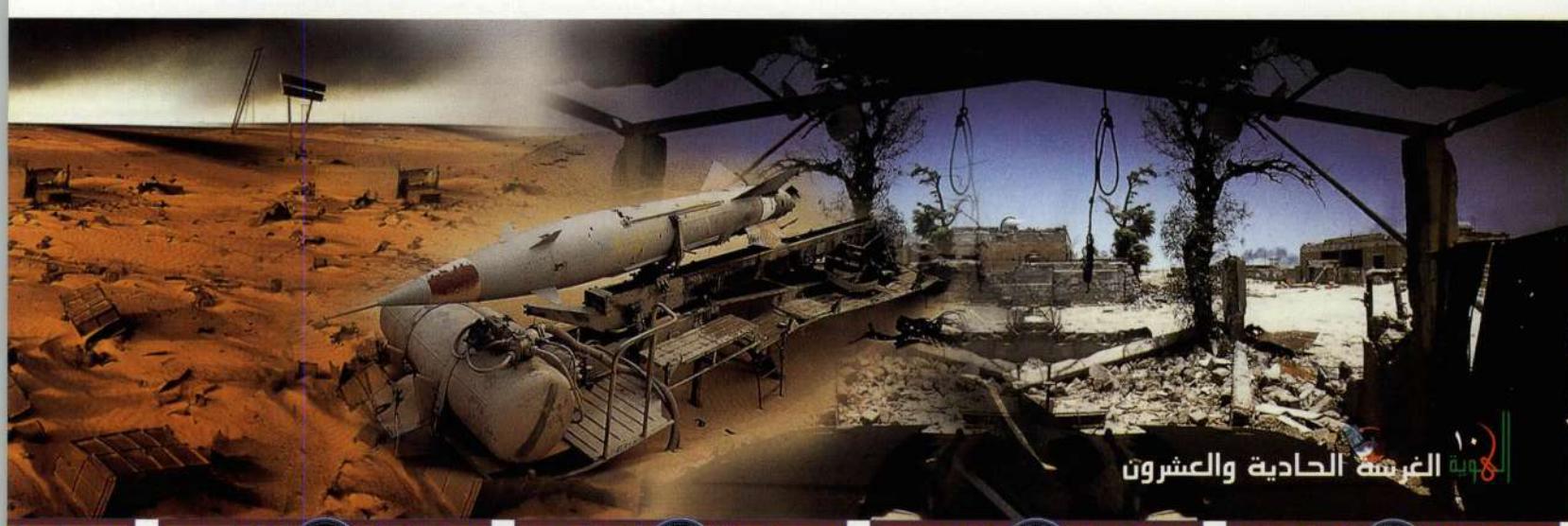
١- إنشاء مكتب الشهيد.

٢- الهيكل التنظيمي للمكتب وإدارة العمل الميداني.

٣- رسالة المكتب وأهدافه.

٤- المشمولون بالرعاية وتصنيفهم.

١- طبيعة العمل في إدارة العمل الميداني.



١٠ الغرس الحادي عشر

الرعاية المطلوبة بأسلوب علمي اجتماعي مدروس. وقد حققت إدارة العمل الميداني كثيراً من الإنجازات عبر العمل الدؤوب لباحثتها وباحتها، لعل أبرزها انتقال معظم أسر الشهداء من المستوي الثالث إلى المستوي الأول من مستويات الاستقرار الاجتماعي للأسرة، حيث بلغت النسبة ٩٤,٨٪ للأسر من المستوي الأول، بينما كانت النسبة ٠,٩٪ للمستوى الثالث، وهي نسبة تتفاوت تدريجياً نظراً للمتابعة والتشخيص والعلاج الذي تقوم به الإدارة بصفة مستمرة.

إعداد المتطوعين من الباحثين والباحثات في إدارة العمل الميداني منذ إنشاء المكتب كالتالي:



ملاحظة: توجد احصائية بالألوان بالعدد المبين أعلاه احصائية رقم (٢).  
❖ أما فيما يتعلق بالدورات التدريبية الخاصة بتأهيل الباحثين والباحثات الجدد فهي على النحو التالي:  
- مفهوم الخدمة الاجتماعية.  
- دورة إعداد وكتابة التقارير.  
- العلاقات العامة والإعلام.  
- دورة دراسة الحالة.  
- دورة الضغوط النفسية.  
- تقديم الخدمة وسبل تطورها.  
- نحن مع أسرانا.  
- تنمية مهارات القيادات النسائية.

- مهارات التعامل مع أسر الشهداء.  
- بناء ارتباط التدخل في علاج مشكلات التوافق عند الأطفال والراهقين.  
- برنامج التدخل السريع في حالات الأزمات.

الدراسية، وتقييم النتائج، ومتابعة وعلاج المتعثرين دراسياً وتنمية قدرات المتفوقين وتنمية الجوانب النفسية والسلوكية الإيجابية وتهيئة الظروف التربوية الملائمة لتجنب ظهور المشكلات المرتبطة

- قسم التوجيه والإرشاد.
- قسم الرعاية التربوية.
- نظريات التوجيه والإرشاد.
- العلاقات المهنية.

زيارة الأقسام والإدارات داخل المكتب  
والتعرف على أماكنها وعملها.  
دمج المتدربين داخل صالة العمل  
الميداني مع مجاميع العمل.

ويُحصر الاختيار في فئة الحاصلين على الإجازة الجامعية في أحد فروع العلوم الإنسانية في تخصصات الخدمة الاجتماعية وعلم النفس وعلم الاجتماع، ويتم إعداد من يقع عليهم الاختيار. بعد اجتياز المقابلات الشخصية المقررة. من خلال انخراطهم بالدورات التدريبية والبرامج العلمية المكثفة المعدة لتلاءم مع احتياجات ذوي الشهداء.  
ولا يخفى مدى أهمية الدور المنوط بالباحث الاجتماعي في توثيق أواصر العلاقة بين أسر ذوي الشهداء ومكتب الشهيد من خلال الزيارات الميدانية والمكالمات الهادفة مع هذه الأسر، وتوثيق الروابط والصلات، ومساعدة السلطة الضابطة فيها إضافة إلى التأكيد على الدور الريادي للأسرة في مواجهة أعباء المشاكل الاجتماعية، وتبصير الأسرة بإمكانية الاستفادة من أوجه الرعاية المقدمة حسب حاجة كل أسرة، ومشاركة الأسر في المناسبات الاجتماعية لما لذلك من آثار اجتماعية ونفسية إيجابية تعكس على الجو الأسري والنسيج الاجتماعي لهذه الأسر.

كما لا نغفل دور الباحث الاجتماعي الميداني في الجانب الصحي من حيث تحديد إمكانيات الاستفادة من المؤسسات الصحية المتخصصة المتوفرة داخل دول الكويت وخارجها بإشراف الإدارة، وذلك بفضل لحالة المستفيد الصحية والقيام بعملية التواصل مع من يلزمون المستشفيات للاطمئنان على صحتهم، وتحديد مدى حاجة المستفيد للرعاية النفسية، كما لا ننسى دور الباحث الميداني في متابعة المستوى الدراسي للأبناء في مختلف المراحل

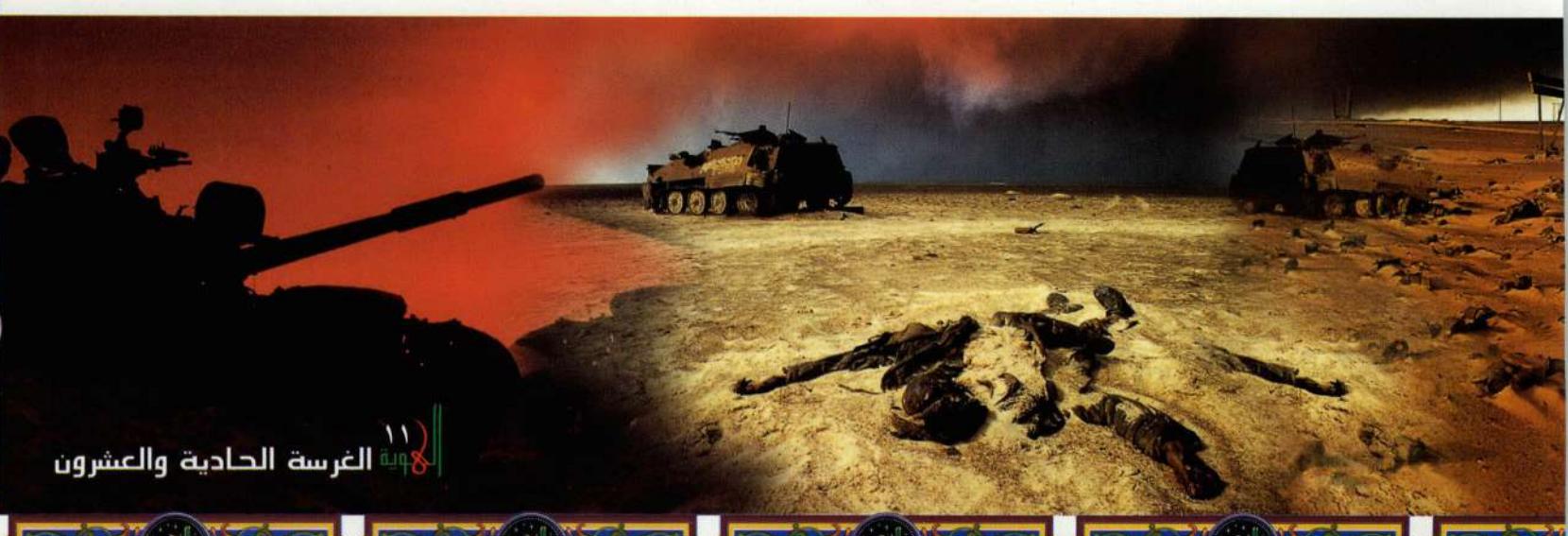
## ٨١ باحثاً وباحثة يعملون كخلية نحل من أجل الارتقاء بتكييف ذوي الشهداء في محيطهم ومجتمعهم

بفقدان العائل واستثمار السلوكيات الإيجابية وتنميتها في تحقيق التماسك الاجتماعي لذوي الشهداء.

وللحافظ الاجتماعي دور فاعلٌ في الجانب الترفيهي من خلال الأنشطة والبرامج الترفيهية التي تشجع الأسرة على المشاركة والتكيف الاجتماعي وتنمية المواهب والاندماج مع المشاركات الخارجية بالتنسيق مع مكتب الشهيد. ويخصص لكل (٧) أو (٨) أسر بباحث واحد (أو باحثة)، يقوم بعمل خطة شهرية لليزيارات الميدانية في بداية كل شهر، توزع خلالها الزيارات حسب حالة كل أسرة، حيث تقرر للأسر التي تتمتع باستقرار اجتماعي واضح زيارة أو زيارتين شهريةً للاطمئنان والتواصل، أما الأسر التي تتصرف بالتبذل الاجتماعي، فيقوم الباحث أو الباحثة الاجتماعية الميدانية بزيارتها بصورة مكثفة. حسب البرنامج المعهود لذلك بالاتفاق مع الأسرة المعنية. فتكون من زيارة إلى ثلاثة زيارات في الشهر للوقوف على المستجدات الخاصة بالأسرة المعنية وتوجيهها.

## الارتفاع الهائل في نسبة أسر ذوي الشهداء المستقرة اجتماعياً إنجاز كبير ل الإدارة ومكتب الشهيد

إذا دعت الضرورة مع إعلام الإدارة بالمتطلبات الفعلية للك زيارة للوقوف عليها ومتابعتها وتوفير الاحتياجات الخاصة بكل أسرة أولاً بأول بعد تشخيص المشكلة وتحديد الأولويات، ومن ثم توفير



وتؤكد مديرية العمل الميداني السيدة منى بورحمة ان الانسان يستطيع ان يتحقق ما يريد اذا امن انه يستطيع، وإن انجازات اليوم تعبر عن الجهد الذي بذل بالأمس. فما تقدم الشعوب ورقيتها إلا من ثلاثة معانٍ رئيسة يتبايناها أفرادها الذين ينتمون إلى فريق عمل ناجح، وتلك المعانى هي:

- إيمانهم بالله سبحانه وتعالى وبالرسالة التي يقوم أفراد الفريق على تحقيقها.
- العلم الذي ينهلوه من مشارب المعرفة والتدریب وينفعون به أفراد مجتمعهم.
- القوة الجسدية التي منحها لهم خالقهم جل شأنه ومحافظتهم عليها بعدم تعرضها إلى الأمراض النفسية والتي تجر بالتالي أمراضاً جسمية.

وما انجازات إدارة العمل الميداني المتمثلة بفريق عملها من باحثين متخصصين واداريين إلا جزء لا يتجزأ من انجازات مكتب الشهيد، وإنها لخير دليل على إيمانهم وعلمهم وقوتهم بما هم قائمون به. ويعلم الإنسان الوعي أن القول ليس كال فعل، فان الفعل أصعب إذا ما قرر بحجم الإنجازات التي يبذلها الإنسان الذي ينتمي إلى فريق عمل مخلص يميزه إنكاره لذاته لتحقيق المكاسب الوطنية.

## تتلخص أدوار القائمين على تحقيق منهج العمل الاجتماعي من باحثين واداريين في عقد علاقة مهنية صحيحة مع ذوي الشهداء

المؤسسة الاجتماعية الوعية والمتقدمة في أدائها وينتمي لها هذا النوع من فريق العمل، فإننا سنوضح أسلوباً متميزاً من أساليب العمل الاجتماعي المتغير أيضاً وهو أسلوب التواصل بالزيارات الميدانية المبنية على خطط مدروسة الهدف والغاية قبل النزول للميدان، بليها تثبت المعلومة بأحدث التقنيات الإلكترونية، ثم استنتاج الحاجات المادية والمعنوية لفئة من الناس ميزهم الله سبحانه باستشهاد أحد أفراد أسرتهم وهم ذوي الشهداء الأبرار، بعد ذلك يأتي دور توجيه هذه الحاجات إلى روافد الرعاية داخل المكتب وخارجها للمساعدة على تذليل المصاعب قدر المستطاع، وكذلك الوصول لحد التكيف الاجتماعي المقبول بالمجتمع. وتتلخص أدوار القائمين على تحقيق هذا المنهاج من باحثين ومدخلي بيانات واداريين، بعد تحديد المستفيددين من أوجه الرعاية المقدمة من المؤسسة، في دور مهم وأساسى وصعب في ذات الوقت لأنّه هو عقد علاقة مهنية صحيحة مع ذوي الشهداء الكرام، والتي تأتي ثمارها في المساعدة على إعادة التكيف الاجتماعي المطلوب وذلك بعد فقدان الشهيد.

إن هذه النبذة المختصرة عن إدارة العمل الميداني ما هي إلا نتاج لرؤية مشتركة بين فريق العمل وتوجهات مسئولي المكتب سواء بالجانب التشريعي أو التنفيذي مجتمعة.

الذي يقر باعتماده «شهيداً» من عدمه. وفي حالة الاعتماد يحول الموضوع إلى باحثات العمل الميداني اللاتي يقمن بمتابعة وتحديد زيارات ميدانية لأسرة الشهيد وتقديم أوجه الرعاية المتكاملة وفق رسالة المكتب المحددة في هذا الشأن. وفي حالة عدم الاعتماد يتم تبليغ ذوي المتوفى من قبل باحثات الاستقبال عن أسباب عدم الاعتماد.



الباحث الاجتماعي  
بدر محمد بن ضيف



الباحث الاجتماعي  
فاضل حبيب البراهيم



الباحثة الاجتماعية  
منى السليمان



الباحث الاجتماعي  
يسى عبد الجيد عيسى



الباحث الاجتماعي  
مساعد الشمري



الباحث الاجتماعي  
خلف ثامر نريف

وتتبع إدارة العمل الميداني آلية واضحة ومحددة المعالم من خلال باحثيها تجاه استقبال طلبات فتح ملف اعتماد شهيد، فبداية يتم استقبال ذوي المتوفين من قبل باحثات الاستقبال واستلام المستندات الثبوتية التي تخص المتوفي ذويه، وترفع بقرار إلىأمانة السر والتي بدورها تعرضها على لجنة تسمية الشهيد لتبخذه بها قراراً، ويعتمد القرار من مجلس الأمناء

- المجموعات الأولى ❖ المجموعة الثانية
- المجموعات الثالثة ❖ المجموعات الرابعة
- المهمات الاجتماعية للعاملين في البحث الميداني.
- الدورة القانونية.
- بناء فريق العمل.
- كتابة التقارير.
- «الكمبيوتر Windows 95».
- فن التعامل مع الآخرين.
- فن المقابلة الإرشادية.
- فن العلاج المهني.
- مهارات التعامل مع الذات.
- دورات للمشاركين في لجنة دراسة المشاكل النفسية لأسر الشهداء.
- التشخيص والعلاج الاجتماعي.
- العلاقات المهنية.
- مهارات التعامل مع بعض الحالات السلوكية.
- دورات الشهيد تجاه أسرة الشهيد.
- دورات كتابة البحوث والتقارير الاجتماعية.
- تأهيل الباحثين.
- مهارات الاتصال وترتيب المقابلات الإرشادية.
- مهارات التعامل مع الآخرين.
- بناء فريق العمل.
- دورات الباحث تجاه أسرة الشهيد.

- في الفصل الدراسي.
- دورات في العمل الاجتماعي.
- في مجال الإرشاد النفسي والتربوي والاجتماعي.
- تأهيل الباحثين.
- مهارات الاتصال وترتيب المقابلات الإرشادية.
- مهارات التعامل مع الآخرين.
- دورات الباحث تجاه أسرة الشهيد.
- دورات كتابة البحوث والتقارير الاجتماعية.
- مهارات التعامل مع الذات.
- دورات للمشاركين في لجنة دراسة المشاكل النفسية لأسر الشهداء.
- التشخيص والعلاج الاجتماعي.
- العلاقات المهنية.
- مهارات التعامل مع بعض الحالات السلوكية.
- دورات التعامل مع الآخرين.
- في المقابلة الإرشادية.
- دورات الأخ الأكبر لأبناء الشهداء.
- المشاركة الاجتماعية لذوي الشهداء.
- فن المقابلة الإرشادية.

❖ دورات العمل الميداني (باحثين وباحثات) من 1997 إلى 1999

- فن التعامل مع الآخرين.
- فن المقابلة الإرشادية.
- كتابة التقارير.
- بناء فريق العمل.
- الدورة القانونية.
- المهمات الاجتماعية للعاملين في البحث الميداني.

- ❖ المجموعة الأولى ❖ المجموعة الثانية
- ❖ المجموعة الثالثة ❖ المجموعة الرابعة



١٢ الفرصة الحادية والعشرون

ومن خلال هذه المراقبة يتم السعي لتنفيذ العديد من المشاريع التالية استكمالاً للأدوار الأساسية المناطقة بها:

- ١ - مشروع فتح كافة الملفات المسجلة لدى المكتب.
- ٢ - مشروع تحديث بيانات الحاسوب الآلي.

وتكون بيئة العمل الداخلية لمراقبة الاتصال الميداني على النحو التالي:

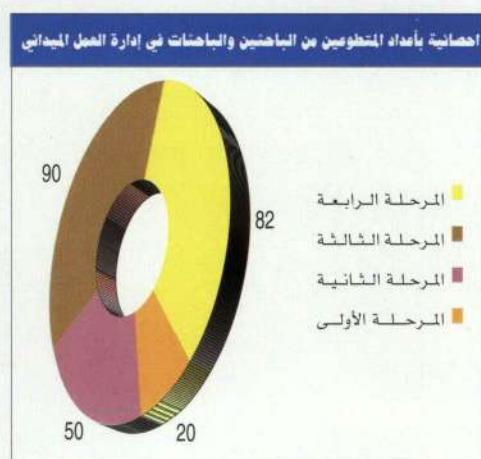
### مراقبة الاتصال الميداني



ومن خلال النظرة السريعة للتكون السابق نرى أن الكادر العامل بهذه المراقبة يغلب عليه التطلع، وذلك للسياسة غير المسبوقة والمتبعة بهذه المؤسسة، حيث يقترب عددهم من المئة متطلعة ومتطلع.

ويسعى هذا الجهاز إلى تنفيذ المشاريع التالية استكمالاً للأدوار الأساسية المناطقة بالمراقبة:

- ١ مشروع فريق التأهيل النفسي
- ٢ مشروع الأخ الأكبر
- ٣ مشروع زيادة التواصل الاجتماعي بين ذوي الشهداء ومكتب الشهيد:
  - المشاركة الاجتماعية.
  - الزيارات الدورية من قبل المسؤولين.
  - الرد الآلي.
- ٤ مشروع التنمية المهنية لباحثي العمل الميداني.



والخطسط التالي يوضح الخطوات المتبعة في استقبال ذوي المتوفى:

### مراقبة الاستقبال والمتابعة



وتكون بيئة العمل الداخلية لمراقبة الاستقبال والمتابعة على النحو التالي:

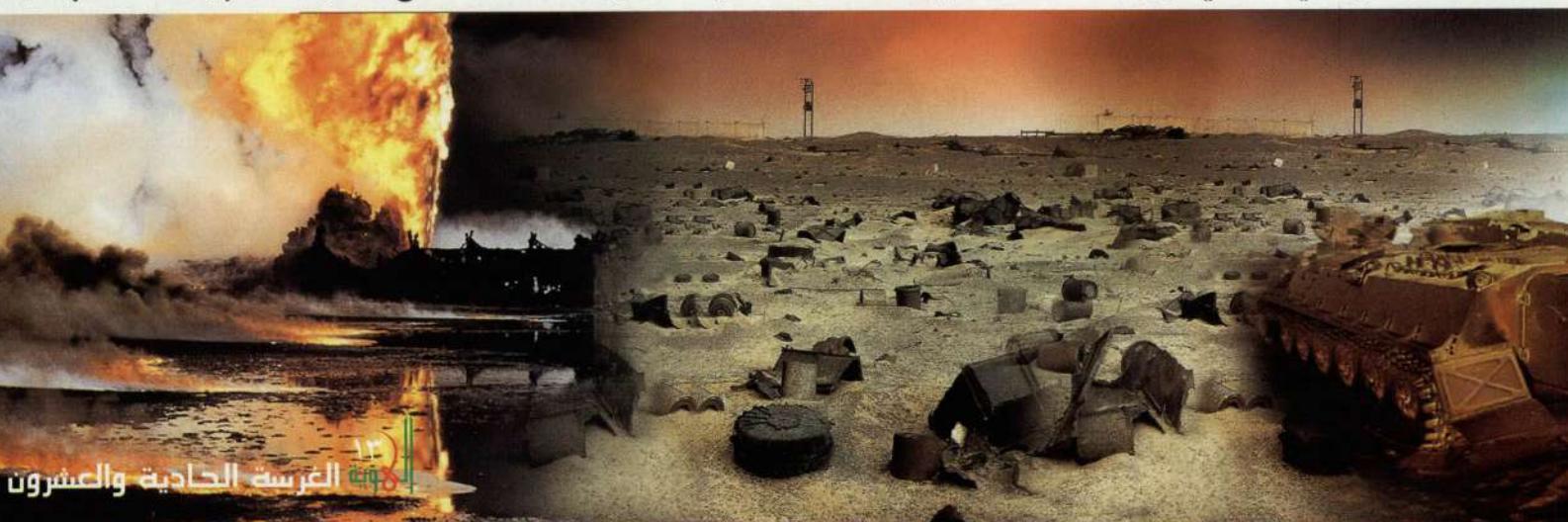
### مراقبة الاستقبال والمتابعة



- ٣ بباحثات تعين
- ١ باحثة متقطعة
- ١ صباحا - ٢ مساء



الباحثة الاجتماعية  
صبيحة المسعود  
فالح المسعود  
صبيحة حمد العبدالهادي



محدداته... عوامل نشوئه.. وكيف يتجسد؟

## الانتفاء..

لحلقة

# عنصراً من عناصر الهوية

تلعب التنشئة الاجتماعية والنفسية والبيئة الأسرية دوراً هاماً ورئيساً في قضية الانتفاء لدى الإنسان، فالطفل ومنذ ولادته يكون انتفاءه وبشكل قطري إلى أمه وأبيه، ومن ثم يضاف إلى دور العائلة دور المؤسسات المعنية بالتنشئة، والتي يقع على عاتقها غرس وتنمية مفهوم الانتفاء وبالتالي تبلور الهوية.

والإنسان الذي يشعر بأنه ينتمي إلى أرض معينة أو ثقافة معينة أو هوية معينة تبدأ فكرة الانتفاء الوطني لديه بالوضوح أكثر فأكثر ومن ثم تبرز لديه فكرة أكبر وأشمل هي الانتفاء إلى دائرة أوسع وهذه الدائرة هنا هي الهوية العربية.

— بقلم : نعيم حمودي ١ من ٢ —

الكويتية وهويته الكويتية التي هي بنفس الوقت جزء من هوية أكبر هي الهوية العربية / الإسلامية.

التخلف.. والاضطراب في الانتفاء  
• ما العوامل التي ذكرت آنفاً أنها عطلت تبلور مفهوم الانتفاء والولاء

الانتفاء إلى الكويت لا يتعارض أو يتناقض في مجتمعاتنا العربية عامة والمجتمع الكويتي بشكل خاص؟

مع الانتفاء للعروبة والإسلام لأنهما درجة التطوير الاجتماعي والاقتصادي بشكل عام، فنحن نعلم

حالياً، مدير المكتب الإعلامي الكويتي في واشنطن «سابقاً».

• د. علي أحمد الطراح نرحب بكم على صفحتانا، ونتمنى أن تبدأ بتوضيح محددات مفهوم الانتفاء وتدعياته في مجتمعاتنا العربية / الإسلامية.

يرى أساتذة علم الاجتماع وعلم الفلسفة أن الإنسان يسعى دائماً إلى العيش وسط جماعة، لأن ذلك يبعث في نفسه الطمأنينة والأمن والراحة وخارج هذه الجماعة قد يشعر باضطرابات فيجاً للعنف والتدمير، أو الانطواء والتقوّع.

وانطلاقاً من هذه الفكرة نرى الطفل متعلقاً بأمه وأبيه والطالب بأستاذة ومدرسته، والصديق بأصدقائه، في تأكيد على أن الإنسان كائن اجتماعي، والفرد لا بد له من «جماعة» يتقاسم معها

أن مجتمعاتنا لا تزال تعيش حالة من حالات التخلف كما نسميهما في علم الاجتماع، وما زالت هذه المجتمعات تتدرج تحت ما يعرف بمجتمعات العالم الثالث وبالتالي هي تعيش مجموعة من التيارات المتضاربة أدت إلى خلق هذه البلبلة واضطراب مفهوم الانتفاء لدى الفرد فيها، لدرجة عدم وضوح هويته.

إضافة إلى ذلك لا بد من الأخذ في الاعتبار أننا مجتمعات تتكون من مجموعة من الأقلية، وفي حين أن المجتمعات الأوروبية استطاعت من خلال تقديمها الاجتماعي والاقتصادي دمج أقليتها تحت لواء الرأية الوطنية، فإن مجتمعاتنا لم تستطع دمج أقليتها تحت الرأية الوطنية الواحدة، مما يشوش مفهوم الانتفاء، ويعرقل تبلوره. إضافة إلى اعتقادي أننا كسياسيين وأقصد هنا «صنع السياسة» مازلنا نضطرب حيال سؤال الانتفاء أو الولاء: هل هو للأرض والوطن والمجتمع، أم للشخص أو الفرد.

- في البداية نرحب بكم وبمجلة الهوية، التي نتمنى لها كل التوفيق بتحقيق رسالتها النبيلة. وأعتقد أن موضوع الانتفاء أو الولاء والهوية هو موضوع رئيسي ليس فقط في المجتمع الكويتي وإنما في المنطقة العربية بشكل عام. نحن مجتمعات عربية لم تبلور لدينا حتى الآن مفاهيم الانتفاء والولاء أو الهوية، ربما نتيجة لعوامل عديدة عطلت تبلورها وعندما نتحدث عن الانتفاء والولاء لا بد من المرور بعملية التنشئة الاجتماعية والتربيوية ومؤسساتها المختلفة مثل المدرسة، الإعلام وغيرها من المؤسسات التي تناط بها تلك العملية، إن أول ملمح في هوية الإنسان هو شعوره بالانتفاء لمجتمعه وأرضه، ثم تأتي الملامح اللغوية والثقافية الأكبر والتي تحدد «شخصيته الوطنية»، بمعنى أن هذا الفرد الذي نشأ في المجتمع الكويتي مثلاً يشعر بالانتفاء إلى الأرض

اهتماماته وأحلامه وطموحاته وقضاياها، ويرى آخرون أن الانتفاء يتوقف على التقييم الإيجابي الذي يولده الفرد عن الجماعة ومدى ما تقدمه له من احتياجات المادية والنفسية والاجتماعية، مما يعكس على انفعالاته ومشاعره وحتى على وضعه الجسدي مثل «دقates القلب» «التففس» الخ. وبالتالي يكون تصرفه إيجابياً تجاه هذه الجماعة أو «الدائرة» التي ينتمي إليها، والعكس صحيح أيضاً، وهنا تبدو المسألة وكأنها منفعة متبادلة بين الفرد والجماعة في إطار تبادل المصالح، وبناءً على ذلك كيف تفسر قضية كبرى قضية الشهادة؟ أين المصلحة في هذا المجال؟

لإقاء المزيد من الضوء على قضية الانتفاء التقت «الهوية» الدكتور علي أحمد الطراح، عميد كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت

• ما أولوية درجات أو دوائر الانتماء عند المواطن برأيك؟ هل هي للأسرة، الوطن، الدين أم العربية؟

- نحن دائماً نخلط في هذا الجانب المهم، وباعتقادي أنني كمواطن كويتي أنتهي إلى الكويت وإلى الأرض الكويتية، ولكنني بنفس الوقت أنا جزء من ثقافة عامة ثقافة عربية / إسلامية، وبالتالي فإن خصوصيتي الكويتية لا تتنافى أو تتناقض مع خصوصيتي العربية / الإسلامية. وإن كان هناك من يعتقد بتناقض أو تضارب الانتفاء للكويت والعرب والإسلام معاً، فإن اعتقاده خاطئ، لأن كلّاً من تلك الانتفاءات تكمل الأخرى وتكرسها.

**القضايا الكبرى وتكريس الانتفاء وما هو برأيك دور القضايا الكبرى في تكريسه مفهوم الانتفاء؟ هل من الضروري أن يتعرض الوطن لمحنة أو أزمة كبيرة حتى يظهر هذا الانتفاء أو الولاء في سلوك المواطنين، أو بعضهم على الأقل؟**

- أعتقد أن المجتمعات النفطية تشكل خصوصية معينة، وأقصد المجتمع

الكويتي كمجتمع نفطي، فنحن لدينا في الكويت مثلاً ما يعرف بالعائلة والطائفة والقبيلة، وحقيقة الأمر أن هذه الانتفاءات الفرعية تطغى. للأسف، على الانتفاء للوطن، وتطغى

على الانتفاء للأرض، وبالتالي فالانتفاء هنا للعائلة أو القبيلة أو الطائفة، يكون أشد من الانتفاء للأرض!

وهذا يعود إلى وجود خلل كبير داخل الوطن، يتجلّى في شعور

المواطن أن انتفاء لوطنه لا يوفر له الأمان الكافي الذي يوفره له انتفاء لعائلته أو لطائفته أو لقبيلته، وبالتالي فإن ما توفره له العائلة أو الطائفة أو القبيلة هو أكثر مما يوفره

• وكيف ترون حل مشكلة ذلك الاضطراب؟

- علينا مسؤولية إقناع الفرد لا بالقول فقط، بل بالفعل. أن انتفاء الفرعى هذا لا يجب أن يتعارض مع انتفاء للوطن.

• الشهادة هي بذل أقصى ما يمكن للمرء أن يبذل،

حياته، وقد دفع كويتيون كثيرون حياتهم من أجل وطنهم عندما تعرض لمحنة الغزو، ما تفسيركم لظاهرة الشهادة من منظور الانتفاء؟

- أجل، الشهادة فعل عظيم، حيث يقدم الإنسان حياته لخدمة قضية ما،

إيماناً بها، وقد تكون الشهادة من أجل الدفاع عن الأرض / الوطن أو في سبيل الدين، لأن يذهب بعضهم إلى الشيشان دفاعاً عن الإسلام.

سلوك طريق الشهادة يرتبط بموضوع تشتت الفرد والقناعات التي تتكون لديه، ولكن النقطة الهامة هنا هي كيف يمكننا أن ننشر جميع الانتفاءات الفرعية بحيث تخدم القضية الأساسية

الأكبر والأهم وهي الانتفاء للوطن والأرض.

• يرى كثيرون أن عالم اليوم مختلف عن عالم الأمس، فثمة ثورة تقنية واتصالية

جارفة وتدفق غير متكافئ لمفهومات جديدة تجعل من الوطن بالمفهوم التقليدي جزءاً من الوطن / العالم. ما أثر ذلك وغيره من مفاهيم العولمة على

الانتفاء للوطن في مجتمعاتنا التقليدية؟

- كما قلنا سابقاً إن الانتفاء موضوع نفسي - الاجتماعي وهو مكون رئيسي في الشخصية

له الوطن، ولهذا تطغى انتفاءاته الفرعية على انتفاء للوطن. وهذه إشكالية كبيرة لابد من حلها.

## التخلف وغياب الديمقراطية يؤديان إلى

## غلبة الانتفاءات الفرعية على الانتفاء

## للوطن وتشوش مفهوم الولاء ككل

صناع السياسة وخلل الانتفاء

• هل تعتقدون بأن مقدار وقوف الانتفاء للوطن يحسّان بما يوفره للمواطن من احتياجاته المادية والنفسية

والاجتماعية؟



- نعم، إن المواطن عندما يجد نفسه في وضع

لا يمكنه من تلبية حاجاته المشروعة من خلال انتفاء للوطن بالقدر الذي يستطيع تلبيتها من خلال انتفاء لعائلته أو قبيلته، أي عندما

## لآخرة ومن ثم المؤسسات المعنية

## بالتنشئة دور رئيس في غرس الانتفاء

## لدى الفرد وتوجيهه

يمنحه انتفاء الفرعى قوة أكبر من انتفاء

لوطنه يحدث الاضطراب في أولويات الانتفاء لديه، وهذا الخلل موجود، وجميعنا مسؤولون عنه، خاصة صناع السياسة.

التفاوضات تحصل على المستوى الأوروبي فالفرنسي يريد أن يحافظ على هويته الفرنسية، والألماني كذلك الأمر، ولا يريد أن تزول هذه الهوية نتيجة للعزلة أو حتى لتوحد أوروبا، مع العلم أن الوحدة الأوروبية، لا تعني إزالة الهوية الخاصة بكل بلد أوروبي.

فالهويات الوطنية لكل بلد أوروبي على حدة تعنى الهوية الأوروبية

ولا تتعارض معها والعكس صحيح. ونحن نسعى إلى ذلك في مجتمعاتنا العربية، ففي الكويت يجب أن تكون المصلحة الوطنية في المقدمة ولكن نحن متاكدون أن هذه المصلحة لا تتعارض مع المبادئ العامة العربية والإسلامية وهي بالنهاية ضمن هذه المبادئ، ويجب أن نستوعبها كامة وكأجزاء من وطن كبير فالمصري أو اللبناني أو الكويتي أو السوري.. إلخ سوف يركز على مصلحته الوطنية، ولكن عليه أن يعرف أنه لا يوجد أي تناقض بين انتقاماته الوطنية وبين هويته العربية.

ولقد استواعت القيادة السياسية لدولة الكويت المؤامرة التي كان يحيكها صدام حسين والهدف

إلى سلخ الكويت عن الجسم العربي. وكانت القيادة السياسية مدركة وواعية أن الكويت هي جزء من الأمة العربية، وهي لن تتخل عن مسؤولياتها التاريخية تجاه الوطن العربي، ومثال على ذلك ما حصل أخيراً

في لبنان والاستجابة السريعة من الكويت تجاه ذلك البلد الشقيق.

وصدام حسين هو ظاهرة وجدت نتيجة لوجود الدكتاتورية وقد خلق لنا صدمة كبيرة - نحن جيل

الخمسينيات . حيث كانت الفترة التي عاشها جيلنا فترة التحرر . وما أقدم عليه صدام حسين أحدث فيما هزة لمنظومة القيم العربية، خاصة في الفترة الأولى من الغزو، لكننا الآن نعيد تقييم الأشياء والأحداث مرة

كان نتيجة للديمقراطية، حيث استطاعت تلك المجتمعات أن تكون مؤسساتها وتربي أجيالها على الديمقراطية مما ساعدتها

الإنسانية، وبالتالي ليس بالضرورة أن يكون الفرد قد ولد في وطنه الأصلي مثلاً ليشعر بالانتماء له، وهذا ما نلاحظه لدى الجاليات

العربية التي تعيش في الولايات المتحدة على سبيل المثال، فهم أمريكيان، ولكنهم ينتسبون إلى جالية عربية لها ثقافتها العربية / الإسلامية، وهم عبر مجموعة من الوسائل يحاولون المحافظة على

هذه الثقافة. إضافة إلى دور الخبرة النفسية، والتي تكون لدينا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

• يشهد عصرنا الحديث نشوء التكتلات السياسية والاقتصادية الكبيرة مثل أوروبا الموحدة وغيرها من التجمعات الأقليمية

### الديمقراطية وتطور المجتمع

• دور الديمقراطية كممارسة سياسية للدولة وفي المجتمع بتقوية عناصر الانتماء وتبلور محدداته لدى المواطن / الفرد؟

- الديمقراطية أساسية في هذا المجال ومثلاً على ذلك نجد أن المجتمعات والنظم الديكتاتورية تكره الإنسان بالوطن. فإذا كان المجتمع ديكاتوريًا والحكم

يبيطش بالناس، ولا يتيح حرية للتعبير وتكافؤاً للفرص، يتقلص لدى أفراده الانتماء للوطن، ويضعف جدهم له.

فالديمقراطية هي أحدى القنوات الأساسية التي تبني مشاعر الحب والانتماء للأرض والوطن وتحمّل الإنسان فرصه التفاعل الطبيعي مع المتغيرات المختلفة التي يعيشها، خصوصاً وأننا مجتمعات لم تتدمج، ولن تندمج، فيها الأقاليم

مع بعض إلا من خلال الديمقراطية كممارسة ضرورية لتطوير المجتمع واستثمار طاقات أبنائه كافة. وما حدث في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية من تطور اجتماعي وحضاري

## العائلة والطائفة والقبيلة دوائر ضيقية وفرعية بالقياس إلى الأرض / الوطن

على الاستفادة من كافة الخبرات والجذور والтирارات دون أن تهتز.

• يشهد عصرنا الحديث نشوء التكتلات السياسية والاقتصادية الكبيرة مثل أوروبا الموحدة وغيرها من التجمعات الأقليمية



## الشهادة فعل عظيم يعبر عن أعمق مشاعر الانتماء وأرفعها

- لا يمكن الإنكار بأن إنجازات العزلة وما تحقق من نظام عالمي جديد يعود لما حققه الولايات المتحدة التي هي الطرف الأقوى حالياً في هذه المعادلة العالمية. وهي كذلك تريد أن تفرض وجودها على أوروبا وبالتالي بدأت

آخرى على أساس عقلاني وعلمي وليس عاطفى، بمعنى أن احتلال صدام حسين للكويت لا يدعونا إلى نسيان قوميتنا العربية وأنا كإنسان كويتي. قبلت أم رفضت. أظل منتمياً إلى الأمة العربية، وبالتالي لا أستطيع أن أسلخ عن هويتي العربية / الإسلامية.

■ والتقت «الهوية»، أيضاً السيد ياسر بدر عبد الرحيم، خريج تاريخ وعلوم سياسية - وزارة الإعلام - وحاورته في موضوع الانتفاء، محدداته وأشكال تجسده والعوامل التي تساعد على تبلوره.

#### • ما هو الانتفاء بالنسبة لك. وكيف يتم تجسيده؟

- الانتفاء إحساس داخلي لدى الإنسان تجاه شيء معين، ويمكن أن يكون هذا الإحساس ملمساً أو غير ملموس. ومثال الأول هو الانتفاء للأسرة أما الثاني فمثاليه الانتفاء للوطن.

#### • هل يكون الانتفاء بالفطرة لدى الإنسان أم بالتنشئة؟

- أعتقد أن الانتفاء للوطن يكون عن طريق التنشئة بغرس حب الوطن في نفسه.

#### • ما العوامل المساعدة على تقوية الشعور بالانتفاء للوطن؟

- حب الوطن هو حب المكان الذي ولد فيه الإنسان، ومن خلال تعريشه في وطنه وما يقدمه له هذا الوطن من إشباع حاجاته يكون شعوره قوياً

تجاهه، ولاشك أن للأسرة دوراً كبيراً في غرس وتنمية مفهوم الوطنية والانتفاء.

#### • كيف تترجم انتفاءك لوطنك الكويت؟

- أستطيع أن أترجم ذلك عن طريق التزامي

### حنكة القيادة السياسية في الكويت

#### أفشل مؤامرة صدام حسين بسلخ الكويت عن الجسم العربي

##### • ماذا تعني لك الشهادة؟ وبماذا تفسر هذا العطاء الكبير؟

- إن العطاء المطلق للشهيد أو حتى للأسير الذي أخذ وهو يدافع عن بلاده هو أفضل تعبير تلقائي من الذات عن الالتزام بالوطن والانتماء له والحب المغروس في نفسه تجاهه

خلال أي أنشطة أو مجهودات داخل أو خارج

وهذه هي أعلى درجات الالتزام بالانتماء.

##### • هل من دور معين للتقنيات الحديثة في التعبير عن الالتزام المواطن بانت茂ائه

• هل تعبير عن انتمائاك لوطنك دائمًا لوطنه برأيك؟

- التقنيات الحديثة تساعد كثير على إظهار بلدي الذي أنتمي إليه بأفضل صورة عبر الأنشطة المختلفة في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والفضائيات والأنترنت وغيرها.

وهذا يلعب دوراً مهماً في توصيل المعلومة للمفترض عن بلاده بأسهل وأسرع وقت ممكن، مما يزيد من حبه ويزيد من انت茂ائه لوطنه.



#### • كيف ترى العلاقة بين

انتماءك الوطني للكويت وانتماءك العربي وإلى أي درجة يكمل أحدهما الثاني.. أو يتعارض معه؟

- أولاًً دون أدنى شك الكويت هي دولة عربية.

وشعوري الكبير بانت茂ائي لوطني

وبلدي يعزز ويقوى مسألة انتماء

واحساسي بالعروبة، خاصة وأن

العالم يشهد نشوء تكتلات إقليمية

وعالمية كبيرة لمواجهة ما يسمى نظام

«العقلة».

وتتجربة لبنان الأخيرة وما تعرض له أظهر هذا الشعور بالانتفاء العربي عندما هبت الكويت وباقى الدول العربية لدعم ومساندة لبنان في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية عليه.

أن هناك ظروف خاصة يتجلى فيها التعبير عن الانتفاء على نحو أقوى وأشد، لأن يتعرض الوطن لازمة أو

تهديد؟

### التضامن الفعلى مع لبنان من قبل أشقائه

#### بعد القصف الإسرائيلي الوحشي دليل على وجود الله وبرقة العربية

- الأزمات دائمةً تظهر معدن الإنسان، فمن يتكلم كثيراً عن الانتفاء وعن الوطن لا نجد له

أثراً على صعيد خدمة الوطن وقت الأزمات.

بينما من يعمل لمصلحة بلاده، وفي كل الأوقات

أي في أوقات العسر واليسر، يقلل الكلام ويكثر



**كيف نعمق وحدة هويتنا الثقافية؟**

## ثقافتنا بين التقوّع والتطيّح

سيبقى الكتاب في ثقافتنا العربية، ولدي غالبية القراء هو المورد الأساسي للزاد المعرفي، سواء في التعليم، أو التثقيف الذاتي، مهما اتسعت دائرة الانترنت والأسطوانة الليزرية، والبرامج التلفزيونية، والإذاعية الثقافية. على ندرتها. ونسبتها المهزيلة بالمقارنة مع البرامج الترفيهية التافهة. ولكن الكتاب الثقافي الجاد في الثقافة العربية في محنة. فما مظاهر محنته؟ وما تأثيرها على التكوين الثقافي العربي المعاصر، وعلى وحدة أو تجانس الهوية الثقافية للعرب في عالمنا اليوم وقد دخلنا الألفية الثالثة؟ وما دور الوسائل الإعلامية الأخرى في ثقافتنا المعاصرة؟

— بقلم: مصطفى سليمان —

بابئاته، الذين هم بالمقابل ضحية أساليبه ومناهجه التربوية العقيمة.

ولذلك أيضاً ترى الطالب العربي إنساناً آخر في المجتمعات المتحضرة عندما تتاح له الفرصة لمتابعة تحصيله العلمي في جامعات الغرب، لأنه يتحرر من مناهج عقيمة تقتل الإبداع، وتُشَطِّط

الحوافز، وينافس الطالب العربي جميع الجنسيات الأخرى، ويتفوق على كثير من أبناء البلد نفسه الذي يدرس فيه، ويصبح مقيماً ومواطناً يحمل جنسية أخرى، وشخصية أخرى، والأمثلة بالألاف.

سئل عالم الفضاء العربي المصري فاروق الباز عن مستقبله العلمي لو بقي في وطنه، فقال: طبعاً مجرد أستاذ جامعي عادي لا أكثر ولا أقل. عبر المرحلة الدراسية، من الابتدائية، وحتى نهاية

الطالب العربي، في ظل التربية العربية التقليدية، لا يقرأ كتابه قراءة فكرية ثقافية لتكوين شخصيته تكويناً علمياً عقلياً مبدعاً، بل قراءة امتحانية اجتازارية، تُنسى معلوماتها ومفاهيمها بعيد الامتحان.

لذلك يبقى المخرج العربي في وطنه هامشياً غير

الوطني لابد أولاً من الاعتراف بأننا أمة تنحدر باستمرار نحو هاوية الأمية الثقافية. فنحن أمة لا تقرأ . هذه حقيقة. ونعني بالقراءة تلك العادة اليومية التي يعتادها الفرد في المدرسة، والأسرة، وحياته الخاصة بعد الاستقلال عن أسرته.

في المدرسة بجميع مراحلها، وحتى في الجامعة يسيطر الكتاب المقرر على المدرس والطالب معاً وذلك بهدف تأدية الامتحان بسلامة وتأمين درجة النجاح أما العودة إلى الكتاب الثقافي كرافد ومرجع للاستزادة والتعمق والنقد والنقض معاً .. فإنما تتم عبر تكليفات خجولة جداً، وينفذها غالباً أفراد آخرون غير

الطلاب، وقد يكتفي الطالب بتقديم صورة «فوتوكتوبي» عن البحث المطلوب، وتنتهي المهمة.

### نظام التعليم التقليدي وانكفاوّنا عن القراءة

### يبقي خريجيـناـ حتى الجامـعـيـنـ مـنـهـمـ

### هامـشـيـنـ وـيـقـيـنـاـ مـحـتـاجـيـنـ لـلـأـجـنـبـيـ

فأعلى في حركة التطور العلمي. وإذا احتاج الوطن إلى خبرات ومهارات تقنية فاعلة فإنه «يستورد» هذه الخبرات والمهارات من الخارج، فهو لا ثقة له

من الدخول، فلماذا يحاصر الكتاب الثقافي العربي؟ هناك لواحة من الدخول، القائمة السوداء، أثناء معارض الكتاب، وهناك قيود الطبع والنشر والتوزيع والتداول، وهناك قيود التحويل النقدي بعد بيع الكتب، وربط تسعيرة الكتاب العربي، والمجلة والصحيفة بشكل عام بالدولار الأمريكي، مما يجعل الثقافة العربية القومية تخضع لقوانين السوق المالية العالمية وتقلب البورصات، مما يرهن القارئ العربي، وهو الفقير غالباً، لهذه التقلبات.

فإذا كان الكتاب الثقافي محاصراً بقيود سياسية ودينية واقتصادية ومزاجية.. والمحطات الفضائية العربية صرخات نرجسية ضائعة في الفضاء اللانهائي، والإذاعات تائهة بين سباق الأغاني، وأجمل التحيات والتهاني... ومعارض الكتب تتبع كتاب الشيف رمزي في فن الطبخ بأضعاف ما تبيع من روايات نجيب محفوظ / جائزة نوبل!.. فكيف بعد كل ذلك نتحدث عن هوية ثقافية عربية متحضرة ومتفعلة مع عالمنا المعاصر والمستقبل؟ إن شبكات الانترنت تخاطب الأغنياء. والأغنياء . بشكل عام . لهم اهتماماتهم غير الثقافية عبر هذه الوسائل الحديثة، خاصة الشباب والصبايا . إذن ما العمل؟ كيف نعمق ونوحد هويتنا الثقافية؟ لابد من: - ثورة تعليمية على المستوى، القومى، وفقه، منهج علمي،

نوره تعليمية على المسمى القومي وفق منهج عملي

متطور.

- رفع القيود المكبلة للكتاب العربي،  
لتحرير العقل العربي.

- تفعيل دور الجامعة العربية إعلامياً  
وفق التقنيات الحديثة في عالم  
العلومياتية، وخاصة في مجال  
الفضائية العربية الموحدة.

- إبعاد الصراعات السياسية العربية . الأبدية.  
عن مجال الثقافة وحصرها بين الحكومات  
والرؤسae حين يجتمعون . إذا اجتمعوا.

- إشاعة الحرية الفكرية، والديمقراطية الحقيقية في  
النشر والتفكير والتعبير، وكل الدساتير  
العربية تنص على هذا البند يا للسخرية!

- إحداث توازن معقول بين البرامج  
الترفيهية الطاغية، وبين البرامج  
الثقافية والعلمية والفكرية الجادة في  
الإذاعات والتلفزيونات العربية.

- عدم خوف السلطة العربية من الورق  
والقلم والصورة الملتقطة والكلمة المبثوثة  
عبر الأثير فلديها الطائرات والدبابات  
ورجال مكافحة الشغب والسجون .. أي  
دعوة السلطة العربية إلى التحرر من عقدة  
الخوف من الرأي الحر المضاد.

وأحداً كل شهر مثلاً وتبث برامجها المترجمة إلى العالم، مخاطبة غير العرب بأسلوب عصري متحضر يجذب ويؤثر؟ لماذا لا تشرف ما يسمى - الجامعة العربية - على ما أذكر! على برامج موحدة تنطق باسم الحضارة العربية، والثقافة العربية، وتعبر عن

الدراسة الجامعية يغيب الكتاب الثقافي الجاد، عن الإنسان العربي، وهي المرحلة التي يكتسب فيها الرء عادة القراءة، بل يُدمّنها.

فما بالك بغير الطلاب، أو بمن يتسرّب من التعليم، ولا يتابع بعد المرحلة المتوسطة، أو الثانوية؟ وما بالك بمن يعيش أمياً في البوادي والأرياف؟ بل ما بالك بمن يتخرج من الجامعة ويلتحق بعمله التخصصي ولا يعرف الكتاب إليه سبيلاً، ولا يدخل في ميزانية الأسرة، أو المصروف الشخصي كالسيارة، أو السيجارة، أو ... أو ....

ليس أمام هؤلاء سوى محطات الإذاعة، والفضائيات، والصحف، والمجلات غير الثقافية غالباً. ترى ما نسبة ساعات البث الثقافي الإذاعي بالمقارنة مع الأغاني والدردشات مع المستمعين حول الترهات وأخر الألبومات؟ هناك برماج حادة حقاً، لكن نسبتها ضئيلة جداً، إذا قورنت بالبرامج العابرة، ونظرة سريعة إلى البرامج الإذاعية والتلفزيونية المنشورة في الصحف والمجلات المتخصصة في نشر هذه البرامج تضعك أمام هذه الحقيقة القاسية.

وفي غياب الكتاب شبه الكامل عن حياة العربي كعاده ثقافية، يحتل التلفزيون المرتبة الأولى في التكوين العام لهذا الإنسان الناتئ.

وتكتفي متابعة برامج أسبوع واحد في ٩٥٪ من

# اعلام الدول العربية منطقه قطري ضيق.. تغيب فيه الثقافة الجادة لصالح الخزعبلات

النرجسية العربية والتوقع في «الآن» يقتلان الهوية العربية التي تُعرف بها في العالم على اختلاف انتهاكاتها، مهما سميّنا أنفسنا من مسميات قطرية. وإذا كانت الفضائيات لا تُحاصر، ولا تُمنع على الحدود



وتشغل كل المحطات الفضائية العربية بذلك، وتوجه للمستمع العربي فقط، دون أن تضع في اعتبارها أن هناك ملايين في العالم يشاهدونها، وربما يريدون أن يعرفوا شيئاً عن العرب وحضارتهم وتراثهم، وحياتهم المعاصرة. نعم هناك برامج مترجمة في بعض المحطات الفضائية، أو القناة الثانية في هذه الدولة أو تلك لكنها في أغلبها ذات توجهات إقليمية يغيب عنها بعد القومي، أو الإسلامي الموحد، لماذا لا توحد الفضائيات العربية يوماً



مقال



**مظاهر الإيمان.. وقوته..**

## الصبر عند الابلاء

إن المتأمل في مجريات الحياة، والمفكر في حقيقة الدنيا، والناظر في واقع الإنسان، يجد أن الدنيا دار ابتلاء وبلاء، ودار اختبار وامتحان، فيها الحلو والمر، فلا تتصف لأحد، ولا يمكن أن تكون نعيماً دائمًا ولا سعادة مطلقة، كما أن الابلاء في الدنيا لا يقتصر على المصائب والشروع، بل يشمل أيضاً النعم والخيرات، فلا يقتصر الاختبار على البلاء وما فيه من مرارة وألم، بل يشمل الخير وما فيه من لذة وسعادة، ليظهر حال الإنسان في الأمرين، ولكن إذا أطلق الابلاء فينصرف إلى النوع الأول فقط.

يتعرض المرء للابلاء في النوايب، وينزل به الهم والحزن ويقع النقص والشر في ماله أو نفسه أو ولده، ويصيبه المكره في كل آن، وتحل به عوادي الزمن في كل حين، وتقتربن بالخطب المؤلم، والشعور الموجع، والإحساس المهوول، ويصبح المرء بين الجزع والهلع، أو الضجر والشكوى، وبين القبول والرضا، والامتثال والصبر على ما نزل به، وهو ما نريد بيانه.

بِقَلْمِ أَدَدِ الرِّحَيْلِيِّ

والثاني: الجوع والفقر والفاقة وقلة الطعام الذي يصل إلى الموت، والثالث: النقص في الأموال بالخسارة أو التلف أو الحريق أو السرقة والغصب، أو ذهاب المال

والأنفس والثمرات» البقرة/ ١٥٥، وهذه المصائب المذكورة في الآية هي - في الحقيقة - مصائب كبيرة، وبلايا عظيمة، تستلزم ثلاثة أصناف، الأولى: الخوف وعدم الأمن،

الدنيا دار ابتلاء

المصائب في الدنيا كثيرة، ولا حصر لها، وقد جاءت مجملة في قوله تعالى: «ولَنَبُلُونَكُم بشيء من الخوف والجوع، ونقص من الأموال

٢٠ الغرسة الحادية والعشرون

وقد أرشد الرسول صلى الله عليه وسلم المصاب إلى ما يجب عمله عند نزول المصيبة بأن يحتسب أجراها عند الله تعالى، فإن فعل عوضه الله خيراً منها، فعن أبي سلمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أصابكم أحدهم مصيبة فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحنت مصيبتي، وأجرني فيها، وأبدلني منها خيراً» وزاد ابن ماجه: «إلا آجره الله عليها، وأبدلها خيراً منها»، قال العلماء: والاحتساب في المكرهات هو البدار إلى طلب الأجر، وتحصيله بالتسليم والصبر باستعمال أنواع البر، والقيام بها على الوجه المرسوم طلباً للثواب المرجو منها، وقال سعيد بن جبير: «الصبر اعتراف العبد لله بما أصاب فيه، واحتسابه عند الله».

### ثواب الصبر على البلاء

وقد حُصِّنَ الصبر على البلاء بالأجر العظيم، والثواب الكبير، ومِيزَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ، وَأَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، لَأَنَّ ثَمَرَةَ الْفَضَائِلِ وَالْأَعْمَالِ الْحَمِيدَةِ، فَأَعْطَاهُ شَوَابًا غَيْرَ مُحَدُّودٍ، وَأَجْرًا غَيْرَ مُقْطَعٍ، وَبَيْنَ ذَلِكَ لِعَبَادَهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، تَرْغِيبًا بِالصَّبَرِ، وَحَثًّا لِلْمَصَابِ عَلَى التَّزِينِ بِهِ، وَالاتِّصافِ فِيهِ، فَقَالَ تَعَالَى: «إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» الزمر/١٠، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْجُوَيَهُ فِي تَقْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَنْ أَنْسَ بْنِ مَالِكَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تُتَصَبَّبُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُؤْتَى بِأَهْلِ الصَّلَاةِ فَيُؤْفَقُونَ أَجْرَهُمْ بِالْمَوَازِينِ، وَيُؤْتَى بِأَهْلِ الصَّيَامِ فَيُؤْفَقُونَ أَجْرَهُمْ بِالْمَوَازِينِ، وَيُؤْتَى بِأَهْلِ الْحَجَّ، فَيُؤْفَقُونَ أَجْرَهُمْ بِالْمَوَازِينِ، وَلَا يُنْشَرُ لَهُمْ دِيَوْنٌ، وَيُصْبَبُ عَلَيْهِمْ مِيزَانٌ، وَلَا يُنْشَرُ لَهُمْ دِيَوْنٌ، وَيُصْبَبُ عَلَيْهِمْ الْأَجْرُ صَبَابًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، ثُمَّ قَرَأَ «إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» حَتَّى يَتَمَنَّى أَهْلُ الْعَافِيَةِ فِي الدِّينِ أَنْ أَجْسَادَهُمْ تُقْرَضَ بِالْمَقَارِضِ، مَا يَذْهَبُ بِهِ أَهْلُ الْبَلَاءِ مِنَ الْفَضْلِ»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَلِنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» الفصل/٥٤، وَقَالَ مجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَصَبَرَ جَمِيلٌ» يُوسُف/٨٣، قَالَ: «الرَّضَا بِالْمَصِيبَةِ، وَالْتَّسْلِيمُ» وَقَالَ غَيْرُهُ: فَصَبَرَ جَمِيلٌ لَا شَكُورٌ فِيهِ.

وَرَابطُوا، وَاتَّقُوا اللَّهَ لِعِلْمِكُمْ تَفْلِحُونَ» آلُ عمران/٢٠٠، وَقَالَ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِنُوا بِالصَّبَرِ وَالصَّلَاةِ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» سُورَةُ الْبَقَرَةِ/١٥٣ - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ «وَلِنَبْلُونَكُمْ حَتَّى تَعْلَمُ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ، وَنَبْلُو أَخْبَارَكُمْ» مُحَمَّد/٢١.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الصبر على المصائب واجب باتفاق أئمة الدين، وإنما اختلفوا في وجوب الرضا» فالصبر لا اختلاف في طلبه.

وقد وصف الله تعالى الأنبياء به، وجعله من شيم الأولياء والصالحين، والمتقين والمقربين، وأن الله مع الصابرين، وقرنه بفضائل الأعمال، ودعا إليه المؤمنين، وجعله من الهدي القويم، والسننة المتتبعة، والسيرورة الحسنة عن الأنبياء والمصلحين والعلماء.

والصبر أمر نفسي، ينبع عن عوامل متعددة، وأسباب متعددة كالأيمان والعلم والخبرة في الحياة، ويُخضع الصبر لمؤثرات مختلفة تضعفه أو تقويه، وأكبر عامل ومؤشر لتحقيق الصبر هو الإرادة القوية، والعزمية الجادة، والحرص على تحقيق الغايات التي يضعها المصاب أمام عينيه، ولذلك ورد في الحديث الشريف «ومن يتَصَبَّرْ يُصَبَّرْهُ اللَّهُ» فالصبر دواء داخلي، وعلاج ذاتي، وإحساس باطنى، ينبع من قلب المرأة، ولا يفرض عليه من الأعلى، ولا يتناوله من غيره.

### حقيقة الصبر وفوائده

والصبر على المصيبة هو أن يحتسب الإنسان أمره عند الله تعالى في كل مكره الذي يصبه، أو إذا يكدر صفوه، أو ضرر يلحقه، ويدرك ذلك ذخراً عند الله تعالى، ويرضى بقضاء الله وقدره، لأنَّه لا يمكنه ردُّه، ولا يستطيع إعادة الزمن إلى الوراء، ولا استرجاع الماضي لتدارك ما فات، فيسلم شأنه لله عز وجل، ويردد قول الحق تبارك وتعالى: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» البقرة/١٥٦، ويعترف بقلبه ولسانه أنه «لَا حُولَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» فيفرج عن نفسه الكرب، ويزيل عنها الغم، ويسليها بالقول الحق، ليمنحها القوة في الحياة، ويمشي في مناكب الأرض، ويسعى في رزق الله، ويقضى على الفراغ فيما لا يملك.

بالجوانح، والنقص في الأنفس بالموت والمرض والحريق والقتل والقتال والحوادث والفتن والأزمات، ولكن الواقع أن هذه المصائب الخطيرة لا يحسُّ بها إلا من وقعت عليه ولا يشعر بها إلا من أحاطت به، ولا يقدرها قدرها إلا إذا حلَّت بكلكها عليه، فالوجع لا يحس به إلا صاحبه، واليتم لا يعرف طعمه إلا من ذاقه، والفقر لا يدرك ألمه إلا من عاشه، حتى كاد الفقر أن يكون كفراً.

فالدنيا دار ابتلاء وكربة وغم، فإن أضحك شخصاً أبكت آخر، وإن أسعده وفتناً أحزنته في غيره، وإن سرت عائلة أساءت قريتها.

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «لكل فرحة ترحة، وما ملىء بيته فرحاً إلا ملىء ترحاً، ولا يخلو إنسان من مصيبة».

والمصيبة هي المكره الذي يحلُّ بالإنسان، والنكبة التي تقع به، وتستعمل في الشر وإن صغرت، روى عكرمة مرسلاً أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم انطفأ ذات ليلة، فقال «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» فقيل: أمصيبة هي يا رسول الله؟ قال: نعم، كل ما آذى فهو مصيبة».

### الصبر على المصيبة

وإذاء هذا الواقع في طبيعة الحياة، وما فيها من ابتلاء، يأتي الصبر أفضل علاج، وأنجع دواء، ليكون الصبر على المصيبة عزاء للنفس، وتفريجاً للكرب، وزيادة في الأجر.

والصبر في ذاته خلق فاضل من أخلاق النفس الإنسانية، يمنعها من فعل القبيح والمكره، ويعندها القوة في الصلاح والقبول، ويعزز فيها الاستعداد لتخطيء البلاء، ويدفعها لممارسة شؤون الحياة، ويبعدها عن وساوس الشيطان، ويقطعها عمما مضى، لتسقى من الحاضر، وتستعد للمستقبل.

وقد شرع الدين الحنيف الصبر، وذنب إليه، ورَغَبَ فيه، وطلبَه بنصوص كثيرة، وأوامر صريحة، والأمر للوجوب، كما يقول علماء اللغة وأصول الفقه، والواجب هو طلب الفعل الجازم، مع الثواب على فعله، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا،

الظن بربه، فله السخط من الله، والعقاب الشديد، والألم النفسي، والعاقبة السيئة، فمن يعمل سوءاً يُجزَّ به، والمقصود من الحديث الحثُّ على الصبر على البلاء بعد وقوعه، دون أن يطلب نزوله، ومن اختار الجزع والسخط كان من الحالين المفرطين، ومن صبر واحتسبَ كان من الصابرين الراضين بالقضاء، الشاكرين على البلاء، الحامدين لله على الفضل العام، المحبين لحكم الله في كل آن.

وإن الجزع على المصيبة لا يردها، بل يضاعف في آثارها، ويزيد في آلامها، والمصيبة تجر المصيبة، وتفتح المجال لشماتة الأعداء، وإساءة الأصدقاء، وغضب الرحمن، وانبساط الشيطان، فيحيط الأجر، وينزل القلق والاضطراب، وكل مصيبة مهما كانت كبيرة فعند الله أكبر منها.

أما الصبر على المصاب فيرضي رب العالمين، ويخرizi الشيطان الرجيم، ويسير الأصدقاء، ويسوء الأعداء، ويحل البشر في العزاء، فيكون المصاب معزياً لنفسه قبل أن يعزيه أحبابه، ويكون المصاب ثابت الحال، هادئ البال، وهذا ما أراد الشرع الحنيف من الاحتساب، وهو ما قصده من تحريم لطم الخدود، وشق الجيوب، والدعاء بالويل والثبور، والسخط على المقدور، وغير ذلك من عادات الجاهلية القديمة والحديثة.

والصبر على الابلاء ضياء للمصاب، يبصر به الطريق المستقيم، ويكشف حوله الواقع الأليم، وينير له السبيل، ليتصرف بشكل منطقي، ويفكر بأسلوب عقلاني، ولذا ورد في الحديث: «الصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو، وبائع نفسه، فمعتقداتها أو موبقاتها».

### الوسائل المعينة على الصبر

ومع أن الصبر أمر واقعي منطقي، وأمر نفسي داخلي، فإن الإنسان يستعين عليه بوسائل متعددة، وأدوية مختلفة «من يتصبر يصبره الله» ونذكر بعض هذه الأمور:

١- الاستعانة بالقرآن، وهذا أهم العوامل التي تعين على الصبر، ففيه تسلية عن

له بالابتهاج والدعاء، وأنه لا راد لحكمه، كما يعتقد المؤمن أن الآجال مقدرة ومحتملة، فلا تقديم ولا تأخير، وأن الله كتب آجال الناس عندما كانوا في بطون أمهاتهم، كما جاء في الحديث الصحيح: «فينفح فيه الروح، ويُؤمر بكتب أربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشققي أو سعيد».

وكلما كان الإيمان قوياً وصحيحاً وثابتاً وطن المؤمن نفسه على الرضا والتسليم، وهوَّن على نفسه المصاب، فكان من سعادة الدنيا الصابرين، ومن الفائزين برضوان الله في الآخرة، وهو ما أراده الله تعالى بقوله: «أحسِّب النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا، وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَاهُمُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، فَلَيَعْلَمُنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا، وَلَيَعْلَمُنَّ الْكاذِبِينَ» العنكبوت / ٢-٣. وفي الحديث الشريف: «الصَّبْرُ نَصْفُ الْإِيمَانِ» وقال علي كرم الله وجهه: «الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ، بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا جَسَدٌ لِمَنْ لَا رَأْسٌ لَهُ، وَلَا إِيمَانٌ لِمَنْ لَا صَبَرَ لَهُ» وقال أبو الدرداء: «ذروة الإيمان الصبر للحكم، والرضا بالقدر».

**الصبر أمر واقعي**  
و فوق كل ذلك فإن الصبر عند الابلاء أمر واقعي، فالمصيبة متى وقعت فقد حلَّتْ، وزلتْ، وانتهتْ، ولا يمكن اعادتها، ولا التراجع عنها، ولا استدراك مقدماتها وأسبابها، ولا إزالة مآسيها، فصارت أمراً واقعياً، وخبراً ماضياً.

ومتى وقعت المصيبة بالمرء فهو وبين أمرتين: إما الصبر والاحتساب، لينال الأجر والثواب، وإما الجزع والهلع الذي يضر بصاحبه ثم يوصله إلى صبر الاضطرار رغمَّ عنه، وعليه الوزر والضيم، وهو ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر حديث الابلاء، فقال: «فَمَنْ رَضِيَّ فِلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سُخْطَ فِلَهُ السُّخْطُ» وزاد أحمد في روايته «وَمَنْ جَزَّ فِلَهُ الْجَزْعُ» والجزع هو القول السيء، والظن السيء، والمراد أن من رضي بالبلاء فله رضاء الله تعالى مع جزيل الثواب، ومن تبرم على ما وقع، وكراه البلاء الذي نزل، وفرز مما حلَّ به، وجزع في أقواله وأسأله

وهكذا يتلقى المؤمن المصيبة بالقبول، موقتاً بأنها من عند الله ابتلاء، واختباراً، وإن استطاع أن يكتمه فذلك خير وأبقى، قال بعض السلف: «ثلاثة من كنوز الجنة: كتمان المصيبة، وكتمان المرض، وكتمان الصدقة» فلا يشتكى المؤمن من مصيبة إلا لله تعالى، ولا يطلب الفرج إلا من الله تعالى، ولا يستعين على مصيبة إلا بالله تعالى، فهو نعم المستعان، وعليه التكلا، ولا يرد عبه خائباً.

فعن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مات ولد العبد، قال الله ملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، في يقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع (أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون) فيقول الله: ابنوا لعبي بيته في الجنة، وسموه «بيت الحمد».

وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يقول الله سبحانه: ابن آدم، إن صبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك ثواباً إلا الجنة»، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأمراة اشتكت إليه، وطلبت منه الدعاء بالشفاء، فقال لها: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك، فقلت: أصبر».

### ارتباط الصبر بالإيمان

وهكذا نلاحظ أن الصبر مرتبط بالإيمان، وأن الإيمان غذاء الصبر وقوامه، لأن الإيمان الصحيح هو ما استقر في القلب، ونطق به اللسان، وظهرت آثاره على السلوك، والتزمت به الأعضاء. فإن كان المصاب مؤمناً حقاً اعتقد أن المصيبة من عند الله، وأنه المتصرف بشؤون خلقه، وأنه يفعل ما يشاء، وأن ذلك مكتوب عنده، قال الله تعالى: «مَا أَصَابَ مِنْ مَصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ، وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا كِتَابٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْرَاهَا، إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» الحديد / ٢٢، وعندئذ يتحرك الإيمان، وأن المصيبة بقضاء من الله وقدر منه، وأنه حكم الله تعالى لابلاء العبد، وامتحان على الصبر، ومدى صلته بالله تعالى، وثقته بحكمه وعدله، وإنابته

هموم الدنيا، وعبرة لما يجري فيها، وعظة لما يقع، وذكر لما سيقع، وتذكير بالآخرة، وبشرى من صبر. وفي قراءة القرآن يأنس القاريء بربه، ويطمئن قلبه بذكره «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» الرعد / ٢٨، «إنما المؤمنون الذين إذا ذُكر الله وجلت قلوبهم» الأنفال / ٢، «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله» الحشر / ٢١، وقاريء القرآن يتكلم مع الله، فتحضره الملائكة بالأنس، وتشاركه في الدعاء، ويطرد الشيطان.

في بيته، وتسلیته في أحواله، وتذکیره بغيره، ودعوته للصبر والاحتساب، وهو ما دعا إليه الشرع الحنيف، وببيته الرسول صلى الله عليه وسلم في حق المسلم على المسلم، وترغيبه بتعزیته، فقال عليه الصلاة والسلام: «ما من مؤمن يعزی أخيه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حُلُّ الجنة يوم القيمة»، وقال أيضاً: «من عزَّ مصاباً فله مثل أجره»، وقال: «من عزَّ ثقلَ كُسْبِي بُرُدَّاً في الجنة».

تعزي المصائب، وترشدهم إلى أن يذكروا مصيبيتهم الحقيقة فقد الرسول صلى الله عليه وسلم، ليتأسوا بذلك، وتحف عليهم مصيبيتهم، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا أيها الناس، أيُّما أحد من الناس، أو من المؤمنين، أصيب بمصيبة، فليتعزز بمصيبيته بي، عن المصيبة التي تصبه بغيري، فإن أحداً من أمتي لا يصاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبيتي»، وقال أيضاً: «إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكِر مصيبيته بي، فإنها من أعظم المصائب»، وذلك أن الوحي انقطع من السماء، وانتهت النبوة إلى يوم القيمة، وبدأت نوازع الشر تتحرك، وظهرت مخالب الشيطان بين ضعاف الإيمان وخرج الفساد من مكمنه، وبدأت الردة والاختلاف، وهو ما أشارت إليه الآية الكريمة: «ومَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبَتْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» آل عمران / ١٤٤.

### علاج المصائب

والوسائل المعينة على تحمل المصائب كثيرة، نكتفي بما ذكرنا للتمثيل، لا للحصر، ونختتم الكلام بما ذكره ابن الجوزي رحمة الله عن علاج المصائب، وحدّتها بسبعة أشياء، وهي:

الأول: أن يعلم المصاب أن الدنيا دار ابتلاء، وأن الكرب لا يرجى منه راحة، والثاني: أن يعلم المصاب أن المصيبة ثابتة، الثالث: أن يقدّر وجود ما هو أكثر من تلك المصيبة، الرابع: النظر في حال من ابتلى بمثل هذا البلاء، فإن التأسي راحة عظيمة، الخامس: النظر في حال من ابتلى بأكثر من هذا البلاء، فيهون عليه هذا. السادس: رجاء الخلف إن كان من مضى يصح عنه الخلف كالولد والزوجة. السابع: طلب الأجر بالصبر في فضائله، وثواب الصابرين، وسرورهم في صبرهم، فإن ترقى إلى مقام الرضا فهو الغاية القصوى.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا النعم، وأن يجنينا النقم، وأن يلطف بنا في القضاء والقدر، وأن يهون علينا مصائب الدنيا، وأن يلهمنا الصبر على البلاء، وأن يجعلنا من الصابرين، والحمد لله رب العالمين.

٤ - الدعاء: وهو أحد الوسائل التي تعين على الصبر على البلاء، لأن الداعي يلجأ إلى الله تعالى، ويطلب منه الخير، ويستعين به على ما وقع، ويتبادر من حوله وقوته إلى حول الله وقوته، وهذا ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلمنا إياه في حديث طويل عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «قَلَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَدْعُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِأَصْحَابِهِ... وَأَسْأَلُكُمْ مِنْ الْيَقِينِ مَا تَهُونُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَابُ الدُّنْيَا» والدعاء مُحَمَّداً العبادة.

٥ - التأسي بفقد الرسول صلى الله عليه وسلم، لأن أعظم المصائب التي أحاطت بال المسلمين، ما حل بها عند فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، فقد كان بين أصحابه نوراً ورحمة، يأنسون بوجوده، ويتمتعون بحديثه، ويستضيئون بنوره، ويستقون الخير والفضل منه، وكان بالمؤمنين رحيمًا، وبالMuslimين رؤوفًا، عزيز عليه ما يشق عليهم، حريصاً إلى هدايتهم ورشدهم إلى أقوم الطرق، وأعلى الدرجات، وكان يطيب خاطرهم، ويصلح ما فسد بينهم، ويقيم العدل فيهم، ويتنقى وحي السماء إلى الأرض، وينير للأمة طريقها، وللبشرية هداها، وهذا ما قالته أم أيمن عندما بكت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: «والله ما أبكي على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن أكون أعلم أنه قد ذهب إلى ما هو خير له من الدنيا، ولكنني أبكي على خبر السماء حين انقطع»، وقد وردت أحاديث كثيرة

٢ - التأسي بأهل البلاء، لأن المصائب عامة، فلا يخلو منها بيت، ولا ينجو منها إنسان، وهي على درجات، فيستطيع المصاب أن يخفف عن نفسه بالتأسي بأهل المصائب، والاعتبار بما نزل بهم من الخطوب الكبيرة والمتعلقة، فمن أصيب بفقد ولد عزيز، فلينظر إلى من فقد جميع الأولاد، ومن أصابه مرض في عضو من جسمه فلينظر إلى المبتلى بعده أعراض، أو بجميع الأعضاء، ومن ناله نقص في ماله، أو خسارة في تجارتة فلينظر فيما ذهب ماله كله، وهكذا الفقير بعد غناه، والحزين بعد فرحة، والمسجين بعد الحرية، والذليل بعد العزة.

ذكر ابن الجوزي «أن ذا القرني لما رجع من مشارق الأرض ومغاربها، وبلغ أرض بابل، مرض مرضًا شديداً، فلما أشفق أن يموت أراد أن يعزى أمه سلفاً، فكتب إليها: يا أماه، اصنيعي طعاماً، واجمعي من قدرت عليه، ثم لا يأكل طعامك من أصيب بمصيبة، واعلمي هل وجدت لشيء قراراً باقياً، وخياراً دائمًا، إني قد علمت يقيناً أن الذي أذهب إليه خير من مكاني، قال: فلما وصل كتابه صنعت طعاماً، وجمعت الناس، وقالت «لا يأكل هذا من أصيب بمصيبة، فلم يأكلوا، فعلمت ما أراد، فقالت: من يبلغك عنني أنك وعظتني فاتعظت، وعزيتني فتعزيت، فعليك السلام حياً وميتاً».

٣ - التعزية: ومما يساعد المصاب على تحمل المصيبة، والصبر عليها ما يتلقاه من الأهل والأحبة والجيران والأصدقاء من المشاركة في المصاب، وتقديم التعزية له، وريارته

# الشهداء

## في القرآن والسنّة



مقال

حظي الشهيد في القرآن والسنّة النبوية بأجل المنازل وأرفعها، كيف لا وهو من جاد أقصى غاية الجود من أجل القيم النبيلة ورفع راية الإسلام عالياً؟ ولقد استمرت مكانة الشهيد في حياتنا المعاصرة، فظل يمثل قيمة عظيمة للنبل والحق والدفاع عن الأوطان وتحقيق الحرية.

بِقَلْمِ أَدَمْ حَجِيَ الْكُرْدِي

تعالى بالمقام العالى عنده في الجنة، وجعل ذلك ثمناً لما قدموه من التضحية بالنفس في سبيل مرضاه الله تعالى. فقال جل من قائل: «إن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» /١١١ التوبة.

كما عد سبحانه وتعالى الشهداء الطبقة المختارة من الأمة ، المقربة عنده، المحظية برحمته ورضاه قال سبحانه: «إِن يمسكُمْ قُرْحَفَدْ مِنَ الْقَوْمِ قُرْحَفَدْ مِثْلَهُ وَتَلْكَ الْأَيَّامِ نَذَارِلَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَخَذَّ مِنْكُمْ شَهِداءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ» /١٤ آل عمران.

كما حض سبحانه المؤمنين على التضحية في سبيله، ووعدهم بالمقام

العالى عنده، فقال جل جلاله: «فَإِذَا لَقِيْتُمُ الظَّاهِرِيْنَ كَفَرُوا فَضَرِبُ الرِّقَابَ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوْهُمْ فَشَدُّوا الْوَثَاقَ إِلَيْمَا مِنْهَا بَعْدَ إِذَا فَدَأَهُمْ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارُهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَا يَنْتَصِرُ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَيَبْلُو بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضْلَلُ أَعْمَالُهُمْ» /٤ سوره محمد. وقال سبحانه: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَبِطُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» /١٥ الحجرات. ثم قال: «تَوْمَنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

الشجاعة والمروءة والكرم وكثير من مكارم الأخلاق، وهذه كلها من شيم العرب قبل الإسلام، حيث قال شاعرهم: «يجدون بالنفس إذ ضن البخيل بها وال وجود بالنفس أقصى غاية الجود إلا أن معنى الشهادة والتضحية كان عائماً فضفاضاً في عرف العرب الجاهليين وحياتهم، حيث كان العرب يعتبرون بذل النفس مطلقاً تضحية وفاء، والموت في سبيله شهادة مطلقاً، حيث قال قائلهم: «لا يسألون أخاهم حين يندفهم

﴿لِهِمْ﴾ إن من معاني الشهيد في اللغة: من قتله الكفار في المعركة، وهو فعل بمثني مفعول، وسمى بذلك لأن ملائكة الرحمة تشهد غسله، أو تشهد نقل روحه إلى الجنة، أو لأن الله تعالى شهد له بالجنة، أو لأنه يُسْتَشَهِدُ يوم القيمة على الأمم الخالية، أو لأنه عند الله حاضر، أو لأنه يشهد ملوكوت الله تعالى وملائكته. وهو مفرد يجمع على شهداء، والاسم منه الشهادة. (المصبح المنير والقاموس المحيط).

والشهيد في عرف الشريعة الإسلامية لا يخرج عن التعريف اللغوي له، وقد عرفه الفقهاء بأنه:

(من مات من المسلمين في قتال الكفار)  
(مفني المحثار ٢٥٠/١، ورد المحثار على الدر المحثار ٦٠٧/١ - ٦٠٨).

والشهداء أئل بنى البشر، وأكرم خلق الله تعالى عنده، لأنهم ضحوا بأنفسهم في سبيل هو أفضل ما

يضحى به الإنسان، وهو أن تكون كلمة الله تعالى هي العليا، فقد روى مسلم في صحيحه قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن منصور عن أبي واثل عن أبي موسى الأشعري أن رجلاً سأله رسول الله ﷺ عن القتال في سبيل الله عز وجل فقال: (الرجل يقاتل غضباً ويقاتل حمية) قال فرفع رأسه إليه وما رفع رأسه إليه إلا أنه كان قائماً فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) متفق عليه.

والشهادة في سبيل الله تعالى علامة على

### الشهادة علامة على الشجاعة والمروءة والكرم وكثير من مكارم الأخلاق

في النائبات على ما قال برهاناً وجاء الإسلام فوجه هذه المكارم الوجهة الحق، ووضعها في مكانها الذي تستحقه، فقد روى البخاري وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقال رجل يا رسول الله أنا صرحي إذا كان مظلوماً أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره؟ قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم، فإن ذلك نصره) رواه البخاري في باب الإكراه برقم /٦٤٣٨.

وقد وعد الله تعالى المجاهدين في سبيل الله



وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم  
خير لكم إن كنتم تعلمون ١١ الصف.

وقد وصف الله تعالى المجاهدين في سبيله سواء  
قتلوا أو عادوا سالمين بأنهم صدقوا ما عاهدوا  
الله تعالى عليه، فقال سبحانه: «من  
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا  
الله عليه فمنهم من قضى نحبه  
ومنهم من ينتظر وما بدأوا تبديلا»  
٢٣ الأحزاب.

هذا كله فيمن يقاتل أو يقتل في  
سبيل الله، فهل يمنع الله تعالى أجر  
الشهادة لغير هؤلاء ويدخلهم في زمرتهم يوم  
القيمة ويكلؤهم بعانته مثلهم؟

لقد بين النبي الكريم ٤٠٧ أجر الشهداء  
والمجاهدين في سبيل الله تعالى، وبين أن كل من  
مات مظلوماً أو مات مضيقاً عليه كان أجره كأجر  
الشهداء.

فقد جاء في السنة المطهرة أن كل من قتل دفاعاً  
عن ماله وأرضه فهو شهيد، وله ما للشهداء من  
الأجر عند الله تعالى. من ذلك ما رواه أبو الأسود  
عن عكرمة عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما  
قال سمعت النبي ٤٠٨ يقول: (من قُتل دون ماله  
 فهو شهيد، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن  
قُتل دون دمه فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو  
شهيد) رواه الترمذى في باب الديات وحسنه.

وقد نبه النبي ٤٠٩ على أن الشهادة وأجرها خاص  
بالمؤمنين بالله ورسوله، فقد روى عكرمة بن عمارة  
قال حدثى سماعك الحنفى أبو زمبل قال حدثى  
عبد الله بن عباس قال حدثى عمر بن الخطاب  
قال لما كان يوم خير أقبل نفر من صحابة النبي  
٤١٠ فقالوا قلن شهيد قلن شهيد حتى مروا على  
رجل فقالوا قلن شهيد فقال رسول الله ٤١١: (كلا  
إني رأيته في النار في بُردة غلَّها أو عباءة، ثم قال  
رسول الله ٤١٢: (يا ابن الخطاب اذهب فناد في  
الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون قال فخرجت

كما ثبت عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر  
أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته  
أنها سالت رسول الله ٤١٣ عن الطاعون فقال:  
(كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء فجعله الله  
رحمة للمؤمنين، ما من عبد ي يكون  
في بلد ي يكون فيه ويمكث فيه لا يخرج  
من البلد صابراً محتسباً يعلم أنه لا  
يسبيه إلا ما كتب الله له إلا كان له  
مثل أجر شهيد) رواه البخاري في  
كتاب القدر برقم ٦١٢٩.

كما ورد عن أبي هريرة عن النبي  
٤١٤ قال: (المبطون شهيد والمطعون شهيد) رواه  
البخاري في كتاب الطه برقم ٥٢٩٢.

كما روي عنه ٤١٥ أنه قال: (ما تعدون الشهيد  
فيكم؟ قالوا يا رسول الله من قُتل في سبيل الله  
فهو شهيد، قال: إن شهداء أمتي إداً لقليل، فقالوا

فمن هم يا رسول الله؟ قال: من قُتل في سبيل  
الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو  
شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن  
مات في البطن فهو شهيد)، قال ابن مقْسَمَ أحد  
رواية الحديث. لم روَى عنه: أَشَهَدُ عَلَى أَبِيكَ فِي

## الشَّهَادَةُ طَبَقَةٌ مُختَارَةٌ مِنَ الْأُمَّةِ.. لَهُمُ الْمَقَامُ الْعَالِيُّ فِي الْجَنَّةِ

التحقى هو والشركون فاقتتلوا فلما مال رسول  
الله ١١٦ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم  
وفي أصحاب رسول الله ١١٧ رجل لا يدع لهم  
شادةً (غريبة) ولا فادةً (نادرة) إلا اتبعها يضر بها  
بسيفه فقال ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ

فلانٌ فقال رسول الله ١١٨: (أما إنه  
من أهل النار)، فقال رجلٌ من القوم  
أنا صاحبه، قال فخرج معه كلما  
وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه  
قال فجرح الرجل جرحًا شديداً  
فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه

بالأرض وذبابة بين ثدييه ثم تحامل على سيفه  
فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول الله ١١٩  
فقال أشهد أنك رسول الله، (قال: وما ذاك؟)  
قال: الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار  
فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به.  
فخرجت في طلبه ثم جرح جرحًا شديداً  
فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض  
وذبابة بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه، فقال  
رسول الله ١٢٠ عن ذلك: (إن الرجل ليعمل عمل  
أهل الجنة فيما يbedo للناس وهو من أهل النار،  
وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يbedo للناس  
وهو من أهل الجنة) رواه البخاري في كتاب الجهاد  
والسير برقم ٢٦٨٢.

هذه نبذة عن الشهداء في القرآن والسنة، بينت  
فيها معنى الشهادة وأجر الشهداء عند الله تعالى،  
وأختم كلمتي بالدعاء لل المسلمين بالقوة والمنعة  
والنصر على الأعداء، ولشهادتهم بالمقام العالى  
عند الله تعالى في جنات عدن، ولأسراهم بالحرية  
والعودة الآمنة، ولقيادة المسلمين  
وأمريائهم ورؤسائهم بالسداد  
والتوقيف، ولعامة المسلمين بأن  
يستعدوا دائمًا للجهاد بالكلمة والقوة  
كما أمرهم ربهم سبحانه في قوله  
تعالى: «وَأَعْدَدُ لَهُم مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ

قوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تَرْهُبُونَ بِهِ عُدُوُ اللَّهِ وَعُدُوكُمْ  
وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا  
تَفَقَّدُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْفِي إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا  
تَظْلَمُونَ) ٦٠/الأفال. وآخر دعوانا أن الحمد لله  
رب العالمين.

## مَا أَحَوجُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْإِسْتِعْدَادِ لِلْجَهَادِ ضِدَّ عَدُوِّهِ بِالْكَلْمَةِ.. وَالْقَوْةِ

فتاذيت ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون) رواه  
مسلم في كتاب الإيمان برقم ١٦٥.

وقد أخرج النبي ٤١٦ من الشهداء من قتل نفسه  
مهما كان بلاه في الحرب، فقد روى سهل بن  
سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ٤١٧

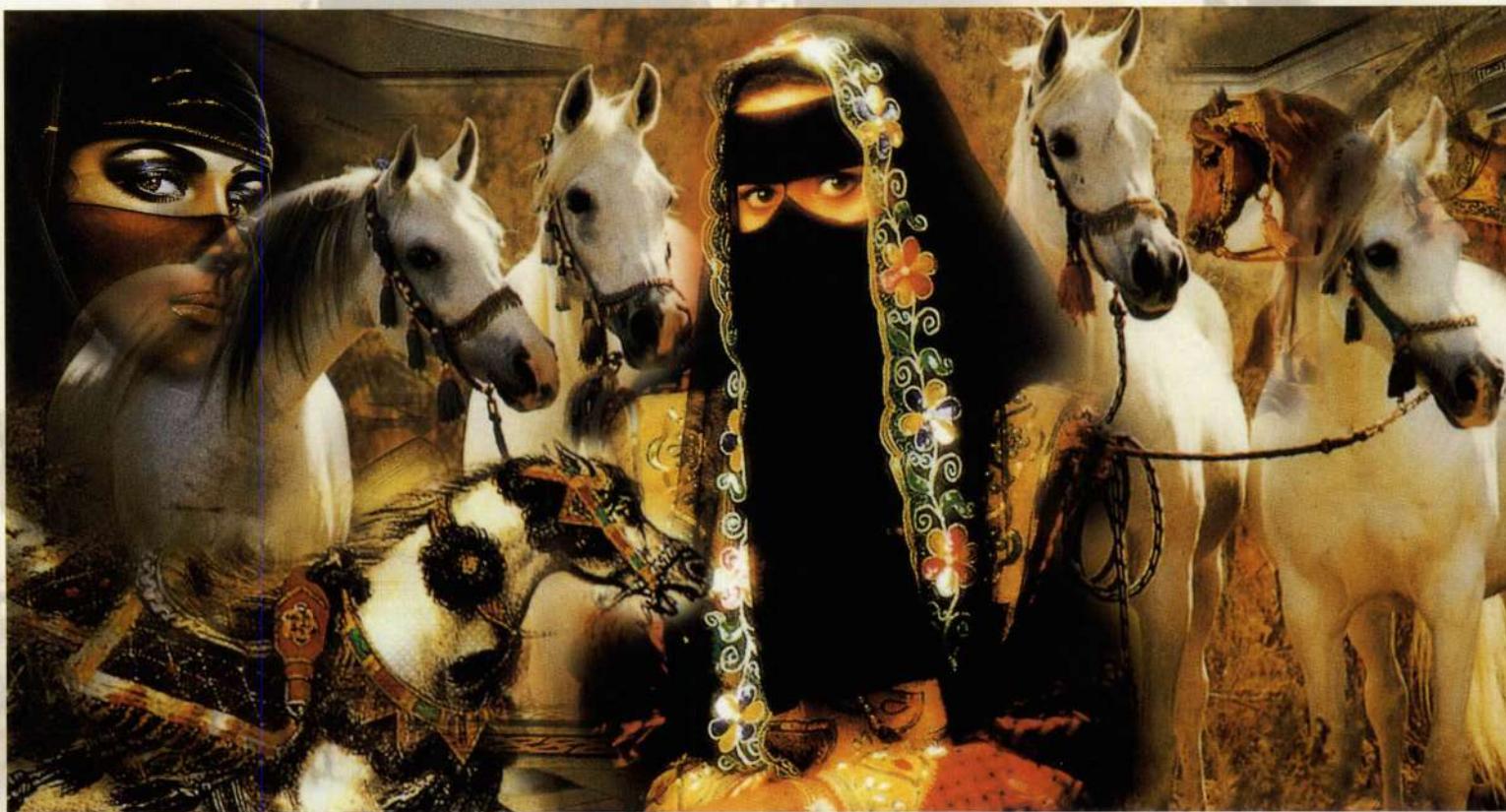


٤١٨: الغرفة الحادية والعشرون

# الخيل والنساء في بعض أشعار عرب



## الجزيرة الأقدمين والحالين



شكلت الخيول والنساء واحداً من أهم الأعمدة في بناء حياة عرب الجزيرة الأقدمين. ولن استمرر النساء كذلك عند عربها الحالين، فإن حظوة الخيول - كمعنى على الأقل - استمرت أيضاً، حتى لو كان وجودها في الذهن فقط، أو ذكرى من تاريخ.

هذه وقفة عند بعض اهتمامات شعراء عرب الجزيرة الأقدمين والحالين بقضايا الخيول، ومعانيها ومظاهر الاهتمام بها وشرحها لمعاني بعض من الحداء الذي كان شائعاً في يوم من الأيام.

- المقابلة بين الحصان الأصيل والفتى من جهة والمرة والفتاة من جهة أخرى يدل على مكانة الخيول لدى العرب.

- أعز مكان في الدنيا سرج سابق

وخير جليس في الزمان كتاب

بِقَلْمِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَارِبِ الظَّفِيرِيِّ

«الهوبال» وتسمية «حداء الإبل» أيضاً مستعملة عند بعض عربان البدية.  
راعي الإبل عادة يجمع إبله بـ «دواهته» الخاصة به، فكل صاحب إبل «دواهه» وهي كلمة مخصوصة ذات نبرة صوتية متميزة، ثم فيما بعد يقودها بـ «الهوبال» - حداء الإبل - حيث يهobil لها عندما يحين وقت وردها للماء أو عندما ينتقل بها من روض إلى روض فتطرّب وتهتزّ نسخة عند سماعها هوبال «حداء» راعيها

معاركهم.. سمي رجزاً نسبة إلى رجز البعير، فالبعير عندما يكون مقيداً أو مريضاً يتقارب خطوه ويضطرب مشيه، فيسمى مشيه في هذه الحالة «رجزاً» ويقال للبعير: (راجز) أو «رجاز» لأنّه يرتجز أو يرجز في مشيه «مشيه غير طبيعي». ولكن يجب أن تنتبه وأن لا نخلط بين «حداء الخيل» الذي ذكرناه وبين حداء آخر تذكره كتب المراجع العربية تحت مسمى «حداء الإبل» فحداء الإبل يسميه البدو الحاليون بـ

• ما الفرق بين «حداء الخيل» و «حداء الإبل»؟  
هناك نوع من القصيدة عند عربان البدية الحاليين يسمونه «حداء الخيل» أبياته قليلة وهو شعر المعارك والمناسبات الحربية والعرضات الحماسية أبياته توجّج الحماسة والنحوة في ضمائر وقلوب المقاتلين.. وحداء الخيل عند البدو الحاليين شبيه بشعر الرجز الذي كان يرددده أجدادنا الأقدمون في

فترس في مشيها خلفه وبعضاها يرقص طرباً  
حول راحلته التي يركبها ويقود بها القطيع.  
وهوبالإبل يتكون من أبيات يغنىها الراعي  
قليلة وقصيرة تدور في معظمها حول الحبيبة  
والعشق والأهل وعربقطين وظروف الحياة  
حلوها ومراها.

● قال الفارس سمير بن راشد الشفيع  
العنزي وهو من الرجال المقربين  
والمقدرين جداً عند آل سعود شيخ عربان  
المنتفق.. قال هذا الحداء:

حربي ولدي بُرَّ الفرس  
ربيع قلبي زولها  
ماني مثل خطو الولد  
اللي يروز عدولها

معنى البيت الأول: يخاطب شاباً من شباب  
العشيرة اسمه «حربي» قائلاً له: حربي ولدي  
بُرَّ فرسى بأطيب الطعام، لأن زولها «منظراها»  
هو رباع قلبي.

معنى البيت الثاني: يقول: إنه ليس مثل بعض  
الرجال البخلاء الذين يروزون «يختبرون  
باللمس، والحركة» عدول «أكياس» الطعام هل  
ما زالت ممتلئة أم نقص ما فيها من الطعام؟  
ومعنى كلامه أنه يعطي فرسه أحسن طعام  
بيته كالحنطة وغيرها من الحبوب.

● الفارس الشاعر الجاهلي طفيل  
الفنوي، يكدر بصريح العبارة أن فرسه  
الأصيل - شبيهة النعامة - لا تفارقه  
إطلاقاً حتى وإن قل ماله... إنه لن يبيعها من  
أجل المال أبداً.. يقول:

اني وان قل مالي لا تفارقني  
مثل النعامة في أوصافها طول

● الشيخ الفارس عضيب ابن حشر، من شيوخ  
آل عاصم من قحطان، يؤكّد على حبه لفرسه  
- السبوق - وأقسم على نفسه بأن لا يبيعها  
بكل فلوس عباس باشا «حاكم مصر الثالث  
من أسرة محمد علي باشا».. نقتطف لكم  
هذين البيتين من قصيده الشعبية الطويلة:  
ياسابقي حبك مقيم على ساس

مولع في حبك القلب توليع  
حلفت لو ساموك بفلوس عباس

إنني شفيع فيك لا أصخي ولا أبیع  
● الفارس الجاهلي عبيد بن ربعة التميمي.  
أراد أحد الملوك شراء فرسه «سكاب» فرد عليه

وهو من أهل الخيل ومن المتخصصين في  
تربيتها وكل ما يتعلق بها:  
أحبوا الخيل واصطبروا عليها  
فإن العزف فيها والجمالا  
إذا ما الخيل ضيئها أناس  
ربطناها فاشركت العيالا

نقاسمها المعيشة كل يوم  
ونكسوها البراقع والجلالا

● شاب اليوم يفرح عندما يشتري له عمه سيارة  
جديدة.. بينما شاب الأمس الذي عاش في  
بداية هذا القرن وما قبله يفرح غاية الفرح إذا  
اشترى له عمه مهرة عربية أصيلة.. ولا تظنها  
رخيصة الثمن فهي كنز غال جداً ثمنها يتراوح  
بين ٢٠ إلى ٣٠ ناقفة.. اسمع حداء هذا الشاب  
الذي يشكر عمه ويصفه بأنه أغلى وأحب من  
كل الأعماق:

عمي شرى لي مهرتي  
لا يا بعد كل العام  
اليوم أروي حربي  
وأضرب على وسط القتام

● قالت إحدى فتيات البدية هذا الحداء:  
أبوى عرب منسي  
سمانى نواره عرب  
اللي يريد يحبني  
كحيلان مرفوع الحجب  
والله ما يقرب حروتي  
كوبان مهلوس الذنب

شرح الحداء: تقول هذه الفتاة العربية في البيت  
الأول: إن أبوها عرب منسبها - فهي معربة  
الأعماق والأحوال - وسماتها أبوها نواره عرب  
- أي وردة العرب - اسمها (نواره) أو (نوره).  
● وفي البيت الثاني: تؤكد أن من يريد يحبها  
- أي يخطبها فيجب أن يكون كحيلان - حسان  
أصيل - مرفوع الحجب - والحب مؤخرة  
الحسان أي قطاته.

وفي البيت الثالث: تقسّم بالله أنه لا يمكن أن  
يتقرب منها كوبان - الردىء، العنف - وتشبه  
هذا الرجل العنف بالحسان الك狄ش مهلوس  
الذنب.

● ولنستمع إلى مريم الجعدياء زوجة أبي  
حمزة المختار بن عوف الأزدي - وهي من  
نساء العهد الأموي - ارتجارت وهي تقاتل

بانفعال وغضب قائلاً له:  
أبيت اللعن إن «سكاب» علق  
«فليس لا تعار ولا تباع  
مفداءة مكرمة علينا  
يجاع لها العيال ولا تجاع

● حدا أحد فتيان البدو هذا الحداء  
مخاطباً أمه:

يا يمة بري مهرتي  
وأكابر وأنما خيالها  
وأشري لها جلال حمر  
ومزرج يبرى لها

معنى البيت الأول: يطلب من أمّه أن تبر  
مهرته - أي تطعمها - وعندما يكبر يصبح  
خيالها - فارسها.

معنى البيت الثاني: يقول: بأنه سيشتري لمهرته  
جلالاً أحمر ليدفعها من البرد. وأيضاً  
سيشتري لها مزرجاً يباريها «يرافقها» في  
مشيها.

ومزرج هو الرمح الذي فيه «زوجه» سمى  
مزرجاً نسبة إلى «الزرجة» وهي مجموعة من  
ريش النعام تحبّها النساء بطريقه فنية  
وتضعها فوق حربة الرمح للتباхи والزينة. وإذا  
كان الرمح بيد فارس شجاع فإن هذه «الزرجة»  
تمتنع بالدم أثناء القتال. وشبه الرمح المزرج  
الذى بيد الفارس وكأنه يباري الفرس في  
مشيها.

ملحوظة مهمة: نلاحظ أن في كل أشعارهم  
التي تخص الخيل أن الواحد منهم لا يقول:  
«أعلف الفرس» أو «أطعم الفرس» بل يقول:  
«بر الفرس» و «فلان يبر فرسه» و «أنا أبر  
فرسي» فهم يستخدمون الفعل: بر يبر فهو بار  
ومنه البريرة و «البريرة هي أجود وأطيب أنواع  
العطاء» فعندما أقول لك: «إني بارك بهذا  
الشيء بريرة»، فهذا يعني أنني فضلتكم على  
غيركم وأعطيتكم شيئاً ثميناً غالياً. ومن يقرأ  
كتب التاريخ والأدب والتراجم العربي القديم  
يجد أن كل هذه الأشياء والأمور المتعلقة بالخيل  
والتي شرحتها، هي ذاتها عند أحفادهم العرب  
الحاليين - فعرب اليوم هم عرب الأمس -  
فالموروثات متصلة عبر الأجيال وعبر تقادم  
السنين.

● يقول عبدالله بن عباس - رضي الله عنه -

هذه الأرجوحة:

أنا ابنة الشيخ الكريم الأعلم  
من سال عن اسمي فاسمي مريم  
بعث سواري بسيف مخدم

- قال الشيخ الفارس ضاري بن برغش الطواله  
من شيوخ قبيلة شمر هذا الحداء:

ماني خوي للردي

ما دام بالسودى جهد

لا عدي عليها وانتخي

لعيون مرکوز النهد

شرح الحداء: في البيت الأول: يقول: لست  
صديقاً للرجل الردي، مادام بفرسي السوداء  
جهد «قوة».

في البيت الثاني: يقول: إنتي سوف أعدو على  
فرسي - أي سوف أهاجم الأعداء - وانتخي  
من أجل عيون مرکوز النهد - أي من أجل  
عيون الغادة الحسناء ذات النهد المركوز.

● يقول المهلل الطائي المعروف بزيد الخيل،  
وسماه الرسول محمد ﷺ - بـ «زيد الخير»..

يقول بفرسه «الهطايل»:

أقرب مربط الهطايل مني

أرى حرياً تلچع عن حيال  
أواسيه بعروة إن شتوت  
وأوثره على أم العيال

● الفارس الشهير علي بن فلاح الضويحي آل  
صويطي من شيوخ قبيلة الظفير، كان في سنة  
١٩١٠م عند الملك «أنذاك لم يتسمى بالملك»  
عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود. وبلغه أن  
بلاد المعارك قد عاد إلى ديار القبيلة والقبائل  
الأخرى «أواخر المهد العثماني».. فخاطب  
الملك عبدالعزيز بهذا الحداء طالباً منه الإذن  
بالرجوع إلى قبيلته:

الرخصة يا ولد الإمام

وديارنا عادة بلاء

السودا لاجت بالرسن

قامت تودي لي وصاة

شرح الحداء: في البيت الأول: يقول: أطلب  
منك الرخصة يا ولد الإمام - أي يا ابن الإمام  
عبدالرحمن آل سعود - بسبب أن ديارنا عادها  
بلاؤها - ويقصد أن المعارك قد عادت إلى  
ديار قبيلته.

في البيت الثاني: يقول: بواسطة سيفونا  
سننوي - أي نشق - لنا طريقاً من أجل عيون  
الفتاة المزيونة براقة النهر «الجيد».

ويروى حداء رakan بصيغة أخرى:  
يا سابقي ما من مطير

جمعين والثالث بحر  
والله لا سوي لك طريق  
عيون براق النهر

في البيت الأول: يخاطب سابقه «أي فرسه»،  
والسابق لقب للفرس عند البدو».

وفي البيت الثاني: يقسم بالله بأنه سوف يعمل  
لها (أي للفرس) طريقة للخروج.

ملاحظة مهمة: لا تنس أن كل ما نكتبه من  
شعر البدو الحاليين هو شعر شعبي، سماه  
ابن خلدون «ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م» بالشعر  
البدوي وذكر أن كلماته موقفة الآخر، تلتزم  
السكون ولا تلتزم بحركات الإعراب ويعرف  
الفاعل من المفعول به والمبدأ من الخبر من  
سياق الكلام ذاته.

● ولقد صدق شاعر العرب شاغل الدنيا  
وماليء فم الزمان أبو الطيب المتنبي حينما  
قال:

أعز مكان في الدنيا سرج سابع  
وخير جليس في الزمان كتاب

● قال أحد فتيان الbadia هذا الحداء:

يا الله طلبتك يا الجليل  
يا عالم بغيوبها  
صفرا تلوج بالشليل  
تقعى على عرقوبها

شرح الحداء: يطلب من الله الجليل عالم  
الغيوب أن يهبه فرساً صفراء - أي بيضاء -  
تلوج بشليلها - أي بذيلها - وإذا سحب عنانها  
أقعت على عرقوبه رجليها، ورفعت يديها  
وقدمتها.

وليكن معلوماً أن العرب منذ الجاهلية إلى اليوم  
يسمون الفرس البيضاء بـ «الصفراء» ويسمون  
ذيل الفرس بـ «الشليل» فالكلمات عربية  
فصيحة توارثها القوم من أجدادهم العرب  
الأقدمين.

● وقال أحد فتيان الbadia هذا الحداء متمنياً:  
أبغى أتمنى منوتى  
شقرأ ذهوب مجلة

وفي البيت الثاني: يقول: ان فرسه السوداء  
الموجودة في مضارب قبيلته أخذت تلوج بالرسن  
وتحركه وبشرت بارسال الوصية له ليعود إلى  
قبيلته على جناح السرعة.. بينه وبينها تبادل  
خواطر عن بعد!.

● يصف الشاعر الجاهلي أمرؤ القيس بن حجر  
الكندي فرسه قائلاً:

له أيطلا ظبي وساقا نعامة  
وارخاء سرحان وتقريب تقل

مكرّ مفرّ مقبل مدبر معاً  
كجلمود صخر حطة السيل من علٍ  
كميت يزلُّ اللبد عن حال منته  
كمما زلت الصفّواه بالمتزل

معاني الكلمات: أيطلا: خاصرة. سرحان: ذئب.  
تقل: ثعلب. الصفّواه: الصفة الصخرة.

● في سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م حدثت وقعة  
الطبعية على العجمان. وفيها يقول المؤرخ  
النجدي إبراهيم بن صالح ابن عيسى في كتابه  
«تاريخ بعض الحوادث الواقعه في نجد»: «وفي  
سنة ١٢٧٧هـ غزا عبدالله بن فيصل آل سعود،  
وقصد العجمان وأخذهم بالقرب من الجهراء،  
وقتل منهم خالائق كثيرة، وغرق منهم في البحر  
خلق كثير، وذلك أنهم دخلوا البحر، وهو جازر  
فمد عليهم وغرقوا، وتسمى هذه الواقعة  
«الطبعية» وذلك يوم الخامس عشر رمضان من  
السنة المذكورة» وكانشيخ قبيلة العجمان  
وفارسها الشهير رakan بن فلاح بن مانع بن  
حثلين «ت ١٣١هـ / ١٨٩٢م» أثناء هذه الواقعة  
راكباً فرسه الأصيلة المسماة «الحرقاء»  
وممحضتنا ابنه الطفل «فلاح»، ولما اشتدت وطأة  
القتال ناول ابنه لأحد جماعته، وأندفع يتقدم  
فرسان قبيلته، مخترقاً الصفوف وهو يرتجز  
«يحدو» بهذه الأحديه التي شاعت وذاعت بين  
قبائل العربان.

يقول الشيخ رakan:

يا ربنا ما من مطير

جمعين والثالث بحر

بسيفونا نسوبي طريق

لعيون براق النهر

شرح الحداء: في البيت الأول: يقول: يا ربنا لا  
يوجد لنا مطير «منفذ» لنطير منه. فنحن  
محاطون بجماعين - أي بجيشين - وثالثهم  
البحر.

أبغى إليا لحق الطلب

أريضه ما أجعله

شرح الحداء: يريد أن يتمنى أمنيته وهي الحصول على فرس شقراء ناصعة مجلدة القوائم. ويفغي إذا لحق عليها الطلب «القوم» يريضها - أي يبسطه في سرعتها - ولا يجعلها - أي يجعلها سريعة - وهو يقصد أن فرسه سريعة جداً تسبق خيل الآخرين حتى وإن قلل من سرعتها.

• فارس العرب عنترة بن شداد العبسي، يعلن بصريح العبارة أن مهره هو الباقي المفضل بالأكل والشرب على أهل بيته، والويل من يعرض على هذا الأمر النافذ.. اسمعه وهو يقول:

لا تذكرني مهري وما أطعمنته  
فيكون جلدي مثل جلد الأجرب

إن الغبوق له وأنت مسؤولة  
فتاؤه هي ما شئت ثم تحوبني

• في أيام العهد العثماني، كانت الأوضاع في الصحراء العربية مضطربة، وكانت القبائل العربية هي سيدة الموقف في هذه الصحراء وفي أحيان كثيرة يصل خطرها وتهديدها إلى المدن والقرى الريفية الواقعة تحت حكم الولاية العثمانية تدفع صرات الذهب إلى شيوخ هذه القبائل مقابل مرور قواقل الجيش والبريد والجنود المجازين الذاهبين إلى أهاليهم في أسطنبول وغيرها من الولايات العثمانية.

وأحياناً تجرد الدولة العثمانية حملة - تسميتها جردة - بقصد اخضاع القبيلة المتمردة، وفي بعض الأحيان تقشل هذه الحملات «الجردات العسكرية» بسبب لجوء القبائل إلى عمق الصحراء.

ولنستمع لهذا البدوي الذي يخاطب البasha العثماني قائد الجردة العسكرية بهذا الحداء:  
يا باشا أغارت خيلكم  
وصلن وردن بعجله

ارجع وصلح قشلتك  
وخل الرجال لأهله

في البيت الأول يقول: يا باشا أغارت خيلكم علينا، ووصلتنا ولكنهن ردن إليكم بسرعة، وهو يقصد أن خيالة الترك رجعوا هاربين بسرعة.

فيها أخصال وافيات من الزين  
وفيها مثايل ما حصينا عددها  
ولا عاتبت بالهرج الأدنى والأقصى  
ولا هي على الجيران تومي بيدها  
يا غصن موز ناعم بالبستين  
اللي كما بيض القهيري نهدها  
ما انساه والله دين باشر دين  
ما دام روحبي ما لجت في لحدها

في البيت الثاني: يخاطب البasha قائلاً له ارجع  
وأصلاح ثكتنك العسكرية «القشلة بالتركية  
المعسكر أو الثكنة» وهذا الكلام استهزاء  
بالباشا.. ثم يقول له: دع الرجال لأهل الرجال  
وهو يقصد أن رجال البasha ليسوا من أهل  
الرجال «جمع مرحلة وهي كل عمل طيب غائم  
كالشجاعة والكرم».

وهذا شاب بدوي يخاطب قائد الجردة التركية  
العثمانية قائلاً:

حمرا تراقص بالحديد

تقعي على عرقوبها  
ان ما ذبحتك يا العقيد  
يحرم على ركوبها

في البيت الأول: يذكر أن فرسه الحمراء ترقص  
بحديدها - أي إن يديها الأماميتين مقيدتان  
- ومع رقصها بالحديد فهي تقعي على عرقوبها  
رجلها - وهو يقصد أن فرسه متشوقة لدخول  
المعركة.

وفي البيت الثاني يقول: إن ما ذبحتك يا عقيد  
الجردة العثمانية فإنه يحرم علي ركوب هذه  
الفرس الحمراء الأصيل.

• للشاعر الفارس أمير عرب البلقاء  
بالأردن نمر ابن عدون «عاش أواخر القرن  
السابع عشر الميلادي» قصيدة ثمينة  
مازالت إلى اليوم تتعدد على أفواه  
أحفاد عربان البوادي في نجد وفي كل  
جزيرة العرب. في هذه القصيدة يرثي نمر  
ابن عدون زوجته «وضحاء أم عتاب» بعد  
موتها، وذكر في قصيده أن سياقه «صادقة»  
الذي دفعه لأهل وضحاء «وهم من عرب  
القضاة من قبيلةبني صخر» عند زواجه منها  
هو ٢٥ فرساً أصيلة «وتعادل بالمتوسط  
ناقة» وهي ثروة هائلة في ذلك الزمان! يقول  
نمر:

ياسين يا أم عتاب ياسين ياسين  
يا شبه عنز الريم تمشي وحدها  
ان شافتني زعلان قامت ترضين

مثل الخلوج اللي تلاعب ولدها  
بنت الرجال وخالط عقلها زين  
وروايج الريحان ريحه جسدها

حتي عطا ما سقت فيها تاشمين  
شيمة فهود كل من جا حمدتها  
«ما سقت فيها غير خمس وعشرين  
أصايل والكل تسبيق بيدها»

شرح البيت الأول: فكانه يقول لزوجته  
وضحى أم عتاب: عليك سورة ياسين يا شبيهه  
ظبية الريم التي تمشي لوحدها في الروض  
الأخضر. أما بقية أبيات القصيدة فواضحة  
المعاني.

• كنا نسمع ونحن أحدها لم نشعر  
أجدادنا يقولون: إن الخيل مركوب العرب  
من دور «ثمداً ثمود وبنيّة العمود»  
وبعضهم يقول: إن الخيل مركوب العرب من  
دور «شداد ابن عاد».. والآن لنستمع إلى أحد  
فرسان القاذسية عاصم بن عمرو التميمي -  
رضي الله عنه - وهو يرتجز قائلاً:  
صيبحنا بالكتائب رهط كسرى  
صيبحواً ليس من خمر السوداء  
صيبحناهم بكل فتنى كمي  
وأجدد سابع من خيل عاد

• هناك كلمات مسجوعة تتعدد عند  
عربان البوادي الحاليين في جزيرة  
العرب، نذكرها لطراحتها ولأن الخيل مذكورة  
فيها.

يقولون: ثلاثة أشياء تزيد أو تطيل العمر:  
١- ركوب المكرمات - المكرمات الجياد  
الأصائل.  
٢- زواج البنات.  
٣- والممشى بالنبات.

وثالثة تقصير العمر:  
١- زواج العجائز.  
٢- ونقل الجنائز.  
٣- والممشى على غير جائز.

الصحاب



# سَحَابٌ ...

إعداد : خلف الحربي

نِفَّهُ الْمَسَاحَةِ سَخَاوِلَأَنَّ نُحَلَّ وَإِيَّاكُمْ فِي فَضَاءِ الشِّعْرِ الشَّعْبِيِّ  
بِأَجْنَحَةِ مِنْ حَيَالِ وَقُلُوبِ مُزَدَّحَةِ بِالْمَشَاعِرِ وَنَامَلُ أَنْفَقَ هُنَّا نَافِذَةُ ، تَطَلُّ  
عَلَى الْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ وَالْمُؤْثِرَةِ يَنْبُوْزُ ذَاتِ الْوَقْتِ .

وَلَزِيْكُونَ مَشَهُدُ هَذِهِ النَّافِذَةِ خَلَّا إِنْ لَمْ تَحْمِلْ عَلَيْهَا الطَّيُورُ الْجَمِيلَةِ الَّتِي  
تَحْلُّ مُشَارِكَاتُ الْشَّفَرَةِ وَاقْرَأْ حَاتِكُمْ وَاسْتَفْسَارَاتِكُمْ ...

الثَّرَسَةُ الْحَادِيَةُ وَالْعَشْرُونَ

## زهيريات

شعر: فهد بورسلي

يا سيد البيض يا للي بينهم ورده  
حالى مثل حال قيس العامري وأردى  
باسباب عذرك طريح الموسد وردا  
خل المسايير في جنح الدجى خاطر  
وادرك محبك ترى هجرك كسر خاطر  
ما كل يوم يجيكم يا قرف خاطر  
البير طمه عن الوارد يقل وردا

❖❖❖

يا دار من أمرهم حاورت منفاهم  
من حيث ما تطلع العيلات من فاهم  
هيئات من يصطبي هيئات من فاهم  
فهم حلحليل راوي للخبر ودرى  
مادام أنا حي ونفسى بالشقا ودرى  
أتعب على العزة داره يا فهد ودرى  
لوهم نفوني حشا لله ما أنفاهم  
يا صاح عد الرفاقه بالحكى عدهم  
وتعرف رب الرخا مالك قدر عدهم  
ربع الفراغات عند النايبه عدهم  
الطيب محفوظ عن رفاقتة وأهلة  
ترجي أهل «كيف حالت مرحبا وأهلا»  
خالف هوهام وقلبك بالصبر وهله  
لوكنت ضميان.. لا تارد على عدهم

## قلب حلى اماء

قلبي على اماء وقلب اماء على شطئ  
اماء وأنا يا القراب العذب ورائدك  
كم شالك الحلم بأهدابي ولا حطئ  
والعين يرعى نظرها عشب ميعادك  
يا شمسي اللي تدللى بالسماء قرطرك  
عن كل هالورد هذا القلب عبادك  
طلئي... وهلى على صدر البحر خطئ  
وش تالى أخبار ريحانك ورينادك  
الله على يوم رذراذ الندي عطئ  
والنوري اطا على رملك وسجادك  
انا أحسدك مثلهم والا أني أغبطك!  
الرأي رأيي او أنه رأي حсадك!

مساعد الرشيدى

## داعي الهوى

ولد الفيحاني في بلدة الفويرط التي تقع شمال قطر عام ١٣٢٥هـ  
وتوفي عام ١٣٥٣هـ عليل الحب لأنه كان يحب فتاة من قومه،  
ولكن تقاليد الأسرة وقفت ضد زواجه منها نظراً لوجود ابن عم  
للفتاة خطبها لنفسه.

وظل الفيحاني طيلة حياته القصيرة وفيها لهذا الحب حتى أرهقه  
وأضنه وابتلاه بالأمراض والألام فنقل إلى مستشفى البحرين  
حيث ظل يعالج فيه إلى أن توفاه الله:

يتلى ظعاينهم كما وصف رقاب	الله الأحد، ما ودع القلب الأحباب
منين ما ساروا مجد قفاوي	يوم الفراق ويوم فك التلاوي
كم جيئهم في ظلمة الليل مناسب	صبح به اسكناني غرامي من الصاب
متعرض للموت وبأبلاوي	كاسات وادعاني بالأفكار داوي
مشيت حافي بالقوایل تلهاب	حاير بجنب الدار واراقب الباب
حر السموم اللي كما النار شاوي	على أبيصر من سنهم جداوي
لو شفت جسمى ناحل كان تنها	واروجع الونات والنوح باطناب
روعك من شي لحاله لحاوى	كالذيب لي من جاع يعوي خلاوى
القلب مفجوع ومن حسرته داب	كم سال من موقعي هماليل سكاب
كنه على جمر الغضا والمكاوى	DAL و مع ميم دعا الجن داوي
الا.. وبه من بعد الأحباب ضراب	وأقول ما قالوا به الناس الأناب
دى يخفق خفوق ريح سماوي	والقول بين الناس غادي وضاوي
يفتح فتوخ الطير في كف قضاب	ما بالمعنى في غرامه الي غاب
يوم من الجوزا سمومه قصاوي	دبّت حياته وانتفع بالمناوي
بابو علي ذا الحب غريال وانشاب	كم سمت ما حز الحالقين وانصاب
وهذا الهوى يا اخوي مر شقاوى	بالليل قلبي والبلا والدهاوى
شفت المراقي منه وعرات وصعب	كنه على ما شفت مجروح بالتاب
كم واحد خلاه بالفرش ثاوي	دامى وطره بالمخالب نداوى
حمله ثقيل وبيهض القلب باتعب	داووه بدوى المداوى ولا طاب
ما احد على شيله نشيط وقاوى	جرحه ولا يبرى الهوى له مداوى
بلوى ومن يليلي به يشوف الاكراب	أقول ما في سني اليوم من شاب
لو ساعفه شوقة ومن كان هاوي	غير الذي قلبه من الحب حاوي
أحد الي منه رها له وله طاب	ما طوحت ورقا ولا ناط مرقب
ما هو لشوره عادل أو مساوى	ولا فدى بالروح غير المهاوى
هني من عن ذا الهوى والولع تاب	راعي الهوى ما هو من البن يرتاب
واكفاه ريه من غرامه دعاوى	يرتاب لي قفي الخليл المخاوي
والختم رد القيل والقيل له باب	يونس بجاشه ساعمر مثل مشهاب
ردوه مع بابه وخلي المقاوى	لي روحت سلفائهم للبداوي

محمد بن عبدالوهاب الفيحاني

## جفن الليل

يطيح جفن الليل.. واهز كتفه  
نجم يفزو يباقي الليل.. مطفي  
واحافي الجدران عن مثل غرفه  
ما تشبه الجدران.. ويطول وصفي  
وتثاوب الجدران واظهر لشرفه  
فيها السما.. واسكر الباب خلفي  
ريح تهب وتسكن العظم رجفه  
وتموت ريح وتسكن أوراق نزفي  
ليت الشوارع تجمع اثنين صدفه  
لا صار شباك الموعيد مجفي  
الحب واجد.. مير الأقدار صلفه  
والأرض واجد.. لكن العزم منفي  
واللي أعرفه راح ماني باعرفه  
ولاظن يذكرني الى اقبلت مقفي  
ما هو حبيبي مورد القلب حتفه  
ولا هو حبيبي يفرح بوقت ضعفي  
متى الفيافي تشرب أمطار وطفه  
وتصب لع بروقها وسط طرفي  
يا طاري الغدران والعمر رشفه  
مع قلها.. يليتها يوم تصفى  
مرثمرهالليل.. وامرقطفه  
يالحنظل اللي صرت اذوقه بكفي  
هذا وتو الليل ماراح نصفه  
يا ليل بعض اللي مضى منك يكفي

• بدر بن عبد المحسن

## البياض المتكرر

في سؤالي غبا.. لو قلت: من تشبهين؟  
عيوب يطري على بالي وعيوب أكتبه  
لو يقولون: «يخلق م الشبه أربعين»  
أقدر أقول: وجهك.. ما خلق له شبه  
صعب هذا «البياض» انه يجي مرتين  
في وجوه بزييف اللون متقلبه  
قباك الشعر أنا واياه: سيف ويدين  
ما غلبني.. ولا فكرت كيف أغله  
وبعدك أعلنت شكـي.. صار للشعر عين  
يعترف في رد أصله وضعف نسبة  
قيديني.. وخليني بضعف حزين  
لين يفصح قصيدي واعرف من انجبه  
قيدك أول تمرد.. في نضال السجين  
لا تفكين قيدي.. يمكن استوعبه  
باكتبك ف السهر.. والصبح.. والياسمين  
في مرار القصيد.. وف اعذبه.. واكتبه  
بـ اكتب وبـ اشطب الطاروق: غث وسمين  
بيت ما «حلله» وجهك.. «حرام» اشطبه  
وجهك «أستاذ».. وأطفال الشعر حالمين  
يدهشون المعلم.. مره وينتبه  
في عيونك شباب الحرف.. يرجع جنين  
من جديد احلم اريـه.. واهذـه  
لازم اغلط واحاول.. واغلط وتعذرـين  
فضة الشعر حولـي.. والبعـيد ذهـبـه  
أجملـ الشـعـر.. بـيتـ كـثـرـ ماـ قـلتـ زـينـ  
ارـجـعـ انـقـضـ يـقـيـنـيـ فيـهـ.. وـاشـكـ بهـ  
عـلـمـيـنـيـ اـشـكـ.. وـلاـ أـصـلـ لـلـيـقـيـنـ  
لوـ وـصـلـتـ لـيـقـيـنـيـ.. وـشـ بـعـدـ اـكـتـبـهـ؟

• مهدى بن سعيد

## العطش

الصمت علمنا وحنا حكينا  
وعند المعاند كل خافي لك يبين  
يا كثرا مضاقت بنا.. ماشينا  
ويأكثر ما ضاقت بنا مثل ذا الحين؟  
نزعـل وترضينا الليالي علينا  
ونصبر على بعض الليالي.. وبعدين؟!  
البارحة يوم انتبهنا والينا  
ما تكفي اللحظات.. وشلون ومنين  
من كثـر مـادقـنا الـظـمـأ.. مـارـوـيـنا  
نشـاقـلـلـنـسـمـةـإـلـىـهـبـتـمـنـينـ  
والأسـمـرـالـلـي.. بالـضـلـوـعـ يـحـدـيـنا  
يا كـثـرـمـابـلـ العـطـشـ يـابـسـهـ لـينـ  
جيـنـاـنـبـيـكـتـبـلـنـاـيـابـسـيـنـاـ!  
يـالـلـيـ: غـلاـكـ الـيـومـ مـاهـوـ بـبعـدـينـ  
قلـوبـنـاـجـينـاـوـهـيـ فـيـ يـدـيـنـاـ  
ورـحـنـاـ.. وـهـيـ مـاـهـيـ مـعـمـاـنـاـ مـعـمـيـنـ؟!  
معـ العـيـونـ السـوـدـ رـحـنـاـ وـجـينـاـ  
صرـنـاـ نـجـيـ وـنـرـوـجـ مـانـدـرـيـ لـوـيـنـ!  
نـلـبـسـ مـنـ ثـيـابـ الـوـلـهـ يـاسـمـيـنـاـ  
ونـهـدـ هـالـقـلـبـ الشـقـيـ يـمـكـنـ تـجـيـنـ  
أـنـاـ وـقـلـبـيـ كـلـنـاـ مـحـتـرـيـنـاـ  
هـوـ مـنـهـوـ الـلـيـ يـقـطـفـ الثـانـيـ .. مـلـيـنـ؟!  
نـنسـيـ الغـنـاءـ إـلـيـنـ يـبـكـيـ حـدـيـنـاـ  
وـالـيـاـ بـكـيـ وـاحـدـ.. بـكـيـ عـقبـهـ اـثـنـيـنـ

بندر الشدادي

٣٣ الغرسة الحادية والعشرون

## جاملت!

الـبـارـحةـ مـدـريـ وـشـ الـلـيـ خـذـانـيـ  
يـوـمـ اـجـبـواـ عـنـيـ مـنـ الضـيـقةـ اـشـمـلـتـ  
جيـتـ أـتـكـلـمـ بـسـ.. عـيـاـ لـسـانـيـ  
ماـكـنـيـ إـلـاـ مـرـتـكـبـ ذـنـبـ.. وـاخـمـلـتـ!  
الـلـهـ يـسـامـحـ مـنـ ذـكـرـتـ وـنـسـانـيـ  
وـأـنـاـ أـدـرـيـ إـنـيـ لـاـ ذـكـرـتـهـ تـجـمـلـتـ  
عـانـيـتـ.. وـادـرـيـ كـلـ طـيـبـ يـعـانـيـ  
وـعـلـىـ حـسـابـ طـعـونـيـ الـخـضـرـ جـامـلـتـ  
يـاـ مـاـ خـذـواـ مـنـيـ.. وـلـاـ أـحـدـ عـطـانـيـ  
مـنـ طـيـبـتـيـ فـيـ حـقـ نـفـسـيـ تـسـاهـلـتـ  
عـزـايـ لـاـ مـتـهـ تـجـهـمـ زـمانـيـ  
يـمـمـتـ وـجـهـيـ لـلـكـرـيمـ وـتـوـسـلـتـ  
وـالـلـيـ يـبـيـ قـرـيـ وـبـعـدـيـ.. لـقـانـيـ  
أـمـشـيـ عـلـىـ وـضـحـ النـقاـ مـاـ تـخـتـلـتـ  
يـاـ مـنـ سـكـنـتـ أـجـمـلـ زـوـاـيـاـ كـيـانـيـ  
يـاـ مـاـ عـلـىـ نـفـسـيـ عـشـانـكـ تـحـمـلـتـ  
مـرـاتـ أـحـسـ أـنـكـ مـعـيـ شـخـصـ ثـانـيـ  
وـمـرـاتـ أـحـسـ أـنـكـ حـبـبـ وـمـازـلـتـ  
لـاـ تـفـرـحـ أـنـكـ دـجـتـ بـيـنـ الـمحـانـيـ  
لـوـ مـاـ تـخـوـنـ الـذـاـكـرـةـ مـاـ تـسـلـلـتـ  
عـشـانـ مـاضـيـكـ الجـمـيلـ وـعـشـانـيـ  
حاـوـلـ تـشـيـلـ مـنـ الـوـفـاـ رـبـعـ ماـشـلـتـ  
مـانـيـ عـلـىـ خـبـرـكـ حـبـبـيـ تـرـانـيـ  
حـتـىـ عـنـ صـفـارـ الـأـمـانـيـ تـنـازـلـتـ

• متعب التركي



قرأت لك



## كتاب جديد للدكتور فهد عبد الرحمن الناصر **التنشئة الاجتماعية لأبناء الشهداء والأسرى**

شغلت. ولاتزال. المشكلات التي خلفها الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت اهتمام الباحثين والدارسين، لما لها من آثار اجتماعية ونفسية على المجتمع برمتها، وعلى فئة أبناء الشهداء والأسرى على نحو خاص.

ولعل التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة يحتل مكان الصدارة من ذلك الاهتمام كقيمة مستقبلية.

في هذه الغرفة من «الهوية» نعرض إلى كتاب صدر حديثاً عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت للدكتور فهد عبد الرحمن الناصر يعالج قضية التنشئة تلك من مختلف النواحي واقعاً وأسبيباً ونتائج.

عرض: عبدالله بدран

وقال الشيخ سالم: «إن ازدواجية الدور الأمومي والحرمان العاطفي واضطراب وجهة الضبط داخل علاقات الأسرى والشهداء يجعل من الضروري حشد الطاقات والجهود لمساعدة تلك العائلات والتحفيف من وطأة الصعوبات التي فرضت عليها، والمعاناة التي تقاسيها في كل لحظة من لحظات حياتها». وذكر أن العديد من الأفراد والجهات العلمية داخل الكويت وخارجها نشطت لدراسة الآثار التي خلفها العدوان العراقي، وذلك لرصد وتحليل الأزمة من مختلف جوانبها، بغية التوصل إلى أساليب حضارية قائمة على العلم والمنهجية في التعامل مع هذه الآثار التي خلفها العدوان على المواطنين بما في ذلك زوجات وأبناء الأسرى والشهداء ذويهم، وأظهرت العديد من الأطروحات العلمية الجادة كيفية وسبل مساعدة هذه الفتاة المتضررة التي هي في مسیس الحاجة إلى

على الفرد والجماعة والمجتمع، عدوانا على الشخصية الكويتية والذات الكويتية، عدوانا على الفرد والجماعة والمجتمع عدوانا على الشخصية الكويتية والذات الكويتية عدوانا على الروابط والعلاقات الإنسانية داخل البنية الأساسية للمجتمع الكويتي، وأعني بها الأسرة الكويتية». وأضاف: «إن الأسرة الكويتية قاومت عصابات الغدر العراقي وتعرضت للاضطهاد والمضائق والسلب والنهب من جانب أفراد عصابات مسلحة بأفتك أنواع الأسلحة، وما يئس تلك العصابات وخابت مساعيها كشفت حقدها الأسود فمارست القتل والتعذيب والاعتقال، وكان نتيجة ذلك أن فقدت بعض الأسر عائلها الوحيد سواء بالاستشهاد أو الوقوع في الأسر، وهذه مأساة إنسانية بكل المقاييس ضمن قائمة المأساة التي خلفها العدوان العراقي على الكويت».

**هـ** أصدر مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت كتاباً جديداً ضمن سلسلة مؤلفاته العلمية المحكمة بعنوان «التنشئة الاجتماعية لأبناء الشهداء والأسرى» للأكاديمي الكويتي الدكتور فهد عبد الرحمن الناصر أستاذ علم الاجتماع العائلي في كلية الآداب بجامعة الكويت.

وقدم النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ورئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين الشيخ سالم صباح السالم الصباح لكتاب بقوله: «إن أصعب محنة واجهت الأسرة الكويتية، تلك المحنة المتمثلة في العدوان العراقي على دولة الكويت في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠، فلم يكن العدوان الآثم مجرد خطر داهم على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري فحسب، وإنما كان عدواناً آثماً على المستوى الاجتماعي أيضاً، عدوان

المساعدة والتأهيل وفق الأصول العلمية المرعية.

الأسرة وكالة «ضبط اجتماعي»

أوضح المؤلف الدكتور الناصر في تمهيده للدراسة أن الأسرة كيان اجتماعي يتطور وينمو بوصفه منظومة اجتماعية، وبيئة اجتماعية، وأسلوب حياة تسعى به الأسرة، وحدة وأعضاء، إلى تحقيق وظائفها في نسق منظم ومتناقض وديناميكي من العلاقات والأدوار والحقوق والواجبات والاتجاه والممارسات. وتأتي رعاية الأبناء وتشتيتهم في مقدمة نشاطات الأسرة ومن أبرز وظائفها. ومن ذلك إبداء الحنان والحب للطفل والتشجيع والإحسان والمدح إضافة إلى الرعاية والاهتمام في مراحل الحياة ما بعد الطفولة.

وتؤدي الحروب بأشكالها المختلفة إلى أنواع عدة من الأزمات والضغوط التي يعيشها الأفراد والأسر والجماعات الاجتماعية والمجتمع بصفة عامة، وهي أزمات تمثل في فقدان الحياة لعضو أو أعضاء في الأسرة أو الأقارب أو الأصدقاء، وفي حالات الأسرى والمفقودين وغير ذلك.

إن تأثير فقدان الأسرة على أبنائها أو لواحد من أعضائها يختلف باختلاف ظروف فقد، وكشفت الدراسات عن بعض المظاهر أو الأعراض التي يمكن أن تهدد فاعلية الأسرة في تحقيق وظائفها في التنشئة الاجتماعية للأبناء، وفي أساليب معاملتهم والتعامل معهم، وفي مقدمة هذه المظاهر والأعراض:

- ١ - مظاهر وأعراض مختلفة من الأضطرابات الانفعالية.
- ٢ - اضطرابات في الشخصية.
- ٣ - الانسحاب والعزلة.
- ٤ - الشعور بالعجز والقصور.
- ٥ - الشعور بالملل والوحدة.
- ٦ - الشعور بال اليأس.
- ٧ - حالات الاكتئاب.
- ٨ - التوتر الزائد.
- ٩ - الغضب والحدة في التصرف.
- ١٠ - النزعة إلى العنف والعدوان.

وهذه التغيرات في حياة الأمهات وفي ظروف حياة أسرهن تعكس بدورها على رسالة الأسرة في تنشئة أبنائها وحسن رعايتها. وتواجه أسر الشهداء والأسرى والمفقودين تغيراً كبيراً وعميقاً في تركيبها ووظائفها وفي شبكة العلاقات المتباينة بين أعضائها، وفي أساليب المعاملات بينهم، وفي أسلوب حياة تلك الأسر سواء كان ذلك داخل الأسرة أو خارجها.

لقد أنتج العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت واقعاً مشكلاً للأسرة الكويتية يتمثل في حالات كثيرة من استشهاد الزوج أو الأب أو أسره أو فقدانه، وأصبحت الزوجة أو الأم تواجه هذا الواقع المُشكّل المفروض على نظام الأسرة، نتيجة هذا العدوان، وهو واقع يتمثل في أن هذه الأسر صارت من الأسر ذات العائل الواحد».

## الأحداث الصدمية للعدوان

يتلخص الهدف الرئيسي من هذه الدراسة القيمة في بحث تأثير الأحداث الصدمية للعدوان العراقي الغاشم من استشهاد أو أسر أو فقد للعائل (الزوج أو الأب) على الأسر الكويتية في تغير اتجاهات الزوجات أو الأمهات نحو أساليب التنشئة الاجتماعية لأبنائهن.

وسعط الدراسة إلى التعرف إلى اتجاهات الأمهات في كل من أسر الشهداء والأسرى والمفقودين نحو أساليب التنشئة الاجتماعية لأبنائهن قبل العدوان العراقي وبعده، وإلى الكشف عن الاختلاف في اتجاهات الأمهات في أسر الشهداء عنها في أسر الأسرى أو المفقودين، وكذلك وجه الاختلاف في تلك الاتجاهات وشذتها.

وحافظت الدراسة على إبراز تأثير الأحداث الصدمية على الأسرة الكويتية من جراء هذا العدوان على أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسر التي فقدت عائلها.

إن الكشف عن التغير في اتجاهات الزوجات والأمهات في هذه الأسر المتضررة نحو أساليب تنشئة أبنائهم يعد ركيزة ضرورية لبناء الخطط والبرامج اللازمة لتقديم الخدمات الارشادية لهؤلاء الأمهات، بهدف مساعدتهن على القيام بوظائفهن في رعاية الأبناء وتشتيتهم وتربيتهم في ظل الظروف الضاغطة المفروضة على تلك الأسرة نتيجة للأحداث هذا العدوان الغاشم، ويمثل ذلك ركناً أساسياً من أركان الإرشاد العائلي للأسر المتضررة.

وتمت الدراسة على عينة قوامها (٢٠٣) من الزوجات أو الأمهات اللائي يشكلن فئة من الأسر ذات العائل الواحد التي عانت بسبب العدوان العراقي، وتقسم هذه العينة إلى مجموعتين: مجموعة زوجات الشهداء المكونة من ٤٤ زوجة، ومجموعة زوجات الأسرى والمفقودين المكونة من ١٥٩ زوجة.

وجاءت دراسة الدكتور الناصر في خمسة فصول تناول أولها مدخل الدراسة، وبحث الثاني في «الإطار النظري والدراسات السابقة» متناولًا جانبين هما:

- ١ - الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية للأبناء.

- ٢ - تغير اتجاهات الأمهات نحو أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسر ذات العائل الواحد.

وعرض المؤلف في الفصل الثالث للإجراءات والمنهج المتبعة في الدراسة من حيث طريقة البحث والعينة، وأداء البحث والإجراءات المتبعة، فيما عرض في الفصل الرابع لنتائج الدراسة ومناقشتها، متناولًا أربع قضايا رئيسية هي:

- ١ - أنماط الاتجاهات السائدة بعد العدوان العراقي الغاشم عند زوجات الشهداء والأسرى والمفقودين نحو أساليب التنشئة الاجتماعية لأبنائهن.

- ٢ - المقارنة بين اتجاهات زوجات الشهداء نحو

أساليب التنشئة الاجتماعية لأبنائهم قبل العدوان العراقي وبعده.

٢ - المقارنة بين اتجاهات زوجات الأسرى والمفقودين نحو أساليب التنشئة الاجتماعية لأبنائهم قبل العدوان وبعده.

٤ - المقارنة بين اتجاهات زوجات الشهداء وزوجات الأسرى والمفقودين نحو أساليب التنشئة الاجتماعية لأبنائهم.

## الخلاصة والتوصيات

وعرض المؤلف في الفصل الخامس والأخير لخلاصه دراسته وتوصياتها.. وأتبعه بملحقين تضمنا استبيان اتجاهات زوجات الشهداء والأسرى والمفقودين نحو التنشئة الاجتماعية لأبنائهم ومصفوفة معاملات الارتباط بين عبارات هذه الاستبانة.

وكشفت نتائج الدراسة وجود ستة عوامل تمثل أنماط الاتجاهات السائدة بعد العدوان العراقي لدى الأمهات اللاتي فقدن أزواجاً هن نحو أساليب التنشئة الاجتماعية لأبنائهم، وهي:

١ - القلق على الأبناء.

٢ - الشعور بنقص الكفاءة في التعامل مع الأبناء.

٣ - الاتجاه نحو التسلط والضغط على الأبناء.

٤ - الاتجاه نحو القسوة في معاملة الأبناء.

٥ - الرعاية.

٦ - إدراك الأم لمكانها عند أبنائها ولتقديرهم لها.

وأوصت الدراسة بأمور عدة منها:

١ - أن يعطي لبرنامج الإرشاد العائلي أولوية خاصة في استراتيجيات وخطط دعم الأمهات زوجات الشهداء والأسرى والمفقودين لأداء رسالتهم في حسن تنشئة الأبناء.

٢ - التيسير بين مكتب الإنماء الاجتماعي ومكتب الشهيد واللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين وغيرها من الهيئات المعنية لأعداد خدمات الإرشاد العائلي وتطويرها وتقديمه.

٣ - اعتماد برامج الإرشاد العائلي الموجه إلى زوجات الشهداء والأسرى والمفقودين لإنماء مهارات الوالدية الفعالة في إطار وضع الأسرة ذات العائل الواحد.

٤ - توفير البرامج الإرشادية الموجهة إلى مساعدة الأبناء على حل ما يواجهونه من صعوبات أو مشكلات أو تحديات.

٥ - تيسير الخدمات الإرشادية للأسرى والمفقودين وذلك من خلال «الاستشارة الهاتفية».

٦ - توفير البرامج الإرشادية التي تقدم إلى أبناء الشهداء والأسرى والمفقودين من خلال جلسات الإرشاد الجمعي والأنشطة الجماعية بهدف خفض ما يعانونه من مشكلات وحلها وتحسين توافقهم، سواء كان ذلك داخل الأسرة أو المدرسة أو مع الأقران.



## النوخدة الفيكاوي

# عبدالمجيد الملا... بحار عصرٍ

النوخدة عبدالمجيد الملا (1901-1961) واحدٌ من أهم ربابنة السفن الكويتية التي جابت أعلى البحار بين سواحل المنطقة والهند وأفريقيا، ولا غرو فهو كويتي من جزيرة فيلكا التي برز من أبنائها خيرة البحارة على مر التاريخ. لقد شهد هذا النوخدة عصرين من عصور ازدهار وطنه - الكويت - عصر التجارة البحرية.. وعصر النفط، وعمل في كليهما بنفس المهنة لأنَّه أحبَّ البحار.. وانتَّم إلَيْهِ.

- بقلم: خالد سالم محمد

وكانت منتجات الجزيرة من البطيخ والجزر تُصدر إلى أسواق الكويت، وتلقى رواجاً كبيراً. هذا وكانت المهن البحرية في أوج ازدهارها، وتتقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- النقل البحري التجاري «السفر» بواسطة السفن الخشبية الكبيرة «الأبواام» وغيرها إلى مدينة البصرة لتحميل التمور ومن ثم نقلها إلى موانئ الهند.

٢- الغوص على اللؤلؤ، وهي مهنة كانت رائجة في الكويت حتى نهاية الخمسينيات، وقد بلغت أوج مجدها في بداية القرن العشرين.

٣- صيد السمك، وهي من المهن التي كانت ولا تزال تمارس على مدار السنة، وقد اشتهرت مياه الجزيرة الإقليمية والساحلية

«الفرزعة»، وهي تكافف الأهل والجيران ومساعدة بعضهم بعضاً، سواء في توفير مواد البناء أو المشاركة في تشيد المساكن، أو مد يد العون لبعضهم البعض في جميع المجالات.

أما الوضع الاقتصادي، فقد كان مرضياً، حيث كانت المنتجات الزراعية للجزيرة تفتقر بحاجة الأهالي، وتزيد.

فالغالب أراضي الجزيرة كانت تزرع بالقمح والشعير والذرة، بالإضافة إلى انتشار المزارع الخاصة، التي كانت تنتج مختلف أنواع الخضروات الورقية وغيرها مثل الجزر والقطاء والطماطم، وبعض أنواع الفواكه مثل البطيخ و«الرقفي» كما تنمو في الجزيرة أنواع عديدة منأشجار التفاح والسدر والأثل.

**النحوذة** قبل الحديث عن النوخدة عبدالمجيد الملا، نستعرض بصورة موجزة الحياة في جزيرة فيلكا وقت ولادته (١٩٠١).

كانت الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في الجزيرة في بداية القرن العشرين تسير سيراً حسناً، ففي مجال الإدارة، كان يتولى إمارتها الشيخ سعود بن عبد الله الصباح، وقد خلف والده الذي كان أميراً لها منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر.

أما عدد السكان فكان حوالي ألف نسمة، يسكنون ما يقارب من مئتي (٢٠٠) بيت.

كان أهالي فيلكا يتعاونون في تصريف أمورهم اليومية، فالبيوت تبني بطريقة

طلاقة في سبيل توصيلها سالمة. لا يعرض السفينة لفترة طويلة للأمواج والرياح العاتية، بل يحاول أن يقصد أقرب مكان يحتمي به لحين سكون البحر.

هذه الصفات أكسبته احترام وتقدير كل من تعامل معه، ولا غرو فهذه الصفات اتسم بها كل نواخذه وتجار وبخاره الكويت مما جعلهم موضع

بعد أن أيقن أنه أصبح في استطاعته قيادة السفن التجارية الكبيرة والذهب بها إلى سواحل الهند وغيرها، عرّفه النوخذة منصور على أصحاب السفن والتجار، وزكاه عندهم بقوله: إنه تلميذه، وإنه واثق جداً من مهارته في قيادة أي سفينة مهما بلغت حمولتها. عندها أوكل إليه التاجر محمد الشاهين الغانم

قيادة إحدى سفنه

الكبيرة، اليوم المسمى «باليوعي»، وهو من السفن المعروفة في الكويت، إلى ميناء البصرة وشحنته

بالتمور، ومن ثم التوجه به إلى الهند، وكان ذلك في عام ١٩٢٤. وهي أول سفارة له كبرىً يتحمل فيها مسؤولية قيادة مثل هذه السفينة بحملتها ذهاباً وإياباً. استمر في قيادة هذه السفينة سنوات عديدة متقدلاً بها بين موانئ الخليج العربي والساحل

الهندي، يشحنها بالتمور ويعود بها محملة بكافة أنواع البضائع الاستهلاكية منها والغذائية والكمالية، مثل الأخشاب والحبال والقمash والسكر والشاي والرز واللوازم المنزليه والعطور وغيرها.

#### سفراته

بلغت سفراته إلى سواحل الهند وجزء من جزيرة سيلان والساحل الشرقي لأفريقيا، أكثر من ٢٥ سفارة، قاد خلالها ثلاثة سفن شراعية كبيرة.

أولى سفراته كانت عام ١٩٢٤ إلى الهند، قاد خلالها «بوم العوي» وهو من السفن الشراعية الكبيرة التي تحتاج قيادتها إلى حنكة ودرأية في كافة الأمور البحرية والملاحية. ولكن النوخذة عبدالمجيد قاد هذه السفينة بسلام على مدى عشر سنوات من عام ١٩٢٤ حتى عام ١٩٣٤، متقدلاً بها ما بين موانئ الخليج العربي وموانئ الساحل الهندي.

بعدها انقل إلى قيادة سفينة تجارية أخرى تدعى «تيسير» لا تقل حجماً وحملة عن سبقتها، وكان ذلك عام ١٩٣٥، وقد سافر بها عدة سفرات إلى الهند والساحل الأفريقي. وخلال قيادته لهذه السفينة كانت التجارة البحرية في قمة ازدهارها، وبخاصة تجارة الذهب، ولم يعكر صفوها إلا نشوب الحرب العالمية الثانية واستمر في قيادة هذه السفينة حتى نهاية موسم السفر التجاري للعام ١٩٤٥.

وفي منتصف عام ١٩٤٦ تولى قيادة سفينة تجارية ثالثة تدعى «حربى»، لكنه على ما تبين من أوراقه لم يستمر طويلاً في قيادتها، حيث تركها بعد سفرة واحدة إلى الهند، وكان ذلك في عام ١٩٤٧. وهو العام الذي تخلى فيه نهائياً عن مهنة السفر التجاري.

هذا وقد عثروا بين أوراقه على كشوف صادرة عن محاسبة الغواصين في الكويت باسمه تاريخها عام ١٩٤٥/١٢٦٤هـ، مما يدل على أنه ربما ذهب إلى الفوضى، أو كلف أحداً بالذهب نيابة عنه.

بوفرة الأسماك اللذيذة الطعم مثل: الزيبيدي والبياح والسبيطي والصبور، وكل نوع موسمه الخاص الذي يتکاثر فيه. وكانت أسواق الكويت تستقبل كل صباح كميات من الأسماك التي كانت تقللها سفن الجزيرة، واستمر هذا الوضع حتى نهاية الخمسينيات.

#### ولادته

هذا وقد بُرِزَ من خلال تلك المهن خاصة البحريّة ربابنة نواخذه، كانت لهم خبرة ودرأية كبيرة في مجال عملهم، مما جعلهم يرفعون اسم الجزيرة عالياً مع بقية النواخذة في الوطن الأم الكويت. من هؤلاء صاحب الترجمة، النوخذة عبدالمجيد أحمد الملا الذي ولد في العام الأول من القرن العشرين، وتلقى مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وحفظ القرآن الكريم في إحدى الكتاتيب التي كانت معروفة في الجزيرة في ذلك الوقت، وهو كتاب الملا عبد القادر السرحان والملا معروف عبد القادر، أول مدرس في المدرسة النظامية التي افتتحت في الجزيرة عام ١٩٢٧.

#### ركوبه البحر

عندما بلغ سن الرشد،تحقّق شأنه شأن معظم شباب الجزيرة في ذلك الوقت «تباباً» - أي بحاراً صغيراً يتدرّب على أعمال الملاحة - في إحدى السفن الشراعية الكبيرة، التي كانت تساور إلى سواحل الهند وشرق أفريقيا، وهذه السفينة هي «بوم كاكا» وهي من السفن الكويتية الشهيرة، وتعود ملكيتها إلى التاجر الكويتي: شاهين الغانم، وكان يقودها في ذلك الوقت أحد نواخذة جزيرة فيلوكا المشهورين وهو النوخذة منصور إبراهيم الخليل الشهير بمنصور الخارجى. استمر على ظهر هذه السفينة عدة سنوات، تقلب خلالها في عدة مهن بحرية، حتى وصل إلى رتبة نوخذة.

**أخلاقه وصفاته**  
كان النوخذة عبدالمجيد رجلاً عصامياً، كون نفسه بنفسه، فكان إلى جانب اهتمامه الكبير بالحياة البحريّة ومتطلباتها الكثيرة يقضي وقت فراغه بالقراءة والمطالعة في كافة العلوم كما اهتم خاصة بالأدب العربي، فكان يحفظ الكثير من الأشعار، ويدونها في دفتر خاص، وقد عثروا على بعض القصائد بين أوراقه. ومن خلال تعامله اليومي مع رجال الجمارك والأجانب وغيرهم، أتقن عدة لغات، كالهندي والفارسية والسوائلية وإنجليزية، وبعض اللهجات مثل: المهرية والبلوشستانية.

كما امتاز بالحنكة والجسارة وبعد النظر والتصرف بحكمة في

**الأمور الصعبة التي كانت تواجهه.**

**أما معاملاته لبحارته ومساعديه**  
فاقتصرت بالرافقه واللين، يتفقد

أحوالهم، سواء على ظهر السفينة أو في الموانئ، ويستشيرهم في الأمور التي تحتاج إلى المشاركة وإبداء الرأي. كان صلباً عند الشدائد خاصة في عرض البحر عندما تواجه السفينة مصاعب وأهوال، حريصاً على سلامه البضائع التي يحملها، يبذل كل ما لديه من

وكأن للنوخذة منصور الخارجى الأثر الكبير في توجيهه نحو التزود بكلّة العلوم البحريّة والملاحية، وطريقة مسک الدفة وتوجيه السفينة عبر المسالك البحريّة الضيقه والخطورة، وحسابات الطول والعرض، والبروج والنحو، وكافة القواعد البحريّة والملاحية المطلوبة.

في عام ١٩٤٧ فضل النوخذة عبدالمجيد الملا أن يطوى أشرعة السفينة ويلقى بمراسيها مودعاً المهلة التي أحبها، وذلك لعدة أسباب،

## يومياته سجل حافل ودقيق

### لتوقيات البحرية وفيها بعض

### اللاحظات الخاصة بأسفاره

أهمها ضعف التجارة البحرية بواسطة السفن الشراعية، وتتوفر فرص عمل عديدة بعد ظهور النفط في الكويت.

وفي نهاية العام نفسه انتقل من مقر إقامته الدائم في جزيرة فيلكا إلى مدينة الكويت، حيث سكن في منطقة القبلة. وقد طلب إلى شركة نفط الكويت لشغل وظيفة ربان، وقبل طلبه وعُين رباناً لمركب من مراكب الإنقاذ التابع للشركة. أصبح مقر عمله في مدينة الأحمدى، لذا فضل الانتقال قريباً منه واستمر في عمله هذا حتى وفاته عام ١٩٦١، كان خلاله محل إعجاب وتقدير رجال الشركة، حيث أشوا على خبرته ودرايته في هذا المجال. وكانت وظيفته هذه امتداداً لمهنته البحرية القديمة، وأخال أنه شكر الله عز وجّل كثيراً أن أطّال في عمره حتى يشهد عصرين من عصور ازدهار وطنه الكويتي.

### يومياته البحرية

ترك النوخذة عبد المجيد الملا ثلاث روزنامات بحرية كبيرة، سجل فيها يومياته ومشاهداته، وبعض الأحداث التي صادفته أثناء رحلاته على مدى أكثر من ٢٥ سنة، والتي قضتها على ظهر ثلاث سفن شراعية كبيرة.

وتحتوي هذه اليوميات على تقلبات الطقس مثل سكون الرياح وارتفاعها، والغيوم والأمطار، وقياسات الطول والعرض، ومقدار ما تقطعه السفينة من أميال بحرية في كل يوم، وأسماء الأيام والشهور والبروج، والقطع البحرية والمياه الضحلة التي تشكل خطراً على السفن، والوصول إلى الموانئ، والمدة الزمنية التي تقضيها السفينة في كل ميناء لتفريح البضاعة والتعاقد على بضاعة أخرى إلى جانب بعض الأحداث التي تحصل في عرض البحر أو في الموانئ. ويبداً يومياته بذكر السنة الهجرية والميلادية، وعبارة: يا هادي يا دليل يا رحمن يا رحيم. وبعد البسمة يكتب اسم اليوم وتاريخه بالعربي والأفرينجي والنيروز الهندي.

الطول والعرض للطريق البحري المتند من ميناء البصرة وسواحل الخليج العربي حتى الهند. مع أسماء الموانئ والجزر والقطع البحرية والشعب المرجانية، والقرى والمدن التي تقع ضمن هذا الممر البحري يميناً وشمالاً، وينقسم إلى جزئين:

الأول: يبدأ من بحر فارس والهند وساحل مكران والسندي وبر المليبار، وعدد صفحاته ٨ صفحات من القطع الكبير.

الجزء الثاني: يبدأ من ميناء البصرة حتى بحر اليمن والبحر الأحمر وميناء جدة وينبع ورأس محمد والسويس والاسكندرية حتى يصل إلى نهر النيل.

ثم يكمل الساحل الأفريقي من السودان والساحل الصومالي حتى يصل إلى سواحل أفريقيا الشرقية زنجبار وممباسة، مع ذكر لجميع الجزر والقطع البحرية الواقعة قرب هذه الشواطئ.

وعدد صفحات هذا القسم ٦ صفحات من القطع الكبير، مع ملحق في بيان طريقة استخراج الطول والعرض.

وهذا المصنف خال من اسم الناشر وتاريخ النسخة، الواضح من الخط أنه كتب في بداية القرن العشرين.

وكما نوهنا فإن أغلب هذه المصنفات متواترة منذ أمد بعيد، ويقوم كل رباناً أو نوخذة بكلكتابة نسخة له من الأصل، ومع مرور الوقت يضيف إليها شيئاً من اجتهاداته وملحوظاته، وقد يدون

أشياء لا صلة لها بالموضوع.

في الختام هذه سيرة موجزة للنوخذة: عبد المجيد الملا أحد أبرز نواخذة جزيرة فيلكا، والذي أدى واجبه على أكمل وجه تجاه وطنه مواطنية.

رحمه الله ورحم أمثاله من الرعيل الأول، الذين رفعوا اسم الكويت عالياً بفضل خبرتهم وجهودهم الكبيرة وتفانيهم في عملهم. وشكراً جزيلاً للأخ عبد الرحمن

وللأسف فإن غالبية هذه اليوميات تتحدث عن أحوال الطقس والقياسات البحرية، وقياسات الطول والعرض وحساب النجوم والوصول إلى الموانئ والخروج منها، والقليل منها يتناول بعض الأحداث بصورة موجزة.

وقد بدأ يومياته من وقت خروجه في أول سفرة له من ميناء البصرة حتى سواحل الهند. فيما عدا اثنين تحدث في الأولى عن وصوله إلى سواحل جزيرة سيلان، والثانية عن سفرته إلى سواحل أفريقيا الشرقية. وكل سفرة تاريخ يحدد موعدها.

مصنفه البحري المصنف البحري الذي اعتمد عليه النوخذة عبد المجيد الملا في رحلاته التجارية البحريّة عبر سواحل الخليج العربي والهند وشرق أفريقيا، هو نسخة مخطوطة طبق الأصل تقريباً عن المصنفات التي كان يستعملها أو يستعين بها ربابة الخليج العربي منذ منتصف القرن التاسع عشر، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

يتضمن المصنف الأول بيان طريقة إخراج الطول والعرض وبيان إخراج المساج من العرض، وإخراج العرض من المساج، وطريقة استعمال الباطلي والكمال. وكلها تسميات بحرية وملحية وكذلك طريقة سير السفينة واتجاه الرياح والنجوم.

كما يحتوي على رسومات لبعض السفن وطريقة توجيهها بالنسبة إلى خط الاستواء، ولتقديرات الشمس من برج إلى برج ومن مكان إلى مكان، مع شرح مفصل بذلك، بالإضافة إلى جداول للدقائق والدرجات، ويعتبر هذا القسم في ٢٤ صفحة من القطع المتوسط.

القسم الثاني: يشتمل على جداول الميل بحسب الأشهر الأفرينجية والعربية وهي جداول دقيقة جداً ومقسمة إلى عشر خانات، تتضمن اليوم والشهر والدقيقة والدرجة. ومدون أعلى صفحات هذا القسم

تواتر تقع ما بين أعوام ١٩٠٧ و ١٩١٩، بخط جميل جداً، يشبه إلى حد كبير خط النوخذة منصور الخارجى.

القسم الثالث: يشتمل على درجات

## حياته الحافلة زودتني

### بذخيرة جيدة من اللغات

### والهجات المختلفة

الملا أحد أبناء النوخذة عبد المجيد الذي وفر كل المعلومات والأوراق التي اعتمدت عليها في كتابة هذا المقال.



في بيان اخراج المساج من العرض فخذ ما حصل من العرض واجعله تحت قواعد النجم الذي تجري عليه واضرره في الحاصل العرض واقسمه في خمسة عشر فما حصل عندك من القسمه واحد فهو المساج والله اعلم

فرقد النعش الناقة العيوق واقع السمك اثريا المغيب  
٩٠ ٧٧ ٣٩ ٢١ ٢ ١٠ ٦ ١٥

### المغيب

٩٠

في بيان معرفة اخراج الطول من المساج خذ ما حصل عندك من المساج واجعله تحت القواعد النجم الذي تجري عليه واضرره في حاصل من المساج فما عندك من الضرب اقسمه في ستين قسمه فما حصل عندك من القسمه واحد فهو طولك المطلوب والله اعلم بالصواب

فرقد النعش الناقة العيوق واقع سمك ثريا  
٥٩ ٥٥ ٥٠ ٤٢ ٣٣ ٢٣ ١٢ ١٢

### المغيب الجاه

١ ٩

في بيان اخراج الطول من العرض فخذ ما حصل من العرض واجعله تحت القاعده النجم الذي تجري عليه وأضرره فيما حصل من العرض واقسمه في، قسمة فما حصل منه واحد فهو طولك المطلوب والله اعلم

فرقد النعش الناقة العيوق الواقع السمك ثريا المغيب الجاه  
٦ ٢ ٣٧ ٧٥ ٨٩ ١ ١٥ ١٠ ٦

### المغيب الجاه

١ ١

في بيان اخراج العرض من المساج فخذ ما حصل عندك من المساج واجعله تحت القواعد النجم الذي تجري عليه وأضرره في حاصل المساج فما حصل عندك من المساج اقسمه في ستين قسمه فما حصل من القسمة واحد فهو العرض المطلوب والله اعلم بالصواب

فرقد النعش الناقة العيوق واقع السمك اثريا  
٥ ٥٥ ٥٠ ٤٢ ٣٦ ٢٣ ١٢ ٩٠

### المغيب الجاه

١ ١

## من بصرة إلى براليمن والسودان ونجبار وجزر حتى لا يخفى

عرض طول	عرض طول	عرض طول
٥٨ ٢٣	جزيرة الفحل	دوحة قبل
٢٥ ٤٠	رأس شطيفي	بندر ليمه
٥٨ ٣٣	بندر مطره داربلوش	راس ليمه
٢٧ ٣٠		ليمه قديمه
٢٨ ٢٣		دوحة خور بندر تواهي
٢٥ ٣٢		٣٦ ٥٦
٥٨ ٢٣	بندر مسكت دار امام	٤٤ ٤٤
٠٨ ٢٢		بندر ذباب
٢٨ ٢٢		٣٨ ٢٤
٠٨ ٢٢	بندر خورميه	راس ذباب
٣٧ ٣٠		٣٦ ٢٩
٤١ ٣٠	بندر خور خيران	بندر الزيار
٤١ ٢٣		٢٥ ٥٦
٤٧ ٣٩	راس خيران	بندر خور فكان
٥٨ ٢٣		٢٦ ٥٦
٤٨ ٢٨	بندر سيفه شيخ	بندر فجيرة
٥٨ ٢٣	راس الزعترى	خور غاله
٥٨ ٣٣	مرساحسن	خور كلبا
٥٧ ٢١		٢٠ ٠٦
٥٨ ٣٣	ابوداود بندر شمالا	ملاحة
٥٨ ٣٣	بندر قريات	٢٤ ٥٦
٠٢ ١٤		خور بندر شناص
٠٩ ٢٣	بلد دغرم	بندر ميهين
٠٥ ١٢		٢٤ ٥٦
٠٩ ٢٣	بندر فنص	بندر تبر
٠٨ ١٠		٣٠ ٤٠
٠٩ ٣٢	بندر طبوي	بندر محيرس
٢٥ ٠٣		٤٦ ٤٨
٠٩ ٢٢	بندر قلهات	راس صلان
٣٣ ٤٨		٤٤ ٤٦
٠٩	بندر خور صور	بندر مدينة صحار
٤٣ ٣٣	خور جادة كثير مراما	٤٠
٥٩ ٢٢	خور الحمر	صويرة
٥٨ ٢٨	راس الحد مناخ	خور ضخم
٦٠ ٢٣	راس الحد جنوب	قصيجة
٠٩ ٢٢	جبل فانوس	حضره
٠٥ ٢٢	بندر جنيز	بندر خابورة
٠٩ ٢٢	راس قاب بندر شمالا	بندر سوبق
٠٨	سبح ابو علي شمالا	بندر مضعه
٠٩ ٢٢	سبح ابو علي جنوب	جزيرة
٥٩ ٢١	جبل جعلاني في البر	بندر برقان
٠٩ ٢١	راس دويس	جزيرة الديمانيات
٣٥ ٥٠		٤٠ ٤٧
٣٥ ٥٠	بر الاشخر	بندر سيب
٠٩ ٢١	راس جيس شمالا	جزيرة السيب
٤٥ ٢١	راس حيس جنوب	غبة الخليل
٠٩ ٢١	فناقل	الغبرو
٤٥ ٥٠	راس مصيرة خلف	راس الاحمر لهف

عرض طول	عرض طول	عرض طول
٥٤ ٢٤	راس عودي	مدينة بصرة
٤٣ ٤٠	راس كناده	٣٠ ٤٧
٠٤ ٢		٣٠ ٤٠
٠٤ ٤٨		٤٨ ٤٨
٠٥ ٢٤	راس حسرة	١٣ ١٣
٠٥ ٢٤		١٠ ١٠
٥٥ ٢٥	جبل على	٢٠ ٤٨
٢٦ ١٦		٣٠ ٤٨
٠٥ ٢٥	خور ريعي	٠٠ ٢٧
٢٤ ١٠		٢٩ ٤٨
٠٥ ٢٥	جزيرة صير أبو بصير	٢٨ ٤٨
٣١ ٢١	خور بندر شارقه	٣١ ٣٦
٥٥ ٢٥		٢٨ ٤٨
٣٣ ٢٤	خور عجمام	٠٩ ٠٦
٥٥ ٢٥		٢٩ ٤٨
٠٩ ٢٢	جزيرة ابو موس	٥٧ ٠٦
٥٥ ٢٥	خور ام الكويني	٢٩ ٤٨
٤٢ ٣٤	خور الحمر ذعاب	٣٣ ١٨
٥٠ ٢٥		٢٩ ٤٨
٥٥ ٤٣	جزيرة فيليكه	٢٠ ٢٠
٥٦ ٤٣	خور بندر رأس الخيمة	٢٩ ٤٧
٥٦ ٤٨		٢٩ ٤٨
٥٦ ٥٥	خور الراس	٢٠ ٥٧
٥٦ ٦٦	بندر شعم	٢٩ ٤٨
١٢ ٠٢		٣١ ٤٨
٥٦ ٦٦	بندر نجا	٢٩ ٠٧
١٥ ٠٩	جزيرة كبر	٢٣ ٤٨
٠٦ ٦٦		٢٣ ٤٨
١٧ ١٤	راس القلعة بندر كوس	٥٤ ١٠
٠٦ ٦٦		٢٨ ٤٨
١٨ ١٦	راس الشيخ مسعود	٢٨ ١٢
٥٦ ٦٦		٥٥ ٥٥
٢١ ١٠	بندر خصب	٣٣ ٥٥
٥٦ ٦٦		٢٦ ٥٠
٢٧ ٠٠	دوحة عين شيخ	١٠ ١٠
٥٦ ٦٦		٢٦ ٥٠
٢٧ ٢١	جزيرة ام الغنم	١٠ ٣٢
٥٦ ٣٦		٢٦ ٥٠
٢٩ ٢٠	خور رفاع جزيرة بحرин	٦٣ ٢
٥٦ ٦٦		٢٥ ٥٠
٣١ ٢٥	راس مسندم غربي	٤٦ ٣٢
٥٦ ٦٦		٥٥ ٥٥
٢٢ ٢٨	جزيرة توكل	١٥ ٣٨
٥٦ ٦٦		٢٠ ٥١
٢٤ ٢٢	جزيرة سلامه	١١ ٣٨
٥٦ ٦٦		٢٦ ٣٨
٢٥ ٢٥	جزيرة ابو راشد	٢٤ ٥١
٠٦ ٦٦		٢٤ ٥١
٢٥ ٣٠	بنات سلامه	٢٤ ٥١
٠٦ ٦٦		٢٤ ٥١
٢٥ ٢٥	راس مسندم غربي	٤٥ ٤٥
٥٦ ٦٦		٢٤ ٤٤
٢٥ ١٥	قبة غزيره	٠٩ ٤٤
٠٦ ٦٦		٢٤ ٤٤
٢٠ ١٢	راس مسندم شمالا	٢٤ ٥٤
٠٦ ٦٦		٢٤ ٥٤
٢٠ ١٢	حويلة البحرياني	٢٤ ٥٤
٠٦ ٦٦		٢٤ ٥٤
٢٤ ٢٤	جبل فطية	٢٤ ٣٢
٠٦ ٦٦		٢٤ ٣٢
٣٨ ٢٦	جزيرة ام الفيارين	٢١ ٣٥
٠٦ ٦٦		٢٤ ٣٥
٣٨ ٢٦	راس الفان خور محرق	٢٤ ٤٠
٠٦ ٦٦		٢٤ ٤٠



شمس أفريقيا السوداء

## باتريس لومومبا

النزوء إلى الحرية غريزة إنسانية، لا يزيد فيها أو ينقص انتماء لجنس أو عرق أو لون أو دين. و «باتريس لومومبا»، الذي نفتح بعضاً من أوراق تاريخه الكفاحي مناضل استحق بجدارة لقب «شمس أفريقيا السوداء»

— بقلم: شاهر عبيد —

سوف تؤرق الضمير الإنساني كله، لأنها مسؤوليته، فقد تمت محاولة اغتيال استقلال الكونغو كوطن، ثم تمت بالفعل جريمة مقتل لومومبا كإنسان وزعيم. ولد باتريس همفرى لومومبا لأسرة كونغولية متوسطة الحال في الثاني من تموز/ يوليو عام 1925، وكانت أسرته تعيش في مدينة «أونالوا» في إقليم كازاكي، وتتنمي تلك الأسرة إلى قبيلة صغيرة هي قبيلة باتيتيلا.

عندما بلغ لومومبا الثالثة عشرة من عمره تم إرساله مدرسة الإرسالية البروتستانية كي يتبع دراسته، لكنه اكتفى من التعليم بعامين، وانتقل إلى مدينة «كيندو بورت أمبان» وحصل هناك على عمل ليبدأ حياته النضالية ضد المستعمرين البلجيكيين انطلاقاً

ربما لا نجد، ونحن نقلب بعضاً من صفحات التاريخ النضالي لشمس أفريقيا السوداء باتريس لومومبا أبلغ وأشد مرارة معًا من رثاء الرعيم العربي جمال عبد الناصر له، عندما علم باغتياله، فقد عكس في كلمات رثائه تلك إحساس

الكونغو فقط بل في كل أفريقيا والعالم، بفضل إصراره على تحدي محتلي وطنه البلجيكيين فيه، وفي عاصمتهم «بروكسل» وكان مطلبته نهايةً: جلاء المستعمر البلجيكي عن وطنه، ولكن كان له ما أراد

بقوة الشعب الذي وقف خلفه ودعمه بكفاح دام، فإن الاستعمار الذي اضطر للرحيل عن الكونغو، غير رأيه، وعاد، لأنه أدرك أن لومومبا لن يكون العوبة في يده، وبهذا يخسر ثروات الكونغو التي دأب على سلبها منذ أكثر من مئة وخمسين عاماً.

### النزوء إلى الحرية غريزة إنسانية لا يزيد فيها أو ينقص انتماء لجنس

### أو عرق أو لون أو دين

الشعوب الطامحة للحرية، ورفضها جرائم المستعمرين الذين ظنوا أنهم بقتلهم رموز الحرية في العالم يجعلون من احتلالهم خالداً إلى الأبد، قال عبد الناصر: «إن جريمة قتل باتريس لومومبا

وبمؤامرة غريبة دنيئة مع عمالء المستعمر المحليين وتحت ستار قوات الأمم المتحدة سلم لومومبا للبلجيكي، الذين قتلوا بدم بارد.. ليصبح من أهم رموز الحرية في العالم.

٤٠ الغرسة الحادية والعشرون

﴿ بودعيم .. صوت الريح المدوي في صواري السفن الكويتية.. أنين الأذرع المتتشبّثة

بالمجاديف.. يروي قصة أو حدثاً يحكي عن الأصالة وطيب الأفعال ﴾



# «رحلات الشتاء .. والصيف»

بين موسم الغوص ورحلات «القطاعة» إلى موانئ الخليج العربي صيفاً و«الأسفار» إلى الهند وسواحل شرق أفريقيا، شقّ كويتيو الماضي دروب الرزق الصعبة، وهازروا بما كانوا يملكونه من سمعة عطرة ومعاملات تجارية نظيفة وإبداعات خلاقة إعجاب الشعوب المجاورة.. والبعيدة. ولقد شادوا بأيديهم الماهرة معظم سفنهم، كبيرها وصغيرها، فدانت لهم نفوس زبائنهم في الموانئ المختلفة، كما دانت لهم أعلى البحار.

— بقلم: عبد الرحمن السعيدان —

الأسمالك أو التزه والتقلل.  
ولا بد لنا هنا من ذكر يوم «المهلب» الذي حاب البحر  
وقيلت فيه القصص والأساطير بسبب ما مرّ على  
بحارته من مخاطر ومقامرات اجتازها بسلام حتى  
خندته الكويت ونصبته على ساحل الشويخ بعد أن

عليها الناس، أو تذهب إلى مخازن تجار الجملة  
والمرقق، فهي حصيلة تردد السفن على موانئ البلدان  
التي يطوفون بها فيطرحون ويجلبون، بمعنى أنهم  
كما يقال باللهجة المحلي «يسنون .. ويعلّون» والستّن  
وهو السفر من الكويت إلى الموانئ الشمالية، و«التعلّة»  
هي السفر ناحية  
الموانئ الجنوبية،  
فيقولون: «نعلّي  
للبصرة.. ونسنّ لعدن»  
وأسماء سفن السفر

**أطلقوا على كل رحلة اسمًا، حسب الاتجاه  
والبعد ونوع النشاط الذي يقومون به خلالها**

اشترته الحكومة عام (١٩٦٠) كرمز لإبحار الكويتيين في البحر لدرجة أن الإنجليز - أيام مكافحة ثوريب المواد الغذائية أثناء الحرب العالمية الثانية - أرموا شراءه من أجل احرافه! كيف لا وهو يمتاز بالخفة في اختصار الطرق والمسالك البحرية ومواجهة الرياح الشمالية العاتية.

ولا تنسى «البتيل» هذا الشراعين الذي يمتاز بالسرعة أيضاً رغم أنه كان يستخدم في رحلات الغوص ويتسع لثمانين بحارةً وشكله يشبه سفن الفينيقين أو الفراعنة، وقيل إن التسمية تعود لأسرة «باتيل» من كلكتا (الهند) التي اشتهرت بصناعة ذلك النوع من السفن الشراعية، وفي الأمثال الكويتية قالوا: «بتيل ابن تمام شاحن وخالي برياليين» وأصل المثل ان السيد ابراهيم بن تمام الدوسري كان يملك سفينتين من نوع البتيل يستخدمها للغوص ونقل البضائع من وإلى الكويت والبصرة والبحرين، وكان يعطي بحارته «رياليين» والريال يعادل مائتي قلس اليوم سواء كان البتيل فارغاً أو مملاً بالبضائع - فراح عليه المثل المذكور..

ومن الحكايات التي سمعتها من كبار السن حول رحلاتهم وأسفارهم البعيدة وما كان يحدث فيها من طرائف ومقارقات ما جاء على ألسنتهم انه في إحدى سفراتهم وكانت حمولتهم «كوير أحمر» (القرميد)

عديدة، منها البغلة وهي كبيرة الحجم، يقال بأن الكويتيين أخذوا تصميماً عن السفن البرتغالية القديمة، وتستخدم للبحار العالية، وطولها (٤٠) قدماً، وحمولتها لا تزيد عن (٤٠٠ طن).. وهناك السنبوك أو السمبوك وحمولته (١٢٠-١٣٠ طن) ثم البقارة وحمولتها (٢٠-٣٠ طناً) والتسمية أصلها سواحلية (بكارو)، ثم «البوم السفار» وحمولته (٣٠٠-٧٥٠ طناً) كما أن «المأشوّة» (زورق النجاة) أصل تسميتها سلواحلي (ماشوّ)، إضافة إلى العديد من السفن الشراعية الأخرى التي عرفها الكويتيون، منها ما يصنع باتكاري محلي ومنها ما نقل تصميمه عن نماذج السواحل والمدن المجاورة أو الموانئ التي طرقها الكويتيون وأعجبهم شكلها الهندسي مثل

**بنوا أنواعاً مختلفة من السفن وطوروا أنواعاً أخرى واتصلوا بشعوب مختلفة، معطين صورة إيجابية عن العرب**

وافريقية تم نقل طرازها وصنعت في الكويت كالجالبيوت والشوعي والكوتية والزاروق والورجية والكيت والفنجة والمهوري والشّالة واللنچ. فبعض هذه السفن يتخد للأسفار وبعضاً لها للغوص والبعض الآخر لنقل البضائع أو للطواشة (تجارة اللؤلؤ) وأخرى لصيد

﴿ كـان موسم السفر لدى الكويتيين يبدأ في شهر سبتمبر، مع نهاية موسم الغوص، وينتهي في أبريل، قبل بدء موسم الغوص من كل عام. والمعروف أن بعض البحارة الذين يعودون من رحلة الغوص الشاقة لا ينضمون إلى أساطيل السفر شتاً، بل يذهب معظمهم إلى البصرة لجلب التمور ونقلها أيضاً إلى الهند والباكستان والموانئ الأخرى في شهر ديسمبر، وقد اصطلاح الكويتيون على تسمية رحلاتهم القصيرة إلى موانئ الخليج باسم «قطاعة» وهي رحلة الصيف. أما الرحلات التي كانوا يقطعنها في البحار البعيدة فكانت تسمى «سفر» والسفينة الخاصة بالسفر كانت تسمى «سفار»، وهي التي ينقلون عليها البضائع إلى الهند وسواحل شرق أفريقيا وزنجبار وما دونها من موانئ الخليج وجنوب الجزيرة العربية، كما ينقلون منها مختلف البضائع.

ويختلف طاقم سفينة السفر من حيث العدد والألقاب وأسمهم الرباح عن طاقم سفينة الغوص، وكذلك المدة الزمنية في بينما كانت رحلة الغوص تستغرق أربعة شهور أو خمسة، فإن رحلة السفر قد تصل إلى ثمانية شهور وأحياناً تسعه، حسب ظروف السفر.

أما أرباح الغوص فمصدرها معروف، وهو محصول اللؤلؤ، وأرباح السفر كانت خلاصة البيع والشراء

وأجور نقل البضائع. وتجلب سفن السفر كل ما يحتاجه أهل الكويت من أخشاب وأرز وسكر وتمور وقمح وشاي وبهارات ومواد البناء والحلويات وغيرها من مستلزمات الحياة. وتنتمي أرصدة المراسي بكل تلك البضائع التي يقبل

قرر الاستعانة بالاتحاد السوفيaticي آنذاك للمساعدة في إنهاء الحركة الانفصالية وتحرير الكونغو.

كان طلب لومومبا المساعدة من الاتحاد السوفيaticي - عدو الغرب التقليدي - إضافة إلى تحركاته الأفريقيه وتصريحاته المعادية للاستعمار سبباً في إعلان الولايات المتحدة التحرك ضده أيضاً فمصالح المستعمرين جميعاً كانت آنذاك على المحك إذن أصبحت «إذاحة» لومومبا هي المطلوبة الآن فالمشاعر الاستقلالية يجب وأدتها، ولا ينبغي أن تتذوق الشعوب الطعم الحلو للحرية لأنها ستتعاده.

تحت الضغط العرم للدول الاستعمارية المعادية للحرية اكتملت دائرة المؤامرة فأعلن رئيس الكونغو «казافوبو» إقالة لومومبا في الخامس من أيلول/ سبتمبر عام ١٩٦٠، ولم تمض أيام حتى دبر البلجيكي والقوى الاستعمارية التي ساندتهم تحت علم الأمم المتحدة انقلاباً عسكرياً حمل الجنرال موبوتو - السُّن الصبيت - إلى الحكم.

لم يخضع الشعب الكونغولي لهذه المؤامرة فنظم

المظاهرات والعصيانات، وإلحاد الثورة كان لا

بد من تصفية لومومبا، لأنه رمز

الحرية والاستقلال، ووجوده حياً

يعني أنه لن يغمض للمستعمرين

وأعوانهم جفن، أو يهدأ لهم بال،

ليس في الكونغو فقط، بل في كل

أفريقيا.

في الثاني من كانون الأول /

ديسمبر عام ١٩٦٠ تم اعتقال لومومبا، وأرسل

إلى البلجيكي وأعوانهم في إقليم كاتتفا، من قبل

موبوتو والرئيس المتواطئ «казافوبو».

ولقد روى شهود عيان فيما بعد أن جلاديه وهم يعيذونه كانوا يذكرون له بكلماته التي «صفع» بها ملك بلجيكي في مؤتمر المائدة المستديرة في بروكسل، وأن لومومبا لم ينكسر ولم يركع ويعرب لهم عن ندمه، بل على العكس من ذلك، مات واقفاً كما عاش دائمًا.

وفي ليل السابع عشر من كانون الثاني / يناير

## استقلال وطننا حق طبيعي وليس هبة من أحد فقد حصلنا عليه بالدم والدموع والنار

عام ١٩٦١ تم اغتيال لومومبا، واغتيال حلم أفريقيا بالاستقلال الحقيقي والحرية لعشرات من السنين.

قضى لومومبا جسداً، لكن روحه ظلت تحلق في أنحاء القارة السوداء، كرمة من غضب ونار ورمزاً لحرية، لا ريب آتية.

قرر حزب الحرقة الوطنية الكونغولية تغيير سياسته، فدخل الانتخابات وفاز فيها بأغلبية ساحقة، مما دفع بالمستعمرين إلى محاولة الاحتيال على ذلك النجاح عبر الدعوة لمؤتمر مائدة مستديرة في بروكسل دون حضور لومومبا، لأنه كان ما يزال معقلًا.

خرج الشعب في مظاهرات عارمة للاحتجاج على تغييب قائد المؤتمرات، فاضطر البلجيكي لإطلاق سراحه والسماح بسفره إلى بروكسل. في ٣٠ حزيران / يونيو ١٩٦٠، وفي افتتاح المؤتمر ردّ لومومبا على خطاب ملك بلجيكي الذي اعتبر استقلال الكونغو حق طبيعي، وليس هبة من أحد، فقد حصلنا عليه بالدم والمدمع والنار». أثار ردّ لومومبا القوي فزع القوى الاستعمارية كلها من زعامته لبلاده، فبدؤوا بحبك المؤامرات

من نادي المتعلمين الأفارقة، وأصبحت قصائد ومقالاته التي تنشرها الصحف الكونغولية دليلاً لطريق الكفاح الذي خاضه الشعب فيما بعد، كان يقرأها المتعلمون ويحفظوها الأميون من

## أسس لومومبا أول حزب سياسي وطني قاد حركة الاستقلال ضد الاستعمار البلجيكي دون هداة

العمال وال فلاحين.

شعر لومومبا أن الوقت قد حان لتوسيع قاعدة النضال من أجل حرية وطنه الكونغو، وتسلط الأضواء على المطالب الشرعية لشعبه، فانتقل إلى مدينة ليوبولد فيل (كينشاسا الحالية) وبدأ يتحقق وضع المنظمات السياسية هناك.

كان المحتلون قد انشأوا بعض القوى السياسية الشكلية التي كانت ألعوبة في يدها، وإذا ما شعرت أن هناك محاولات لتأسيس قوى سياسية جذرية تعمل فعلاً على تحرير الكونغو، فقد كانت سياسة القبضة الحديدية والنار هي الردّ. كيف لا، وبليجيما المستعمرة تهبه على نحو منظم ثروات الكونغو منذ أكثر من مئة وخمسين عاماً، حتى أن الملك ليوبولد الثاني اعتبرها ملكية خاصة به شخصياً؟

انضم لومومبا إلى الحزب الليبرالي البلجيكي في الكونغو عام ١٩٥٥ م لكنه لم يجد فيه ما يرضي طموحة وطموح شعبه بالاستقلال، فعمل على تنظيم الوسط العمالي وأصبح رئيساً لواحد من اتحاداتاته التي شاركت بقوة في تجذير التحركات ضد الاستعمار وإبراز المطالب الاستقلالية، إلى أن كانت الذروة عام ١٩٥٦، حيث بلغت تلك التحركات مداها عبر التعبير الغاضب عن الحس القومي، فأسس عام ١٩٥٨ م الحركة الوطنية الكونغولية «أكول حزب سياسي وطني».

في نفس العام حضر مؤتمر «كل الأفارقة» الأول في العاصمة الغانية «أكرا» والذي حضره معظم قادة حركات التحرر في أفريقيا والعالم، وانتخب عضواً في لجنته الدائمة.

حاولت بلجييكا امتصاص موجة الغضب الشعبي، فأعلنت عام ١٩٥٩ خطة خمسية لنج الكونغو استقلالها! لكن الوطنيين بقيادة لومومبا رفضوا المشاركة في الانتخابات، واعتبروها تمثيلية لتعيين عملاً للمستعمر، يخدمون مصالحه بعد الاستقلال الشكلي، مما دفع البلجيكي للقيام بإجراءات قمعية لم يسبق لها مثيل، واعتقال لومومبا بتهمة التحرير على الشعب.



## عبد الرحيم محمود بِضْ الْعَرْفِ وَالْحَرْيَةِ

أنته البرقية بقتل رفاقه وأبناء وطنه الثوار، بل.. الاحتياط على أقرانه وأفراد آخرين من قريته، تحديداً لإلقاء القبض عليهم وإيداعهم سجون المستعمر ليساموا العذاب والذل والموت البطيء.. فهل يتنكر لدمائه وعروبيته؟ هل يبيع ضميره وقضيته بالفتات؟ هل؟ وهل؟ وهل؟!

— بِقَلْمَنْ عبد الكريـم المـقادـد —

قوات عسكرية إنجليزية معكم». طار صواب الفتى ولم يتحمل تصور فحوى هذه البرقية فكيف له أن يكون المنفذ؟ ثم كيف له.. كما تصور أبوه.. أن يخدم وطنه من خلال هذه الوظيفة وقد جاءته الأوامر بخداع أهله والقبض عليهم؟! على الفور.. استل ورقة وقلمًا وانحنى على مكتبه يكتب استقالته من العمل في حكومة الانتداب الانكليزي، ثم استل ورقة أخرى وراح يسيطر عليها أبياته الشعرية التالية:

قل لا وأتبعها الفعال ولا تخف  
وانظر هنالك كيف تُحْنِي الْهَامُ  
واغصب حقوقك قط لا تستجدها  
إن الألي سلبوا الحقوق لئام

إثر تخرجه من مدرسة النجاح الثانوية كان قد عرضت عليه وظيفة حكومية لكنه لم يرتح لها وأثر العمل في مجال آخر أقرب إلى ميلوه لولا تبريرات والده الذي أقنعه أن هذه الوظيفة هي خدمة لوطنه حيث سيتمكن بموجتها من التعرف على خطوات المستعمر ونواياه عدا عن أنها ذات راتب شهري مضمون إضافة إلى بدلات التقليل والسكن. لم تمض إلا أيام قليلة حتى انتظم في سلك الشرطة الإنجليزية.. في فلسطين.. تسلم مكتبه في دائرة الشرطة دون أن يستطيع التخلص من توجسه وهواجسه.. داوم بشكل اعتيادي إلى أن جاء ذلك اليوم حاملاً ما كان يخشأه ويتوقعه..

ومن المنفعتين التي واجهت بعض البحارة الكويتيين والتي نقلوا مظلمتهم إلى المسؤول الإنجليزي ما كان يفعله بهم البعض من أشقياء الصومال الذين كانوا يتربصون لسفن التمور ، وعندما

يبدأ البحارة في إنزال حمولتهم من التمر

**القصص أيضاً ما حدث في مدينة (براوه) الساحلية**

حيث شاهد بعض البحارة أعداداً كثيرة من الحمام تعيش في سفينة (بفلة) طباعنة (تالفة) وكان الرجال في أشد الحاجة إلى الطعام، وصاحب الحمام يتبرك

على ظهر يوم اسمه «كافة» شأنه شأن (وشار والعلوي ومسليني) وبينما هم في طريقهم إلى أفريقيا ليلاً قال تاجر البضاعة لنذهب إلى بلدة «قوة» فسقط أحد البحارة وكان الظلام حالكاً، فنزل بعضهم على

طهراً المشوأة (قارب التجاة) واحداً يبحثون عنه وأخيراً انسلوا رجلاً قد ثوره .. وفي الصباح اكتشفوا بأنه من الجنسية الهندية وهلك صاحبهم..

وعلى ساحل «كج مندو» كانت طواريف

(شباك صيد) مليئة بنوع من السمك الجيد يسمى «بياج» وكان البحارة في أشد الحاجة إلى الطعام فقاموا بملء زيل (قفه) كبير من تلك الأسماك ثم وضعوا «روبيتين» على صخرة واصحاب شباك الصيد كانوا يشاهدون ما يحدث لكنهم يخافون الاقتراب من العرب معقددين بأنهم يخطفون بين البشر لبيعهم .. لكنهم في اليوم الثاني اطمأنوا للبحارة فاقتربوا منهم أكثر وأحضروا لهم الأسماك نظير المال بعد أن

كان الأفارقة يهربون عند رؤيتهم للعرب.

وهناك بعض الديانات (الطلقوس) في بلاد العجائب تحرم الأطعمة التي يمسها المسلم وقد استغل بعض البحارة الخباء هذه النقطة فكانوا يتعمدون لبس بعض المكسرات والمأكولات والأطعمة المعروضة في بعض الدكاكين والتي يشتهرون بها ويقولون لأصحابها بكم هذا وبكم هذا وهذا بكم؟ فيسارع البائع إلى عزل ما لمسه أيديهم باعتباره أصبح نجساً فيأخذونه بدلاً من أن يرميه، وإذا رماه فإنه يجمعونه ويفسلونه بماء (طلاؤ) وهو عبارة عن حوض تصب فيه حنفية ماء نظيفاً! وكان البعض منهم يغوص البائع عمّا خسره، مع العلم أن صاحب المحل يسمع للبقرة بأكل ما تريد معتبراً ذلك تبركاً لبضاعته! ومن

### أشقياء الصومال نقصوا تجارة التمور الكويتية

### بالشكل، فشكاهم أصحاب السفن للمسوؤل الإنجليزي

الذى يحملونه من السفينة على اكتافهم

يقعون في الشراك المنصوبة لهم، حيث

يعد بعض سكان السواحل الصوماليين

إلى نبش حفر عميقة في رمال الساحل

ويقومون بتعطيبتها بالقش والرمل، وعندما يطأ عليها

البحار يسقط وتتدحرج منه قلال التمر (أكياس من

خوص التخل المحكم الملئ بالتمر المرصوص) وفي

لح البصر يخرج الأشقياء من مخابتهم خلف الأشجار

لنهب التمر بخفة متناهية!

وهناك العديد من الحكايات التي لا يتسع المقام

لسردها ونكتفي بهذه الحوادث عنها تحور على رضاكم

والسلام عليكم.

فيها ويحرص على اطعمها وسكناتها لكنه لا يسمح لأحد الاقتراب منها، وفي ليلة ظلماء افتقد فيها البدر استقل البحارة الجياع غياب صاحبها فأخذوا اكياساً من الخيش وأخرج كل واحد منهم قليميته (سكننا صغيرة حادة) وأجهزوا على الحمام كله ووضعوه في حيصة وجمعوا الريش في كيس آخر وربطوا الكيس بحبل وحجر ورموه في البحر!



مقارعة المغتصبين، وقد امتدت عملياته البطولية إلى جنين والناصرة وطولكرم والرملة وغيرها من المدن الفلسطينية، إلى جانب ذلك واصل قرض الشعر الثوري الذي ما أن ينطقه حتى يتعلق به الثوار فيرددونه بعزيمة لا تلين ومعنيات ضاربة بعنان السماء، ومن أروع ما جادت قريحته وحفظه الصغير قبل الكبير قوله:

سأحمل روحى على راحتى  
وألقى بها في مهاوى الردى  
فإما حياة تسرُّ الصديق  
وإما ممات يغيب العدى

لعمرك إني أرى مصرعي  
ولكن أغدُ إليه الخطا

ورغم شعوره بأن موعد استشهاده قد أزف، كما جاء في البيت الثالث، كان البطل عبد الرحيم يغدو إليه الخطا بنفس أبيه وهامة مرفوعة، فما إن سمع بمعاناة أهالي قرية

«الشجرة» مع المستعمرين اليهود حتى هب للنجدة.. وما كان يدرى أن قدره ينتظره على جنبات تلك القرية.

تحرك وصحبه إلى قرية الشجرة ليخلص الأهالي من اليهود الذين بنوا مستعمرة بالقرب منها وصاروا يناؤشونهم في سبيل تهجيرهم واندثار القرية وبالتالي وتبني المستعمرة، وما إن وصل تخوم القرية حتى اشتباك مع المستعمرين المدججين بأحدث الأسلحة فاشتدت المعارك

وسقط من الطرفين العديد من القتلى والضحايا. في خضم تلك المعارك كان المناضل عبد الرحيم في سيارته مع عدد من الثوار على مرتفع من أرض تلك القرية يراقب بمنظاره ويتبصر في كيفية حسم المعركة لصالحه، وفي تلك الأثناء وعلى غير توقع سقطت على السيارة قبلة غادرة أودت بالبطل عبد الرحيم وبعض من رفاقه، وعندما هرع إليه الرجال وجدهم مضرباً بدمه وسمعوا بهم بكلمات شعرية كانت آخر ما قال:

احملوني احملوني  
واحدروا أن تتركوني  
وخذوني لا تخافوا  
وإذا مت ادفعوني  
يا فلسطين وداعاً  
خالصاً...

الشهيد:  
أئذ أناشدت يوفيك نشيدي  
حقك الواجب يا خير شهيد  
أي لفظ يسع المعنى الذي  
منك أستوحيه يا وحي قصيدي  
لم أكن قبلك أدرى ما الذي  
يرخص الدموع ويودي بالكبودي  
أيها القائد هذى ميتة  
طالما رجيتها منذ بعيد

### مواعيد عرقوب

بعدما وعد الانجليلز قادة الدول العربية بحل القضية سلماً قرر الشاعر البطل الانطلاق إلى العراق مع بعض من قادة الثورة للالتحاق بالكلية العسكرية في بغداد، وقد جاء هذا التوجه بناء على حدس القادة الثوار بذنب هذه الوعود لأنهم خبروا المعتمدي عن كثب وعرفوا وعوده الخلبية.



عبدالرحيم مع أنساده وشاعره الكبيـر مـاـريـم طـوقـانـه في مـدرـسة التـاجـ فيـ تـابـلـسـ

سافر عبد الرحيم ورفاقه عدد من الثوار أمثال عبد القادر الحسيني وحسن سلامه وذى الكفل عبد اللطيف وغيرهم، وفي تلك الأثناء وقعت الحرب العالمية الثانية بکوارثها ومائسيها التي شغلت العالم، فانقطع الثوار عن بلدتهم عدة سنوات ليعودوا إليها بعد أن وضعت الحرب أوزارها. عاد الثوار ليقادوا بازدياد عدد مستعمرات اليهود وتمكن الانجليلز من طرد الكثير من المواطنين من أراضيهم، فقرر بعضهم وعلى رأسهم عبد الرحيم الانطلاق إلى دمشق للانضمام إلى جيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي الذي يستعد للجهاد المقدس في سبيل إرجاع الحقوق إلى أصحابها، وهناك وزعت المهام وأوكلت لعبد الرحيم قيادة المنطقة الوسطى والشمالية من فلسطين. أبلى ورفاقه في تلك المنطقة بلاً رائعاً في

الخبر السعيد: في السادسة صباحاً انفجر لغم سيارة عسكرية انجليلزية قرب طولكرم مسفرأ عن حرق السيارة وقتل خمسة من الجنود. شعر عبد الرحيم بفجيعة كبيرة وزهو لا يضاهي فوضوع نفسه تحت إمرة قائده بعدما اطلعه على استعداده التصدى لأى عملية بطولية قادمة فأكبر قائد هذه الروح الثورية فيه وكان يحثه دوماً على كتابة الشعر والتغنى بين الثوار للرفع من معنوياتهم وشحذ هممهم.

إضافة إلى ذلك كان القائد يختاره في أغلب المهمات القتالية فكم من معركة اشتراك فيها وكم من هجوم استهدف فيه المستعمرات الصهيونية وكم من كمين نصبه للدوريات الانجليلزية، لايزال في الذاكرة ذلك الكمين الذي نصبه مع صحبه لدورية ضخمة قرب تابلس، إذ علموا أن دورية مؤلفة من عدد كبير من الجنود ستدهم إحدى القرى لتفتيش البيوت بحثاً عن الثوار، وفي الموضع المحدد فتح عبد الرحيم ورفاقه النار على جنود البغي من كل اتجاه فقتل من قتل وفر البقية يجرؤن أذى الهزيمة.

تعددت الاشتباكات والمعارك والكمائن وكان لابد للثوار من رايد للسلاح والذخيرة، الأمر الذي تطلب من القائد السفر إلى دمشق طلباً للعون، ولكن تشاء الاصدف أن يلاحظ الانجليلز تحركات القائد في راقبوه خطوة خطوة بعد وصوله من دمشق قاصداً الجبال حيث الثوار، وخلال ذلك يتوقف القائد في قرية تدعى «صانور» ليبيت ليلته

هناك قبل مواصلة المسير فيجدها الانجليلز فرصة سانحة لاصطياده خصوصاً وأن رفقة تلك الليلة لم تتعد اثنين من المقاتلين فقط. في تلك الليلة يصله الخبر بأن الانجليلز سوروها القرية بثلاثة حواجز متالية من الجنود للقبض عليه، وعلى الفور يمتنع الزعيم جواهه ويهرب محاولاً خرق الأطواق الثلاثة فينجح في اختراق الأول ثم الثاني ثم.. تخذه الذخيرة عند الحاجز الثالث فيمطره الجنود بنيران حقدتهم ليسقط مضرجاً دفاعاً عن عروبة فلسطين.

ثارت الجماهير عند سماعها الخبر وخرجت المظاهرات وأعلن الإضراب والحداد العام على روح القائد البطل، بينما شعر عبد الرحيم بصواعق من نار عند سماعه كارثة استشهاد قائده فراح يستل الشعر من الواقع صدره رثاء لقائده

هذا طريقك في الحياة فلا تحد

قد سارها من قبلك القسم

## النشأة والمؤثرات

إنه الشهيد العربي الفلسطيني عبد الرحيم محمود الذي حارب المستعمر البريطاني واليهود بالبنديقية والقلم.. ألهب مشاعر الثوار وكل الوطنيين بالكلمة الشعرية المتأججة بنار الضيام ونور الحق، وأصلى صدور المعذبين بنيران البنديقية بعد أن ترك شهادته ووظيفته والتجأ إلى الجبل حيث الثوار.

كان الأبن الخامس للشيخ محمود عبد الرحيم شيخ وإمام قرية «عنبا» القرية الفلسطينية القريبة من مدينة طولكرم، وبعدما اشتد عود عبد الرحيم الذي ولد عام ١٩١٣ تم إلحاقه بمدرسة القرية، وكان إذ ينتهي من المدرسة يتوجه مساء إلى مسجد القرية ليجلس إلى والده يسمعه وهو يتحدث إلى رجال القرية يبصّرهم بتعاليم دينهم وأحكامه ولا ينسى أن يفيض عليهم بالشعر العذب الأمر الذي كان يدخل السرور إلى قلب الفتى عبد الرحيم.

كانت ميول الابن المعرفية واضحة سواء من مطالعاته الكثيرة المتواصلة أو من أسئلته المختلفة الموجهة لأبيه وأمه، فقد أدرك منذ طفولته مأساة وطنه وفهم جيداً ما تتطوى عليه حيل الغرباء في شراء الأراضي من المواطنين لبيعها بعد ذلك لليهود، وقد فداحة ذلك من غضب أبيه الشديد ومحاولاته المتكررة تصير الأهلي بخدعة بيع أراضيه.

ويوماً إثر يوم امتلاء الصبي غضباً وحنقاً على قوات الانتداب الانجليزي وتصيرفاتها ضد أبناء وطنه، وتواترت درجة هذا الغضب أكثر حين أدرك أنهم يمنعونه وأقرانه حتى من اللعب، فإذا حاول هو ورفاقه اللعب كما اعتادوا في أحد الجبال القريبة من القرية صاروا يحسبون ألف حساب للقوات الانجليزية التي تستوقفهم فلا تخلي سبيلهم إلا بعد سلسلة مريضة من التحقيقات

## قاتل بالشہادہ والبنديقیة واستشهاده في ساحة الوعی

والاستفسارات عن آبائهم وإخوانهم وأماكن تواجد الثوار و..... الخ.  
تابع الفتى دراسته وتابعت أبناء البغي تراكمها في نفسه، أما الحدث الأهم فهو إعدام الأبطال الثلاثة «عطاطا الزير وفؤاد حجازي ومحمد جمجم» الذين استماتوا دفاعاً عن عروبة

منعت عينيه من النوم.. كانت ليلة ممزوجة بالمرارة والتوق معاً.. المرارة مما حدث والتوق للقاء شاعره المفضل «ابراهيم طوقان» حيث تقرر أن يكمل دراسته في مدرسة الخيام التي يدرس فيها الشاعر طوقان في نابلس.

تلك الفترة كانت نقلة نوعية في حياته حيث أ瘋ص

المسجد الأقصى وحائط البراق الذي حاول اليهود فرض سيطرتهم عليه على اعتباره أحد أماكنهم المقدسة كما يزعمون.

لقد تمكنت القوات الانكليزية من إلقاء القبض على أولئك الأبطال الثلاثة إثر دفاعهم عن المسجد الأقصى والبراق منعاً لدخول اليهود إليه واحتلاله وأمرت بإعدامهم شنقاً في سجن «عكا».

أعلن الشعب

الفلسطيني الإضراب

العام فأغلقت المتاجر والمدارس في كل المدن الفلسطينية، وفي صباح ذلك اليوم المشؤوم عمّت المظاهرات أرجاء البلاد متنددة بتصرفات الطغاة الانكليز ومن خلفهم اليهود، وبعيداً عن «عكا» تجمع الأهالي في مسجد قرية «عنبا» بينما احتشدت النساء في ساحتها فراح الشيّخ محمود يلهب المشاعر بخطبته فاضحاً غدر الانكليز ولصوصية الصهاينة متندداً بجريمة الإعدام التي أرّمعوا ارتكابها.

أمام هذه الحشود الضخمة والتدلّيات النارية التهبت مشاعر الفتى غيظاً، ومع كل آذان كان يرفعه أبوه ذلك الصباح كان يدرك مع أهالي القرية أن تفتيذ الإعدام قد تم بأحد الأبطال الثلاثة فيتذكر رائعة الشاعر ابراهيم طوقان التي نظمها بهذه المناسبة ويصبح معه على لسان البطل فؤاد حجازي:

أنا ساعدة النفس الآية

الفضل لي بالأسبقيّة

أنا بكر ساعات ثلاث

كلها رمز الحمية

وبعد ساعة واحدة فقط وجد نفسه ينشد مع

طوقان بسان الشهيد محمد جمجم:

أنا ساعدة الموت المشرّف

كل ذي فعل مجيد

بطلي يحطّم قيده

رمزاً لتحطيم القيود

وما هي إلا ساعة أخرى

حتى علا صوت أبيه

بالآذان فأدرك أن لحظة

إعدام البطل عطا الزير

قد حانت فراح يردد:

أنا ساعدة الرجل الصبور

أنا ساعدة القلب الكبير

بطلي أشد على لقاء الموت

من صمّ الصخور

يوم مدھش مر على عبد الرحيم وليلة قلقة

## أهالی قریتہ فاسـتـقال

عن شاعريته فتبناه ابراهيم طوقان وما هي إلا فترة وجيزة حتى ذاع صيته كشاعر وطني كانت أشعاره رمزاً للوطنية والعروبة ومحرضاً على التهذيد بالحيف والتمرد على تعنت الجنّة وكان أول ما قاله:

شعب تمرس في الصعب  
ولم تنل منه الصعب

لو همه انتاب الهضاب  
لدى كذلك منه الهضاب

متمرد لم يرض يوماً  
أن يقرّ على عذاب

الحق ليس براجع  
لذويه إلا بالحرب

بعد ذلك وإثر تخرجه من مدرسة النجاح كانت الخطوة الأهم في حياته حيث أغراه والده بالالتحاق بالشرطة الانكليزية كوظيفة ثابتة براتب مغرٍّ فوافقت ولكن على مضض، وما هي إلا أيام حتى حدث ما يخشاه إذ تلقى البرقية اللعينة التي تأمره بخداع أبناء قريته واعتقالهم فسارع إلى تقديم استقالته.

### الالتحاق بالثوار

إثر ذلك اختبرت في رأسه فكرة القتال الفعلي فاستعد لها بكل جوارحه، وما إن أعلن الإضراب العام في فلسطين احتجاجاً على هجرة اليهود وتسليم الأرضي الفلسطينية لهم حتى هب إلى الجبال لالتحاق بالثوار وبدء مرحلة جديدة من التضال. انضم إلى جماعة البطل التأثير عبد الرحيم الحاج محمد وراح يتدرّب على مختلف أساليب القتال، ولما رأى القائد فيه مقاتلاً يعتمد عليه كلفه مهمته القتالية الأولى ووضع تحت إمرته تسعه من المقاتلين الأشداء.

تسدل عبد الرحيم مع مجموعة تحت جنح الليل إلى المكان المتفق عليه قرب مدينة طولكرم وراحوا يزرعون الطريق بالألغام وما إن انتهوا من مهمتهم حتى قفلوا راجعين ينتظرون حلول الصباح لسماع الأخبار، ولم يطل انتظارهم إذ سرعان ما جاءهم



هُوَيْتِي

# أنت يا وطنِي

عبد الغني أحمد الحداد

فِي الْقَلْبِ أَنْتَ وَفِي الْأَعْمَاقِ يَا وَطَنِي  
فِي نَاسِكُنْتُ، وَمَا أَغْلَاكَ مِنْ سَكْنٍ  
هَتَّقْتُ بِاسْمِكَ فَانْسَابَتْ عَلَى شَفَقِي  
أَسْمَى الْلُّحُونِ وَضَجَّ الْخَصْبُ فِي زَمْنِي  
لَكَ الْمَحَبَّةُ أَسْمَاهَا وَأَصْدَقَهَا  
وَتَشَهَّدُ الرُّوحُ نَعْطِيهَا بِلَامِنْ  
فَأَنْتَ تَارِيخُ مَجْدٍ لَا اِنْتِهَاءَ لَهُ  
حُرُوفُهُ كُتِبَتْ بِالنُّورِ فِي عَلَنْ  
بَكَ اَفْتِحَارِي، وَهَذَا الْكَوْنُ أَشْهَدُهُ  
فَكُلُّ مَا فِيكَ سَامِ فِي الْوَجُودِ سَنِي  
أَعِيشُ حُبَّكَ يُعْلِينِي إِلَى قَمَمِ  
مِنَ الْإِبَاءِ إِلَى الْأَمْجَادِ يَحْمَلُنِي  
فَأَنْتَ حُبِّي وَأَحْبَابِي وَمَا عَشَقْتُ  
رُوحِي وَأَزْهَرَ فِي دُنْيَايِي مِنْ فَتَنِ  
سَكَنْتَ فِي الْقَلْبِ أَنْتَ النَّبْضُ دَافِقُهُ  
يَظْلِمُ يَسْرِي وَبِالأشْوَاقِ يَتَرَعَّنِي  
وَأَنْتَ وَاحِدَةُ عُمْرِي كُلُّمَا ظَمِئْتُ  
رَوَيْتُهُ رَاتِعًا مِنْ عَطْفِكَ الْهَتَنِ

ما زَلْتَ يَا وَطَنِي فِي الْقَلْبِ مُرْتَسِمًا  
وَشَمَّا تَحْدَى ظَلَامُ اللَّيْلِ وَالْمَحْنِ  
إِنْ مَسَّ تَرْبِكَ سَوْءٌ ثَرَثَرْتُ فِي غَسْبِ  
كَادَ مِنْ وَقْدَهُ فِي الصَّدْرِ يَحْرَقْتِي  
وَأَيْ حُرْسَيْرَضِيْ أَنْ يَرَى وَطَنًا  
يُسَامِ خَسْفًا وَيَرَضِيْ هَدَاؤَ الْوَسْنِ  
يَهْوِي الشَّهَيْدُ وَهَذَا الْجَرْحُ قَبْلُهُ  
عَلَى التَّرَابِ تَسَامَتْ قَبْلَةُ الْوَطَنِ  
مِنْكَ أَبْتَدَأْنَا خَلَايَا نَاعِنَّةً  
فِي رَمْلِ أَرْضِ - لَعْطَرِ الْمَجْدِ - مَخْتَنَنِ  
أَحْيَا وَحْبَكَ فِي عُمْرِي أَعِيشُ بِهِ  
فَإِنْ قَضَيْتُ فَمَا أَحْلَاكَ مِنْ كَفْنِ  
هُوَيْتِي أَنْتَ فِي الْأَفَاقِ أَرْفَعُهَا  
فِي شِمْخِ الْعَزْفِيْ صَدْرِي وَيَسْعَدُنِي  
ما زَلْتَ أَنْشِدُ فِي دُنْيَايِي مُفْتَحِرًا  
فِي الْقَلْبِ أَنْتَ وَفِي الْأَعْمَاقِ يَا وَطَنِي

﴿يخرجان من البحر﴾

